كتاب

نقض أدلة القاديانيين أنّ
آية قطع وتين المُتَقَوِّل
تثبت صحة نبوة الميرزا غلام

تأليف
د.إبراهيم بدوي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا مُحَمَّد ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.
فإن محاولات الميرزا غلام القادياني وأتباعه للاستدلال بآيات من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة على صحة دعوته بالنبوة والرسالة كثيرة، وكان من من أهمها الادعاء بأنّ الآيات من سورة الحاقة التي تتكلم على عقاب المتقول على الله سبحانه وتعالى، كما أنها تخص سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم إلا أنها بالقياس يجب تعميمها لتكون دليلًا نعرف به الصادق من المتقول الكاذب، فإذا مر عليه فترة زمنية تساوي مدة الوحي لسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أي 23 سنة فهو صادق وهذا ينطبق على حال الميرزا غلام القادياني، وفي هذا البحث بفضـــل وتوفيقه أثبت بالأدلة خطأ ما ذهب إليه الميرزا غلام القادياني وأتباعه.
وهذا البحث هو أحد الفصـــول من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية" الجزء الثالث، المتعلق ببحث الأدلة النقلية والعقلية التي يدعيها الميرزا غلام القادياني وأتباعه لإثبات صـــدقه في إدعاء النبوة.

خطة البحث:
ذكر الآيات من سورة الحاقة.
معنى الأخذ باليمين وقطع الوتين.
آراء بعض المفسرين في معنى التَقَوُّل على الله تعالى، والأخذ باليمين وقطع الوتين.
ما هو التفسير الذي يتبناه الميرزا غلام وأتباعه للآيات؟ وهل يتعارض تفسيره مع مفردات اللغة وأصول الاستدلال والتفسير التي ذكرها الميرزا غلام في كتبه؟
أولًا: تفسيير الميرزا غلام للآيات بالاختصار.
ثانيًا: بعض قواعد وأصول التفسير التي يتبناها الميرزا غلام بنفسه، ومنها ضرورة توافق معنى الآيات مع الواقع العملي الملموس.
فهم الآيات المتعلقة بالتَقَوُّل على الله تعالى وقطع الوتين المتقول بحيث لا تتعارض مع الواقع العملي الملموس، حيث سنجد أنّ تفسير الآيات بظاهرها على أي متقول وعدم حصرها في سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم يتعارض مع الواقع العملي.
أولًا: النصوص من كلام الميرزا غلام القادياني.
ثانيًا: النصوص من كلام بشير الدين محمود:
إثبات من كلام الميرزا غلام أن آيات التَقَوُّل تخص في الأصل سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وأن عقاب المتقول على الله تعالى بقطع وتينه من غير سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم هو قياس على سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم.
النصوص من كلام الميرزا التي تثبت عدم صحة القياس في الأصول العقائدية، وأنه لا بد في الأمور العقائدية أن تكون النصوص قطعية.
أولًا بعض النصوص من كلام الميرزا التي تثبت إقراره بضرورة أن تكون الأدلة قطعية لإثبات أمر ديني تبنى عليه عقيدة وايمان.
ثانيًا النصوص من كلام الميرزا التي تثبت سوء الاعتماد على القياس.
ثالثا إثبات من كلام الميرزا غلام أنه لا يصح الادعاء بلزومية وضرورة معاملة المجاز مثل الحقيقة في أمور يرفضها الواقع العملي؟ أي هل يصح قياس المجازي على الحقيقي؟
الدلالة البلاغية لاستخدام حرف العطف "ثم" في اللغة العربية،وأنه يفيد التراخي الزمني ولا يفيد عدم الإمهال، وأثر ذلك على فهم آيات التقول.
آيات القرآن حيث ذكر الله سبحانه وتعالى العذاب والعقاب الذي سوف يراه المفترون عليه، وسنجد أنّ الله تعالى لم يذكر موت أو قتل في الدنيا بسبب الافتراء عليه بادعاء الوحي من الله سبحانه وتعالى،
رأي بشير الدين محمود في موضوع فلاح الأنبياء وكثرة الأتباع.
النصوص التي تبين تفصيلًا تفسير الميرزا غلام لآيات التَقَوُّل.
هل عند الميرزا غلام من الضروري أن يكون المتقول على الله تعالى نبيًا حتى يعاقبه الله تعالى بقطع الوتين؟
مراحل فهم الميرزا غلام لمعنى إهلاك المتقول بقطع الوتين.
أولًا: يرى الميرزا غلام أن إهلاك المتقول يكون بالقتل أو الموت.
ثانيًا: غير الميرزا غلام عقيدته في معنى إهلاك المتقول بالقتل أو الموت إلى الموت فقط.

الإشكاليات التي تنجم عن حصر معنى الإهلاك بالموت فقط وليس بالقتل، وكيفية حلها بحسب رأي الميرزا غلام.
الخلاصة، آيات التقول والأخذ باليمين وقطع الوتين من سورة الحاقة المكية هي نبوءة تخص سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بما سيكون عليه في مستقبل الأيام.

آيات التَقَوَّل في سورة الحاقة:

يقول الله تعالى: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (39) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (41) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (42) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (43) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (46) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (47) وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (48) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ (49) وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (50) وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (51) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} (52) سورة الحاقة

معنى الأخذ باليمين وقطع الوتين:

الوتين هو ما يسمى من الجهة الطبية التشريحية بالوريد الأجوف، وهو أكبر وريد للإنسان، وهو الذي يوصل الدم المجموع من سائر الجسد للقلب، فلو افترضنا أنّ الله تعالى سوف يقطع ماديًا وليس مجازيًا وتين المتقول عليه تعالى كذبًا فهذا ليس قتل بالمعنى المعروف للقتل - أي بيد البشر مثلًا – لأنّ قطع الوتين لا يتم بيد أحد من البشر، وقطع الوتين يسبب نزيفًا داخليًا كبيرًا مميتًا في دقائق، وهو أحد أنواع الموت الطبيعي المفاجئ، ولا يصح أن يكون المقصود بالوتين الشريان الأورطي، لأن الشريان الأورطي يسبق قطعه أو تمزقه الآلام الشديدة لمدة زمنية قد تطول وتمتد لسنوات بسبب تمدد جدار الأورطي الغني بالأعصاب، وهذا بحسب ما جاء في البخاري فيما حدث لسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم في مرض وفاته صلى الله عليه وسلم[1].

---

[1] ورد في صحيح البخاري : بَاب مَرَضِ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَفَاتِهِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ } وَقَالَ يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَا عَائِشَةُ **مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ"**

وفي سنن أبي داوود : 4512 - حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ» حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ» زَادَ: فَأَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِخَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً سَمَّتْهَا فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ: «ارْفَعُوا [ص:175] أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ» فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ «مَا حَمَلَكِ عَلَى الَّذِي صَنَعْتِ؟» قَالَتْ: إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ، وَإِنْ كُنْتَ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُتِلَتْ، ثُمَّ **قَالَ: فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ «مَازِلْتُ أَجِدُ مِنَ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي"**

آراء بعض المفسرين في معنى التَقَوُّل على الله تعالى، والأخذ باليمين وقطع الوتين.
في تفسير "معالم التنزيل في تفسير القرآن"[2]:"وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَأَخَذْنَا بِيَدِهِ الْيُمْنَى وهُوَ مِثْلُ مَعْنَاهُ: **لَأَذْلَلْنَاهُ وَأَهَنَّاهُ** كَالسُّلْطَانِ إِذَا أَرَادَ الِاسْتِخْفَافَ بِبَعْضِ مَنْ يُرِيدُ يَقُولُ لِبَعْضِ أَعْوَانِهِ: خُذْ بِيَدِهِ فَأَقِمْهُ"انتهى النقل.

ونقل القرطبي قول أبي جعفر الطبري: "إن هذا الكلام خرج **مخرج الإذلال على عادة الناس في الأخذ بيد من يعاقب**. كما يقول السلطان لمن يريد هوانه: خذوا يديه. أي لأمرنا بالأخذ بيده وبالغنا في عقابه"انتهى النقل

وفي تفسير "مفاتيح الغيب" لفخر الدين الرازي يقول:"... إعلم أنّ حاصل هذه الوجوه أنه لو نَسَبَ [إبراهيم بدوي: أي سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم إلينا [إبراهيم بدوي: أي إلى الله تعالى] قولًا لم نقله لمنعناه عن ذلك **إما بواسطة إقامة الحجة** فإنا كنا **نقيض له من يعارضه فيه وحينئذ يظهر للناس كذبه فيه فيكون ذلك إبطالًا لدعواه وهدمًا لكلامه** وإمّا بأن **نسلب عنه القدرة على التكلم بذلك القول** وهذا هو الواجب في حكمة الله تعالى لئلا يشتبه الصادق بالكاذب انتهى النقل.
واضح أنّ الأخذ باليمين يُقصد به إثبات الإهانة والإذلال للمتقول على الله تعالى حتى يَثْبُت أمام الناس أنه غير مُكرم ولا مُصان من الله تعالى فكيف يدعي أنه منه، وواضح أنّ فضيلة العالم فخر الدين الرازي ذكر أنّ الفصل بين الصادق والكاذب يكون بالأدلة وإثبات الإهانة والهزيمة والفشل أمام الناس، لأن الإثبات بالموت أو بالقتل لا يحقق المطلوب لأنّ الكل يموت أو يقتل سواء من كَذَبَ أو منْ كان صادقًا، وهذا ثابت من القرآن الكريم.
التفسير للآيات باختصار كما ورد في تفسير القرطبي:
1. يقسم الله تعالى بأنّ هذا القرآن الكريم منه ولرسوله صلى الله عليه وسلم.
2.إنه لقول رسول كريم: أي القرآن الكريم قول سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أو سيدنا جبريل عليه السلام عن الله تعالى، والأرجح سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم لوجود التخصيص بعده بأنه لم يكن شاعرًا ولا كاهنًا.
3.نفي أن يكون القرآن الكريم كلام شاعر أو كلام كاهن وإنما هو أي القرآن الكريم تنزيل من الله تعالى رب العالمين.
4.إعلام المعارضين بأنه لو تَقَوَلَ – أي سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم – على الله تعالى بعض الأقاويل لأهنّاه – أي الأخذ باليمين – **ولقطعنا وتينه أي أمتناه ولم يذكر صاحب التفسير القتل كمعنى لقطع الوتين وإنما ذَكَرَ أنه هو الموت الطبيعي ويكون بأسباب عديدة، منها قطع الوتين وهو العرق الرئيس المتعلق بالقلب وما من أحد من المشار إليهم يستطيع منع الله تعالى من إماتته**.

خلاصة ما تفيده الآيات:
أولًا:.كما رأينا ذَكَرَ القرطبي وغيره من المفسرين أنّ هذا الكلام خرج مخرج الإذلال والإهانة على عادة الناس في الأخذ بيد من يُعاقب. كما يقول السلطان لمن يريد هوانه: خذوا يديه. أي لأمرنا بالأخذ بيده وبالغنا في عقابه"انتهى النقل.

---
[2] تفسير البغوي

ومعلوم كمية الإهانات التي تلقاها الميرزا غلام من الله تعالى وبخاصـــة في آخر عمره، فقد أهانه الله تعالى ولم يوفقه ولم ينصـــره حينما قال إنّ القس بيجوت ســـيموت في حياة الميرزا، ومات الميرزا غلام قبل القس بسنوات، وأهانه الله تعالى ولم يوفقه حينما قال إنّ زوج السَيِّدة مُحَمَّدي بيجوم سيموت في حياة الميرزا، وإنّ موته قدر مبرم، وإنّ زواج الميرزا غلام من السَـيِّدة مُحَمَّدي بيجوم قدر مبرم أيضًـا، فمات الميرزا غلام ولم يمت زوجها في حياة الميرزا غلام، ولم يتزوج الميرزا غلام السَـيِّدة مُحَمَّدي بيجوم، وأهانه الله تعالى ولم يوفقه حينما قال الميرزا غلام إنّ ربه يلاش العاج وعده أنّه ســـيطيل عمره أكثر ممّا تنبأ به الدكتور عبد الحكيم البتالوي الذي عرف دجل الميرزا غلام وترك الأحمدية، فمات الميرزا غلام قبل الموعد الذي وعده به ربه؛ حيث قال إنّ عمره ســـيكون بين 74 و86 ســـنة، فمات الميرزا غلام عن عمر 66 ســـنة، وأهانه الله تعالى ولم يوفقه حينما طلب من الله تعالى أن يفصـل بينه وبين الشـيخ ثناء الله الأمرتسـري بأن يميت الله تعالى الكاذب في حياة الصـادق بمرض عضال مثل الكوليرا أو الطاعون وليس بالقتل، فأهلك الله تعالى الميرزا غلام في حياة فضيلة الشيخ ثناء الله.

ثانيًا: تفسير الميرزا غلام للآيات بشكل مختصر[3]: يقر الميرزا غلام أنّ آيات التقول وعقابه نزلت بحق سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بلا شك، وأنه لا يصح تخصيصها فقط عليه صلى الله عليه وسلم، بل يجب أن تكون عامة لكل من يتقول على الله سبحانه وتعالى قياسًا على سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسـلم، وأنّ الآيات تفيد أنّ من يَتَقَوّل على الله تعالى فسـوف يهلكه بلا إمهال حتى لا يضـل الناس ويفسد دين الله تعالى، وكان الميرزا غلام يقول بأنّ الإهلاك يكون بالقتل أو بالموت مستدلًا بما جاء في الكتاب المقدس، ثم رجع عن هذا الرأي إلى أنّ الإهلاك يكون بالموت وليس بالقتل، وأنّ القساوسة أخطأوا في ترجمة الإهلاك بالقتل، وأنّ الصحيح هو الموت وليس القتل.

ثالثًا: آيات التَقَوُّل وقطع الوتين في الحقيقة بتدبرها تفيد غير ما توجّه إليه الميرزا غلام كما ســـنرى تفصـيلًا، حيث قال الله تعالى في حق رسـوله صـلى الله عليه وسـلم بعد افتراض التَقَوُّل منه على الله تعالى بما يفيد التتابع للإهانات التي تلحق به في حالة التَقَوُّل على الله تعالى {لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ}، بينما في حالة إماتته بقطع وتينه بدأ الآية بحرف العطف "ثم" الذي يفيد التراخي الزمني[4]، وهذا بخلاف حرف العطف "ف" الذي يفيد التتابع الســـريع، فحرف العطف "ثم" يفيد التراخي أي طول الفاصـل الزمني وهذا معناه أنّ الله تعالى قصـد البدء بالإهانات المتلاحقة في حياة رسـوله صـلى الله عليه وسلم لو تَقَوَلَ عليه، ولم يقصد الله تعالى التعجيل بإماتته بقطع وتينه، بل يعطيه عمره الموقوت له في علم الله تعالى.

رابعًا: واضح أنّ الآيات تخص سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، ولا تصح لغيره للأسباب التالية:
الآيات مُستهلة بالقَسَم من الله تعالى { فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ} (39)، والقَسَم كما يقول الميرزا غلام في كتابه (حمامة البشرى) 1894م صفحة 28: "**والقسم يدل على أنّ الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا إســـتثناء** وإلا فأي فائدة من ذكر القســـم؟ فتدبر كالمفتشـــين المحققين" انتهى النقل.

---

3 سيتم ذكر رأي الميرزا غلام وأتباعه في معنى آيات التقول بالتفصيل لاحقًا بعون الله تعالى.
4 سنذكر إثبات أنّ حرف العطف "ثم" يفيد التراخي الزمني لاحقًا بعون الله تعالى.

إذَنْ لا بد من حمل الآيات على ظاهرها، وظاهر الآيات بكل وضـــوح أنها تتكلم على القرآن الكريم وسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وبالتالي فإنّ تعميم الآية على كل مُتَقَوِلٍ على الله تعالى هو نقل من الخصـوصـية إلى العموم بالقياس - كما سـنرى من كلام الميرزا غلام – ومعلوم أنه لا يصـح القياس في أمور العقيدة مثل إثبات أو إنكار نبوة مدعي للنبوة إلا بالأدلة القطعية، كما أن تعريف الأدلة القطعية ذكره الميرزا غلام في أكثر من موضـــع في كتبه، ومنها ما جاء في كتابه (إتمام الحجة) 1893م صـــفحة 60 و61 [5]، حيث قرر أنّ الأدلة القطعية هي الآيات القرآنية والأحاديث المتواترة؛ بشـرط قطعية الدلالة، وطبعا آيات التَقَوُّل في سـورة الحاقة قطعية الدلالة في أنّ سـيدنا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم هو المقصود كما بيّنت، وأما اشتمال الآيات لعقاب المُتَقَوِّل لغير سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم فلم يكن إلا بالقياس بحسب ما قرره الميرزا غلام – كما سنرى لاحقًا – والقياس يفتقد إلى القطعية لأنه يكون في مسـألة ليس فيها نص أصـلًا، فيقاس على نص آخر، وأعيد أنّ مسائل العقيدة لا يصح أصلًا فيها القياس.

قول الله تعالى :{ولو تَقَوَّلَ} وعدم قوله تعالى "ومَنْ تَقَوَّلَ" أفاد حصر الكلام على سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسـلم، لأنه لو قال الله تعالى "ومَنْ تَقَوَّلَ" لأفادت الآية العموم أي لسـيدنا مُحَمَّد صـلى الله عليه وسلم ولغيره صلى الله عليه وسلم، لذلك فالآية لا تخص إلا سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم.

وكما هو معلوم، وقد جاء في كتاب "قواعد الترجيح بين المفسرين" للشيخ مُحَمَّد حسين الحربي فإنّ الضـمائر تعود إلى أقرب مذكور، وأنه لا يصـار إلى غير الأقرب إلا بدليل قطعي، ونجد الآيات من أول الآية {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ} وما بعدها قد أوضحت أنّ الرسول الكريم المقصود هو سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، ونفت عنه أن يكون شاعرًا أو كاهنًا، فكل الضمائر التالية لهذه الآيات لا يصح توجيهها إلا لرسـول الله صـلى الله عليه وسـلم، مثل الضـمير المسـتتر في قول الله تعالى {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا} أي الذي تنزل عليه الذكر من رب العالمين، ومن كان ليس بشـــاعر ولا كاهن، والضـــمير البارز في قوله تعالى {لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ}، والضـــمير البارز في قوله تعالى {لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ}، والضـــمير البارز في قوله تعالى {عَنْهُ حَاجِزِينَ}، فكل هذه الضـــمائر لا يصـــح توجيهها إلا لواحد محدد؛ وهو المذكور سابقًا سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم كما أوضحنا.
كما سـنرى بالتفصـيل فإنّ تعميم الآيات على كل مُتَقَوّل يتعارض مع الواقع الفعلي الملموس[6]، فكل من خلقه الله تعالى يموت أو يُقتل، فكيف نحكم على من مات أو قتل ســـواء افترى على الله تعالى بالتقول عليه أو لم يفتري، وسواء كان صالحا او طالحا أن الله تعالى عاقبه بقطع وتينه.

---

[5] يقول الميرزا غلام:"وأنت تعلم أن الأدلة عند الحنفيين لإثبات ادعاء المدّعين أربعة أنواع كما لا يخفى على المتفقهين. الأول: قطعيّ الثبوت والدلالة وليس فيها شـــيء من الضـــعف والكلالة، كالآيات القُرآنية الصـــريحة، والأحاديث المتواترة الصحيحة، بشرط كونها مستغنية من تأويلات المؤوّلين، ومنَزّهة عن تعارض وتناقض يوجب الضعف عند المحققين. الثاني: قطعي الثبوت ظني الدلالة، كالآيات والأحاديث المؤوَّلة مع تحقُّق الصحّة والأصالة. الثالث: ظنّيّ الثبوت قطعيّ الدلالة، كالأخبار الآحاد الصـريحة مع قلّة القوّة وشـيء من الكلالة. الرابع: ظنّيّ الثبوت والدلالة، كالأخبار الآحاد المحتملة المعاني والمشتبهة. ولا يخفى أن الدليل القاطع القوي هو النوع الأول من الدلائل، ولا يمكن مِن دونه اطمئنان السائل. فإنّ الظنَّ لا يُغْني مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا، ولا سبيل له إلى يقين أصلاً"

6 سيتم بالتفصيل لاحقًا بعون الله تعالى إثبات من كلام الميرزا غلام وابنه بشير الدين محمود بعدم صحة تعارض معنى الآيات مع الواقع العملي الملموس.

خامسًا: سورة الحاقة مكية [7]، والله سبحانه وتعالى يوجه كلامه للكفار حيث يقول:{فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ}، وبخاصة كفار قريش المشركين، فالكثير منهم يؤمن بالله[8] ولكنهم يشركون معه سبحانه وتعالى شركاء[9]، وبعد أن أكد الله سبحانه وتعالى لهم أنّ رسوله مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم ليس بشاعر ولا كاهن، وهذا هم يعرفونه يقينًا فقد نشأ بينهم فلم يُقرض الشعر في حياته ولا تكهن مرة واحدة من قبل، ثم ذكر الله تعالى أنّ القرآن الكريم تنزيل منه رب العالمين، وأنّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم لو تَقَوّل على الله سبحانه وتعالى بعض الأقاويل لأخذه الله - **الذي يؤمنون به** - بكل قوة في أثناء حياته بالإهانات والخزي والعار ولعذبه بالأمراض المؤلمة بلا موت، ثم - أي حين تأتي نهاية عمره - يميته الله سبحانه وتعالى بوسيلة واحدة محددة وهي قطع الوتين، وكما بيّنت أنّ قطع الوتين هو أحد أسباب الموت الطبيعي المفاجئ بلا تدخل بشري ولا يستطيع أتباعه وأهله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من قبيلته إنقاذه من الموت، واضح أنّ الآيات خاصة بسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم لا غيره، وهذا الفهم يتوافق مع آيات أخرى في القرآن الكريم تعطي معنى مقارب جدًا لهذا الفهم[10]، فقد تكلم الله سبحانه وتعالى مع سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بيانًا لفضله سبحانه وتعالى عليه صلى الله عليه وسلم بحفظه وتثبيته من أن يَتَقَوّل عليه، وبالتالي فإن استمرار حياته صلى الله عليه وسلم خالية من الإهانات والخزي والعار والأمراض المميتة في حياته وانتصاراته القتالية والحوارية والبرهنة بكل السبل على أنه نبيّ من عند الله تعالى، كل ذلك يثبتُ نبوته وأنه ليس مفتريًا على الله تعالى، يقول تعالى في سورة الإسراء: {**وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ** [إبراهيم بدوي: أي تَتَقَوّل على الله تعالى] **وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا**}(73) وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (74) إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا}، ونرى في هذه الآيات من سورة الإسراء بيان فضل الله سبحانه وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم أنه لولا تثبيت الله سبحانه وتعالى له صلى الله عليه وسلم لكاد أن يركن إلى الكفار شيئًا قليلًا، وأنه لو تَقَوَّل أي ادعى وحيًا كاذبًا من الله تعالى لأذاقه الله تعالى ضِعف الحياة، أي حياته ستكون مليئة بأضعاف من العذاب الدنيوي مثل الهزائم والأمراض والحسرات ثم يتلو ذلك ضِعف عذاب الممات أي الضعف من الأمراض المؤلمة المميتة وفي كل الحالات لن يجد نصيرًا له من الله سبحانه وتعالى.

---

7 اثبات مكية سورة الحاقة: التفسير الكبير لبشير الدين محمود، سورة البلد، لقد تكرر قوله تعالى {لا أُقْسِمُ} في القرآن الكريم في ثمانية مواضع: في سورة القيامة (مرتين)، البلد، الواقعة، الحاقة، المعارج، التكوير، الانشقاق، وكلها سور مكية.

الكتاب: حقائق الفرقان - مجلد 4، سورة الْحَاقَّة مكية.

8 يقول الله تعالى:{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (61) اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (62) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} (63) سورة العنكبوت.

9 يقول الله تعالى:{ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ} (106) سورة يوسف

10 وسنرى لاحقًا أنّ من أصول التفسير عند الميرزا غلام أنّ تفسير آيات القرآن يكون أولًا بآيات القرآن الكريم المتواترة، ثم إذا لم نجد فنفسر بالأحاديث النبوية المتصلة الصحيحة المرفوعة لسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وأن غير ذلك هو تفسير بالرأي.

بعض قواعد وأصول التفسير التي يتبناها الميرزا غلام بنفسه.

يجب فهم النصـــوص القرآنية والحديثية مثل الآيات المتعلقة بالتَقَوُّل على الله تعالى وقطع وتين المتقول بحيث لا تتعارض مع الواقع العملي الملموس، حيث سنجد أنّ تفسير الآيات بظاهرها على أي متقول غير سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم يتعارض مع الواقع العملي.

وهذه بعض النصـوص من كلام الميرزا غلام وابنه بشـير الدين محمود تثبت أنه لا يصـح تفسـير القرآن الكريم بما يتعارض مع الواقع العملي المشهود والملموس.

أولا: النصوص من كلام الميرزا غلام القادياني:
في كتاب (الحرب المقدسة) 1893مـــ صفحة 106 يقول الميرزا غلام:"إن العبارة: {قد خلت من قبله الرسـل}، اسـتدلال دقيق على سـبيل **القياس الاسـتقرائي، لأن الاسـتقراء** [إبراهيم بدوي:أي ملاحظة وقراءة الواقع العملي] **يحتل المرتبة الأعلى والأســمى من بين جميع أنواع القياســات،** بحيث لو أُعرض عن مرتبته القطعية واليقينية لفســد نظام الدين والدنيا كله. ولو أمعنّا النظر في الموضـــوع لعلمنا أن الجزء الأكبر من الدنيا وأحداث الأزمنة الغابرة ثبتت بالاســتقراء فقط. فمثلا نقول اليوم بأن الإنسان يأكل بالفم ويرى بالعين ويسمع بالأذن ويشم بالأنف ويتكلم باللسان، ثم لو قدّم أحد كتابا مقدسـا جاء فيه أن هذه الأمور لا تتعلق بالأزمنة الخالية بل كان الإنسـان في غابر الأزمان يأكل بالعين ويتكلم بالأذن، وكان يرى بالأنف، وغيّر أمورا أخرى أيضًا على هذا النحو، أو قال مثلا إنه لم تكن للإنســان في الأزمنة الخالية عينان اثنتان بل كان له عشــرون عينا، عشــرة في الوجه وعشــرة في الظهر، فحينها يمكن التدبر والتفكر. **فحتى لو افترضــنا جدلا أن قائل هذه العبارات الغريبة كان شخصا مقدسا وصادقا، فهل لنا أن نتحاشى ونعرض عن النتيجة الحتمية التي ظهرت للعيان نتيجة القياس الاستقرائي؟ إنني أرى أنه إذا وُجد شخصٌ مقدس مثله، وليس واحدا بل أكثر من عشـرة ملايين شـخص، وأرادوا أن ينقضـوا النتائج القطعية واليقينية للقياس الاسـتقرائي لما استطاعوا ذلك قط.** بل الأمر هو أننا لو كنا منصفين وعادلين، وكنا نعتبر ذلك الشخص مقدسا فعلا **ثم وجدنا في كلامه كلمات تخالف الحقائق المشهودة والمحسوسة لصرفناها عن الظاهر وأوَّلناها احتراما لقدسيته ولفسرناها بما يحافظ على قداسته،** وإلا ليس ممكنا أن نعرض - بناء على رواية واحدة - عن الحقائق الثابتة بالاسـتقراء القاطع واليقيني. ومن ظَنّ ذلك فعليه تقع المسـئولية أن يقدّم شيئا تأييدا وتصديقا لتلك الرواية على عكس الاستقراء الثابت والقاطع واليقيني..." انتهى النقل
إذَنْ لا يمكن اعتبار آيات التقول وقطع الوتين عامة لمعرفة الصـــادق والكاذب ممن يدعي النبوة أو من يدعي اســـتقبال الوحي من الله تعالى، لأنه بالاســـتقراء الواقعي فإن الكل يموت، والقتل يقع للصـــلحاء والطلحاء، فيكيف يمكننا التفرقة بين من مات أو قُتِل لأنه افترى بالتقول على الله تعالى، وبين من لم يفتري بالتقول على الله تعالى ولكنه مات أو قتل؟

يقول الميرزا غلام في كتاب (البراهين الأحمدية) 1884م الأجزاء الأربعة الأولى صـــفحة رقم 161:" والمعلوم جيدًا أنه لا تقوم للقياس [إبراهيم بدوي: يقصـــد الميرزا غلام بالقياس هنا إعمال العقل المجرد للوصـول للحقائق الدينية] قائمة مقابل المعاينة والأمر المحسـوس، [إبراهيم بدوي:أي الواقع العملي]. وإذا تبيّنت خاصـــية معينة لشـــيء ما من خلال التجارب المتواترة، **فمن الجنون**

والخبل تمامًا أن ينكر المرء بالاعتماد على مجرد القياسِ الأمرَ الواقع البالغ مبلغ الثبوت تماما" انتهى النقل.

في كتاب (البراهين الأحمدية) 1884م الأجزاء الأربعة الأولى صفحة 390:"والسبب الثاني للتأسف هو أن هذا المسيحي الجاهل لا يدري إلى الآن أنّ البلاغة الحقيقية لا تنحصر في أن يُقدَّم الكثير على القليل دائمًا وفي كل الأحوال دون مبرر معقول، **بل إن قاعدة البلاغة هي أن يعكس الكلام واقع الأمر ويكون مناسبا بحسب مقتضى الحال**. فهنا أيضًا جاء الكلام -بتقديم "الرحمن" على "الرحيم"- واقعيًا ومناسبًا ومرتَّبًا بحسب مقتضى الأمر. وسيأتي ذكر هذا الترتيب الطبيعي الآن في تفسير آيات سورة الفاتحة" انتهى النقل

إذَنْ الميرزا غلام يقرر أنّ قاعدة البلاغة هي أن يعكس الكلام واقع الأمر، ويكون مناسبًا بحسب مقتضى الحال، فإنّ رأي الميرزا غلام أنّ آيات التقول في سورة الحاقة يجب تعميمها، فواقع الأمر كما سنرى يمنع تعميم الآيات لكل متقول، وإلا فقولهم يعني أنّ كلام الله تعالى لا يتفق مع الواقع، فهو غير بليغ.

يقول الميرزا في كتابه (إزالة الأوهام) 1890م صفحة 296 :"والله تعالى أعلى شأنًا من أن يكذب أو يقول ما ينافي واقع الأمر" انتهى النقل

في كتاب (الملفوظات) المجلد 2 صفحة 13 في تفسير قول الله تعالى {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانَ}:" قال الميرزا غلام : كانت الأمم الجاهلة تتهم سليمان عليه السلام بعبادة الأوثان، ففند الله تعالى هنا هذه التهمة. الحق أنّ **القرآن الكريم يناقش الأمور على ضوء الواقعات**، وهو جامع لحقائق العالم كله وهو فخرُ كتب الأديان كلها، حيث وصفه الله تعالى فقال:{فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ} (البيئة:4)، وقال أيضًا: {يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةٌ} (البينة:3). **فلا تتوجهوا عند بيان معانى القرآن الكريم إلى القصص الخارجية، بل ركزوا على الأحداث الواقعة**. فمثلا قد استهل القرآن الكريم سورة الفاتحة بأسماء الله تعالى، وقال: {الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم}، فما السر في ذلك؟ الجواب: أن الله تعالى اتبع هذا الأسلوب الواقع لأن بعض الأمم كانت تنكر وجود الله وصفاته الرب الرحمن الرحيم مالك يوم الدين" انتهى النقل

كلام الميرزا غلام واضح جدًا أنه يجب عند التوجه لمعرفة معاني القرآن الكريم أن نركز في فهم الآيات على الأحداث الواقعة، أي يجب أن نتعامل من الآيات بما هو موجود بالفعل والواقع، وليس بما يجب أن يكون موجودًا، ففي آيات التَقَوّل على الله تعالى فإنّ ما هو ثابت وموجود بالفعل وبإقرار الميرزا أنّ هذه الآيات نزلت في حق سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وبالتالي فإنّ تعميمها إلى ما هو "يجب أن يكون" من وجهة نظر الميرزا غلام، أي يجب تعميمها لتشمل كل مُتَقَوِّل على الله تعالى يحتاج منا إلى الأدلة القطعية وليس مجرد القياس، وكما بيّنت أنّ القياس لا يصح في أمور العقيدة.

وينقل الأحمديون عن الميرزا غلام في كتاب (الملفوظات) المجلد 3 صفحة 238 تحت العنوان:القرن الرابع عشر هو زمن المسيح الموعود، أنّ الميرزا يقول: "اتركُوا الأمور الأخرى جانبًا، **فالأحداث الواقعة أيضًا شيء يُعتَدّ به. لا تدخلوا في نقاش المتشابهات**، ولكن لا بد من الإقرار بأنّ **النبوءات تعطي معانٍ تثبت من الأحداث الواقعة"** انتهى النقل

إذَنْ الميرزا غلام يأمر أتباعه بألا يدخلوا في نقاش في المتشـــابهات، فهل القياس الذي بنى الميرزا غلام وأتباعه على أساسه عقيدة عموم آيات التَقَوّل على كل من يَتَقَوّل على الله تعالى من المحكمات؟ أم من غير المحكمات؟

ثانيًا: النصوص من كلام بشير الدين محمود بخصوص ضرورة توافق دلالات الآيات القرآنية مع الواقع الملموس المعايش:

النص التالي من كلام بشـــير الدين محمود مؤلف (التفســـير الكبير) الأحمدي القادياني في الجزء 5 سورة مريم صفحة 155 يبين فيه ضرورة مراعاة الواقع في تفسير الآيات القرآنية وكان ذلك في تفسيره للآية:{ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا}، حيث يقول: "لقد رأيتم أنّ الذي دعا كان من المصطفَين الأخيار [إبراهيم بدوي: يقصد سيدنا زكريا عليه السلام]، فدعا دعاء كاملًا، فانظروا الآن إلى المســـتجيب الذي يملك الكمال كله حيث قال الله تعالى له: يا زكريا، **إنا نبشرك بابن سيبلغ الكهولة ولكنه لن يرى الشيخوخة**. ثم قال الله تعالى {لم نجعَلْ له مِن قبل سميًّا} و**السميّ له معنيان: الأول: مَن كان اسمه كاسمك؛ والثاني: مَن كان نظيرَك. لقد ظن المفسرون خطأً أن السميّ هنا جاء بالمعنى الأول،** أي لم يوجد قبل يحيى - عليه السلام - أحد اسمه يحيى (البحر المحيط). **وهذا خطأ. فقد ذكرت التوراة نفسها عدة أشخاص كانوا يُدْعَون يوحنا** فمن الخطأ القول أنه لم يوجد أحد بهذا الاسم قبل يحيى - عليه السلام - مطلقًا، **لأنه خلاف الواقع**"انتهى النقل.

وفي كتاب (التفسير الكبير) ج 6 سورة النور صفحة 357 يقول بشير الدين محمود في تفسيره للآيات التالية من ســـورة النور: {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} (27)، يفســـر البعض هذه الآية أنّ النساء الخبيثات هن للرجال الخبيثين وأنّ الرجال الخبيثين هم للنساء الخبيثات (البحر المحيط**). ولكن هذا المعنى خلاف للواقع والعقل**. فقد عدّ القرآن الكريم زوجة لوط وزوجة نوح - عليهما الســـلام - من المجرمين، فهل يعني ذلك أن هذين النبيّين أيضًـــا كانا من المجرمين؟ الواقع أنّ المراد من هذه الآية، على ضـــوء معنى الآية الســـابقة، أنّ الأمور الخبيثة هي للأناس الخبيثين وأنّ الأناس الخبيثين هم للأمور الخبيثة. وهذا المعنى يدعمه الجزء التالي من هذه الآية نفســـها حيث قال الله تعالى إنّ الرجال الطيبين والنساء الطيبات بريئون من هذه التهم" انتهى النقل

وفي كتاب (هدية لأمير ويلز) لبشـير الدين محمود صـفحة 87 تحت العنوان "الحرب بين روسـيا واليابان" يقول : "... ولكن كيف أثبتت **الأحداث الواقعة** بعد ذلك صدق الإلهام المذكور؟ لقد انتصرت اليابان واندلعت في روسيا مفاسد خطيرة لدرجة أنها اضطرت للتصالح بحسب شروط اليابان بما فيها سيطرة اليابان على كوريا ولكن أهل كوريا استاءوا من ذلك بشدة ورفعوا علم التمرد نظرا إلى إصرار اليابان والحالة المزرية التي منيت بها كوريا بعد ذلك إلى عدة سنوات واختلال أمنها يصدِّق بأعلى صوته حالتها الخطيرة المذكورة في إلهام المسيح الموعود عليه السلام" انتهى النقل

إذَنْ أيضـــا بشـــير الدين محمود يؤكد ضـــرورة أن يكون دلالات الإلهام والوحي من الله تعالى لا تعارض الواقع العملي المعاش.

وبعد أن رأينا رأي الميرزا غلام وابنه بشير الدين محمود يضرورة تفسير الآيات بحيث لا تتعارض مع الواقع العملي الملموس والمشـــهود، أضـــربُ مثالًا يمثل الواقع العملي الملموس الذي يُظهر جليًا اســـتحالة تفســـير آيات التقول وقطع الوتين بالقتل أو الموت على عموم الناس ممن يَتَقَوّلون على الله تعالى لمعرفة الصادق من الكاذب منهم:

لو أنّ عندنا ستة من الرجال، عمر كل واحد منهم 40 سنة وتفصيلهم كالتالي:

الرجل الأول نبيّ صـــادق ادعى تلقي الوحي من الله ســبحانه وتعالى ومات بطريقة طبيعية من غير قتل في عمر 50 سنة.

الرجل الثاني نبي صادق ادعى تلقي الوحي من الله سبحانه وتعالى وقُتِل في عمر 50 سنة.

الرجل الثالث دجال ادعى النبوة وتلقي الوحي من الله ومات بطريقة طبيعية أي من غير القتل في عمر 50 سنة.

الرجل الرابع دجال ادعى النبوة وتلقي الوحي من الله وقُتِل في عمر 50 سنة.

الرجل الخامس لم يدعي النبوة ولا تلقي الوحي من الله ومات من غير قتل في عمر 50 سنة.

الرجل السادس لم يدعي النبوة ولا تلقي الوحي من الله تعالى وقُتِل في عمر 50 سنة.

فكيف نسـتطيع التفرقة بين أفعال الله تعالى في الحالات السـابقة؟ وبأي دليل نقلي أو عقلي نقول على فعل من الله للكل أي بالموت أو القتل، بأنّ هذا عقاب لمدعي النبوة بالكذب وهذا ليس بعقاب لغيرهم؟ إذَنْ بمعاينة الواقع الملموس يَســـقط القول بعموم الآية على كل من تَقَوّلَ على الله تعالى ونســـتطيع الجزم بأنّ الآية خاصة بسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم.

والآن نأتي إلى إثبات من كلام الميرزا غلام أن آيات التَقَوُّل تخص في الأصل سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وأن عقاب المُتَقَوّل على الله تعالى بقطع وتينه غير سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم هو قياس على سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم.
في كتاب (الملفوظات) المجلد 6 بتاريخ 1904/6م صفحة 216 يقول الميرزا غلام: "... **لقد حذر الله النبيّ** صلى الله عليه وسلم أنه لو تقوّلَ عليه سبحانه وتعالى قولًا لقطَع وتينه كما هو واضح من قوله تعالى: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ} (الحاقة: 45-47)"انتهى النقل

في كتاب (حقيقة الوحي) 1905م صفحة 191 يقول الميرزا غلام:"الآية الثامنة عشرة[11]: قول الله تعالى:{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ}، **هذه الآية نزلت في النبيّ ولكنها تعطي معنى عامًا**[12].فمن أسلوب القرآن الكريم عمومًا أنه يخاطب النبيّ، في معظم الأوامر والنواهي وهي موجهة إلى الآخرين أيضًا، أو تكون موجَّهة إلى غيره فقط، مثل قوله تعالى:{فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا} سورة الإسراء؛ فالخطاب في هذه الآية موجه إلى النبيّ ولكن مقصده الحقيقي هي الأمة لأنّ والدا النبيّ قد ماتا في صغره[13]" انتهى النقل
في الحقيقة لم يكن الكلام في الآيات {فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا} سورة الإسراء موجهًا لسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بل لعموم الأمة حيث يقول الله تعالى :{ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا **تَعْبُدُوا** إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أو كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا} (23) سورة الإسراء، فقول الله تعالى { وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ } هو خطاب للأمة، فمَنْ كان والداه حيّان، أو أحدهما حيّا، فليفعل ما أمره الله تعالى به، ولم يكن سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم من هؤلاء، فثبت أنّ سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم لم يكن مشمولًا في هذه الآيات، ولكن من حيث المبدأ فعلًا قد يكون كلام الله سبحانه وتعالى في ظاهره موجهًا لسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ولكن المقصود هو الامة، وهناك آيات من الجهة الظاهرية موجهة لعموم الأمة ولكنها تخص سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم فقط مثل آيات وجوب قيام الليل وغير ذلك الكثير من الآيات، ونعرف الفرق بين كون الأوامر لعموم الأمة أو تخص فقط سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم من سياق الآيات والتطبيق العملي، فكما رأينا في مِثال الستة رجال السابق فإنه يستحيل معرفة الصادق من الكاذب بالموت أو القتل سواء كان عاجلًا أو آجلًا.

في كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة 197 يقر الميرزا غلام بتخصيص سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم في آيات التَقَوّل، يقول الميرزا:"**يقول الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وسلم** وَلَوْ

---

11 أي الآيات التي يدعي الميرزا غلام أنها تثبت صدقه.
12 الميرزا غلام قال بالعموم بالقياس على سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم في كثير من المواضع في كتبه مثل كتاب (الأربعين) 1900م، وكتاب (التحفة الجولوروية) 1902م كما سنرى لاحقًا بإذن الله تعالى.
13 في كتاب (معلومات دينية) الأحمدي صفحة 10 يقرون بأنّ والد سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم مات بينما كان سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم جنينًا في بطن أمه، بينما الميرزا غلام يقول إنّ والدا سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ماتا حينما كان صغيرًا:
س: كم سنة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاة أبيه؟ ج: كان سيد ولد آدم خاتم النبيين ما زال جنينًا في بطن أمه.

تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ... لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ. فكيف يمكن إذًا أن يكرمني الله جلّ شـأنه - مع أنني كافر ومفتر ودجال كذاب في نظركم - مقابل الأعداء ويحقق نبوءتي تأييدًا لادعائي بدلا من قطع الوتين؟ هل حدث في العالم مرة أن نصـر الله كاذبًا ظل يفتري عليه سـبحانه وتعالى **إحدى عشـرة سـنة** ويقول بأنّ **وحي الولاية والمحدَّثية من الله ينـــزل عليه ولم يقطع الله منه الوتين**؛ بل حقق نبوءاته وجعل أعداءه مثلك فاشلين ونادمين لا يطيقون جوابًا انتهى النقل.

وهذا النص بجانب احتوائه على إقرار الميرزا غلام بأنّ الآيات نزلت في سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسـلم إلا أنها مفيدة في جانب آخر؛ أنّ الميرزا غلام **لم يشـترط النبوة حتى يقطع الله تعالى وتين المتقول المدعي للنبوة**، بل أشار إلى نفسه حينما قال " **وحي الولاية والمحدَّثية من الله ينـــزل عليه ولم يقطع الله منه الوتين**" ويقصـد بالتأكيد نفسـه، وهذا يؤكد أنّ الميرزا غلام قد تطور في الإدعاء بالنبوة من الإدعاء بالولاية والمحدَّثية قبل الإدعاء بالنبوة والرسـالة، وليأتنا أتباع الميرزا غلام بنبيّ تدرج من الولاية والمحدثية إلى النبوة والرســالة، بل في هذا الكتاب (مرآة كمالات الإســلام) كان يصف نفسه باللاحق بالصحابة **!!!** فكيف يكون اللاحق بالصحابة نبيًّا ورسولًا بل وأعظم من الكثير من الأنبيّاء الذين ذكرهم الله تعالى بأسمائهم في كتابه الكريم؟؟؟.

وفي كتاب (الأربعين) 1900م صفحة 57 يثبت الميرزا غلام أنّ الآيات تخص سيدنا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم حيث يقول: "**ويتضـح من هذه الآيات جليًا أنّ الله سـبحانه وتعالى يدلل على صـدق النبيّ صـلى الله عليه وسـلم** أنه لو لم يكن من عندنا لأهلكناه ولما عاش ولما تمكن أحدكم من إنقاذه من الهلاك على محاولاتكم"انتهى النقل.

في كتابه (الأربعين) 1900مـ صفحة 59 و60 يذكر الميرزا غلام أنّ جماعة من أصحابه كانوا في حوار مع غيرهم من غير الأحمديين وقالوا بأنّ غير سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم مشتمل في الآيات المشار اليها بالقياس ولم يعقب الميرزا غلام على كلام أصحابه بنفي قولهم بالقياس، وبالتالي فسـكوته عن الإنكار ونقله لكلامهم في كتابه (الأربعين) وكتاب (التحفة الجولوروية) سـنة 1902 الصـفحة 12، هو إقرار بما قالوه وهذا نص كلام الميرزا غلام في كتاب (الأربعين):"...إذ اتفق أنه حين قال له بعض أفراد جماعتي في المجلس المذكور أعلاه إن الله سـبحانه وتعالى يقدم في القرآن الكريم هذا البرهان بتحد وكسـيف مسـلول أنه لو كان النبيّ صـلى الله عليه وسـلم تقوّل عليه بعض الأقاويل وافترى عليه كذبًا لكان قد قطع وتينه ولما عاش هذه المدة الطويلة **وحين نقيس على هذا الدليل** دعوى مســيحنا الموعود هذا فنجد بقراءة كتابه (البراهين الأحمدية) أنه أعلن كونه من الله وتلقي المكالمات الإلهية منذ 30 عامًا تقريبًا[14] وقد مضـــى 21 عامًا على صـــدور (البراهين الأحمدية) أيضًـا، فإذا كانت سلامة هذا المسيح من الهلاك هذه المدة ليست دليلًا على صدق دعواه فيلزم أن لا تعتبر سلامة النبيّ صلى الله عليه وسلم من الموت مدة 23 عاما أيضًا دليلًا على صدق دعواه والعياذ بالله، ذلك لأنه إذا كان الله سبحانه وتعالى أمهل المدعي الكاذب لمدة 30 عامًا ولم يبال بما في (ولو تَقَوَّلَ) **فيقاس على ذلك** أن النبيّ صلى الله عليه وسلم هو الآخر أمهل من الله على كونه كاذبًا والعياذ بالله. ومعلوم أن كذب النبيّ صلى الله عليه وسلم مستحيل، **فما يلزم المستحيل هو الآخر مستحيل**. وجلي أن استدلال القرآن الكريم لا يعتبر بديهي التحقق إلا إذا اعترف **بالقاعدة العامة** أنّ الله سـبحانه وتعالى لا يمهل أبدًا مفتريًا يضـل الناس مدعيًا أنه مبعوث من الله، لأن إمهاله له يحدث الخلل في ملكوته ويرتفع التمييز بين الصادق والكاذب"انتهى النقل.

---

[14] أي في سنة 1870م تقريبًا.

التعليق على كلام الميرزا غلام:

1- واضح إقرار الميرزا في نصوص كثيرة أنّ الآيات تخص سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ، وواضح أيضًا القياس لغير سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم عليه من النص التالي "وحين **نقيس على هذا الدليل دعوى مسيحنا الموعود هذا**" وقوله " **فيقاس على ذلك** "، ويقول أيضًا الميرزا غلام في صفحة 150 من كتابه (الأربعين) 1900م ما يؤكد خصوصية الآية لسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم: "ثم حين قال القرآن الكريم **بنص صريح** إنه لو كان **هذا النبيّ** كاذبا لما فاز بهذه المدة الطويلة لتلقي الوحي ولما أوتي هذا المعيار وقد شهدت التوراة والإنجيل أيضًا على ذلك، فمن أي نوع إسلامكم وتمسككم بتعاليمه".

2- لقد ثبت كذب الميرزا غلام في الكثير جدًا من أقواله ولقد كتب شيوخنا وأخواننا في إثبات كذب الميرزا غلام الكثير جدًا وبتطبيق قاعد الميرزا غلام القائل فيها **"ومعلوم أن كذب النبيّ صلى الله عليه وسلم مستحيل"** فيظهر بالأدلة المذكورة في مقالات شيوخنا وأخواننا أنّ الميرزا غلام ليس بنبيّ وأنه كذاب دجال، بل أشر من أي دجال عرفناه.

3- يقول الميرزا غلام **بالقاعدة العامة** " إنّ الله سبحانه وتعالى لا يمهل أبدًا مفتريًا يضل الناس مدعياً أنه مبعوث من الله، لأن إمهاله له يحدث الخلل في ملكوته ويرتفع التمييز بين الصادق والكاذب"، ومعلوم أنّ القواعد العامة إما أنها مذكورة بالنص في الكتب الموثوقة لمن يقول بها، أو أنها مستنبطة من خلال الاستقراء للوقائع والمشاهدات، فمن أين جاء الميرزا غلام بهذه القاعدة؟ فلا نص عليها، ولا الاستقراء يؤكدها، بل الاستقراء والواقع العملي الملموس يُثْبَت فسادها وتدليس وكذب قائلها بالواقع المشهود كما رأينا في مثال الستة رجال.

3- يقول الميرزا غلام " **فما يلزم المستحيل هو الآخر مستحيل**"، فإذا كان من المستحيل معرفة الكاذب من الصادق عمليًا، حيث أنّ الكل يموت، والكل ممكن أنّ يقتل، ولا مانع حتى للأنبياء أن يموتوا أو يقتلوا، وقد أوضحتُ ذلك بمثال افتراضي، فيستحيل أيضًا أن يكون فهم الميرزا غلام لآيات التقول وقطع الوتين صحيحًا.

4- وإذا قلنا بضرورة الإهلاك المادي بالموت أو القتل فما هي المدة التي سوف يترك الله تعالى المتقول عليه حتى يميته أو يقتله؟ وكيف نثبت أنّ من قُتل أو مات من الأنبيّاء أنه كان نبيّا حقا ولم يكن متقولًا على الله؟

5- وإذا أصر أتباع الميرزا غلام على القياس على سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم في آية التَقَوُّل وقطع الوتين لكل من يتقول على الله سبحانه وتعالى بأنّ الله تعالى سوف يقطع وتينه، فإننا نوافق تنزلًا معهم، فإنّ الله سبحانه وتعالى قد ذَكَرَ في نفس الآيات موانعًا تمنع صاحبها من أن يكون نبيًا، مثل عدم جواز أن يكون شاعرًا أو كاهنًا، وفي الحقيقة فإنّ هاتين الخصلتين موجوداتان في الميرزا غلام، مما يؤكد للعاقلين أنه دجال وكذاب متقول على الله سبحانه وتعالى، فلقد عَلِمَ الله تعالى أنّ الميرزا سيدعي النبوة ويتقول عليه فأعطاه القدرة على إنشاء الشعر وهذه كانت من أهم نواقض النبوة، فما جعل الله سبحانه وتعالى شاعرًا نبيّا ولا جعل نبيّا شاعرًا[15]، وجعل الله تعالى الميرزا

---

[15] **الميرزا الغلام القادياني وإنشاء الشعر.** سبحان الله القادر القدير، حافظ دينه وأنبيائه من عبث العابثين ومن إدعاءات الكافرين بالنبوة بعد أن ختمها بالحبيب المختار سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، فلقد وضع الله سبحانه وتعالى علامات بينة في غاية الأهمية والظهور لمعرفة أغلب مدعي النبوة ومنها إنشاء وتأليف الشعر، فدائما ما يكون مدعو النبوة شعراء، وهذا من أهم موانع النبوة أي إنشاء وتأليف الشعر، فلقد أعلن الله سبحانه وتعالى في

القرآن الكريم أنّ النبيّ لا يكون شاعرًا، ولا ينبغي له أن يكون شاعرًا من قبل البعثة، وبالتالي فلا النبيّ يكون شاعرًا ولا الشـــاعر يكون نبيّا، وهذه فيها الكفاية من حيث المبدأ لإثبات كذب الميرزا غلام أحمد في إدعائه النبوة لأنه كان شاعرًا بالأصل قبل إدعاء النبوة.

فعندما ادعت قريش أنّ سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم شاعر، وأنّ القرآن الكريم من تأليفه رد الله تعالى عليهم بأنه صلى الله عليه وسلم ليس بشاعر، بل لا ينبغي له أن يكون شاعرًا من الأصل كما في الآية :"**وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ**" (69) سورة يس، وأيضًا يقول الله تعالى :{ {فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (39) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) **وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ** (41) **وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ** (42) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (43) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (46) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (47) } سورة الحاقة.

والميرزا غلام مدعي النبوة أرســى قاعدة هامة وهي"**ما لا يجوز للنبيّ صــلى الله عليه وســلم فلا يجوز لغيره من الأنبياء**"، كما سيتضح لاحقًا، فإذا كان إنشاء الشعر لا يجوز للنبيّ صلى الله عليه وسلم، بالتالي لا يجوز لغيره أيضًا من الأنبياء من قبله، وتكون هذه علامة هامة أرساها الله سبحانه وتعالى كإحدى الدلائل الهامة والهامة جدًا ليتعرف الناس ببساطة على الذين سيدّعون النبوة بعد سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، إلا من أغلق قلبه وعقله واتخذ إلهه هواه.

فمن يدعي النبوة إذا ثبت أنه قام بتأليف الشعر سواء قبل الإدعاء بالنبوة أو أثنائها فاعلموا أنه كاذب كاذب كاذب.

ونبدأ بأقوال الميرزا غلام في إثبات القاعدة التي أرساها، في كتاب (توضيح مرام) 1890م صفحة 64 نجد الميرزا غلام أحمد في معرض الاعتراض على صعود سيدنا عيسى عليه السلام إلى السماء والنزول منها قبل يوم القيامة وأنّ هذه عقيدة سخيفة يقول :"أقول : إنّ الأمر الذي لا يعتبر جائزًا للنبيّ عليه الصلاة والسلام الذي كان أفضل الأنبياء، بل عُدّ خارج سنة الله، كيف يجوز للمسيح عليه السلام؟ فمن الإساءة الشديدة أن نستبعد كمالًا بحق النبيّ عليه الصلاة والسلام ثم نقبل إمكانية الكمال نفسه بحق المسيح عليه السلام. هل يسع مسلمًا صادقًا أن يرتكب إساءة كهذه؟ كلا ثم كلا"إنتهى النقل.

وفي كتاب (حمامة البشــرى) 1894 صــفحة 64 يقول الميرزا غلام:" واعلم أنّ القرآن لا يجّوز لأحد أن يرقى في السماوات بجسمه العنصري ويبقى فيها حيًا إلى يوم القيامة، وأنت تعلم أنّ طائفة من قريش إقترحوا سؤالات من عند أنفسهم، فكان منها أنهم قالوا لرسول الله عليه الصلاة والسلام : إنّا لا نؤمن بك حتى ترقى في السماء، فنزل في جوابهم:" قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرًا رسولًا " وأنت تعلم أنّ رسولنا أفضل الرسل وخاتمهم وأحبهم إلى الله، فالأمر الذي لم يُجزْ له، فكيف يجوز لغيره؟ فتدبر يا أخي ..أيدك الله بالهام مبين." انتهى النقل

والتعليق :

1 -لا شك أن موهبة إنشاء الشعر من المواهب والكمالات التي تميز الإنسان عن غيره، وبخاصة إذا ارتبطت موهبة الشعر بالفصاحة في اللغة.

2 - كلام الله تعالى للأنبياء والمطلوب إبلاغه للناس، لا بد أن يكون بليغًا وعلى أعلى درجة من البلاغة بحيث لا يرقى إلى هذه البلاغة أحد من الإنس ولا من الجن في أي زمن من الأزمنة، فلا مقارنة بين دقة وبلاغة وحلاوة كلام الله تعالى وبين كلام البشر.

3 - وكما أنّ الرقي إلى السماء كما كان يتصوره كفار قريش من الآيات الدالة على الإعجاز والكمال الذي يثبت تأييد الله تعالى للنبيّ، وأنه من عند الله تعالى، وكذلك إعتبره الميرزا كمالًا مفترضًا لم يقدر عليه سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، فكيف يُقبل لغيره؛ أي صعود ورفع عيسى عليه السلام، مما جعل الميرزا ينشأ قاعدة أو مبدأ هام، فقال الميرزا كما في كتاب (حمامة البشــرى) صــفحة 64 "فالأمر الذي لم يُجزْ له، .فكيف يجوز لغيره"، وقال في كتاب (توضيح المرام) صفحة 64 " فمن الإساءة الشديدة أن نستبعد كمالًا بحق النبيّ عليه الصلاة والسلام ثم نقبل إمكانية الكمال نفسه بحق المسيح عليه السلام".

وقبل الإنتقال للنقطة التالية في مسألة الشعر، أحب أن أعرّج إلى تلبيس وتدليس الميرزا في مسألة إستحالة صعود عيسى عليه السلام للسماء مستدلًا بقول النبيّ صلى الله عليه وسلم كما في الآية :"قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرًا رسولًا " فالفارق الذي لم ينتبه إليه الميرزا - بقصد أو بدون قصد – هو من الفاعل للإصعاد أو الرفع؟؟ فقريش

سألت سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم الرقي، فقال ما أنا إلا بشر، وما كان يقصد سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم منع الرقي والصعود، وإنما الإنكار والإعتراض منه صلى الله عليه وسلم أنه كيف هو بنفسه يرقى ويرتفع إلى السماء والفعل منسوب له وبه، وإنما لو كان الفاعل هو الله تعالى فما المانع؟ فهل هناك حدود لقدرة الله تعالى؟ فهل من قدرات البشر المعتادة أنه إذا أُلقِيَ به في النار فلا يحترق؟ كما حدث في قصة خليل الرحمن سيدنا إبراهيم صلى الله عليه وسلم، ولكن ماذا لو أن الله تعالى هو الذي قرر أن لا يحترق النبيّ؟ بل تكون النار بردًا وسلامًا عليه وليس فقط عدم الإحتراق، فالله أمر النار بتوقف خواصها التي أعطاها الله تعالى لها بنفسه، ويملك قطعًا إيقافها، ومن يرفض من القاديانيين حقيقة نار سيدنا إبراهيم صلى الله عليه وسلم وتوقف خاصية الحرق فيها، فعليه أن يراجع الكتاب القادياني المعروف وهو" سيرة المهدي" في الرواية 146 و147 وكان كلام الميرزا غلام القادياني نفسه وكلام إبنه الميرزا البشير أحمد مؤلف الكتاب على أنّ النار كانت حقيقية ولم تكن إستعارية وأنّ الله سبحانه وتعالى جعلها بردًا وسلامًا فعلًا - وليس كما يقول جهال القاديانية حتى أيضًا بدينهم القادياني أنه من الممكن أن تكون ريحًا أطفأت النار - ويقول إبن الميرزا البشير أحمد " إنّ الله تعالى يفعل ما يشاء بدلالة اسمه القادر والقدير".

4 - نعود لمسألة الشعر وإنشائه، فكون النبيّ شاعرًا من قَبل نبوته فقد يؤدي هذا إلى الإلتباس في أن ما يقوله النبيّ ما هو إلا من تأليفه وبالتالي مشكوك في أمره .

5 - لذلك منع الله سبحانه وتعالى على الإطلاق أن يكون النبيّ من قبل نبوته أو أثنائها شاعرا فيشتبه على الناس أن ما يقوله ويدعيه من كلام الله تعالى ما هو إلا من تأليفه هو وليس من كلام الله تعالى.، وعليه فمما سبق يستوجب إنكار نبوة الميرزا غلام لأنه بالتأكيد كان شاعرًا، فقد ثبت تأليفه للشعر من أول كتاب له وهو البراهين الأحمدية سواء باللغة الفارسية أو بالأردو، وإذا كان هذا حال الميرزا أو غيره – وهذا مشهود – أنّ من يملك موهبة إنشاء الشعر يملك إنشاءه بأي لغة يتعلمها، وقد ثبت يقينًا تعلم الميرزا اللغة العربية من ثلاثة أساتذة وهذا بإقراره، فمن كانت عنده هذه الموهبة مثل الميرزا، وهو موجود ومتكرر في الكثير من غير العرب الذين تعلموا اللغة العربية وكانوا يملكون موهبة تأليف الشعر فبرعوا في إنشاء الشعر بالعربية ومنهم الشاعر غير العربي مُحَمَّد إقبال وغيره، ولكن في حالة الميرزا للأسف فقد أقر بأنه كان يستعين في الترجمة من الأوردو إلى العربية بمن حوله من العارفين باللغة العربية - ليكتب كتبه التي بالعربية مثل كتاب التبليغ - وكما كان أيضًا يستعين بالقواميس وأيضًا كان يحتاج إلى التحسين لمؤلفاته من العلماء من حوله، فكيف يكون معجزًا في اللغة العربية والفصاحة بالعربية؟ وكل هذا قد اثبتُه في الجزء الأول من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية"

6 - وأحب هنا في هذا المقام لكي يتضح هذا الموضوع أكثر أن أتشرف بكلام حضرة الشيخ العالم الجليل منظور أحمد جنيوتي في كتابه (الأصول الذهبية)، فهو أول من أشار – بحسب علمي- لموضوع نفي أن يكون النبيّ شاعرًا، وأنه لا يكون الشاعر نبيًا أبدا، يقول حضرة الشيخ تحت العنوان"جهة كذب الميرزا الرابعة": شاعرية الميرزا، يعلم كل مسلم بألا يكون النبيّ شاعرًا، قال الله تعالى في القرآن الكريم ردًا على كفار مكة "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ" (69) سورة يس، كما قال الله تعالى عن القرآن الكريم نفسه "وما هو بقول شاعر". فالحاصل أنّ هذا الأمر مسلم بألا يكون النبيّ شاعرًا، ومن كان شاعرًا فلا يمكن أن يكون نبيًا وفق هذا الأصل، فكان المفروض أن لا يكون الميرزا القادياني شاعرًا وأن لا يجري على لسانه أي شعر، لكننا بعد التأمل في سيرة الميرزا علمنا أنه لم يكن شاعرًا فحسب بل كان مدعيًا بالشاعرية المعجزة، وقد كتب القصيدة الإعجازية لأظهار صدقه كما طبعت مجموعة كلامه المنظوم المسمى ب " الدر الثمين "، فهكذا من حكمة الله تعالى أن شاعرية الميرزا هذه صارت علمًا واضحًا على كذبه، ولعل الميرزا لم يدرك هذا الأمر (أي أنّ النبيّ لا يكون شاعرا) وإلا لترك إنشاء الشعر تأييدًا لنبوته الكاذبة وما قاله من الأشعار قبل، لأمر بإضاعتها – فالأسف كل الأسف – ويكمل الشيخ منظور قائلا : قلق الميرزائيين: حينما يعرض على القاديانيين دليل كذب الميرزا المذكور يردون عليه قائلين بكل وقاحة :"ما الحرج في قول حضرة الميرزا الشعر؟ فإنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم كان يقول الأشعار أيضًا"، نحو قوله صلى الله عليه وسلم حينما جرحت أصبعه : " هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت" وكقوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة"، فينبغي أن يعلم في هذا الباب أنّ هذه المقولات النبوية لا تدخل في تعريف الشعر إصطلاحًا، بل إنها صارت موزونة بلا قصد، أما الشعر فإنه يعرف ب " أنه كلام موزون مقصودًا "فيشترط القصد والإرادة في الكلام ليكون شعرًا، بخلاف أشعار الميرزا فإنها قد قيلت بالقصد والإرادة، فإنها دلالات بينة دون شك على كون الميرزا دجالًا وكذابًا . ثم الأمر الذي يعتبر عيبًا في أصل

غلام يتعلم العرافة والكهانة من والده [16] وهذه أيضًا من نواقض النبوة، وجعل في سيرته السذاجة والنهب[17]، والسرقة لمال والده، ومصاحبة قطاع الطرق وانشراح قلبه وفرحه بعدم الحكم العادل على قريبه قاطع الطريق السارق[18]. وجعله الله تعالى يكتب كتابًا كبيرًا وهو كتاب (البراهين

المتبوع كيف يكون خصلة حسنة بل ودليلًا للنبوة والصدق في التابع والظل والبروز؟ فيا للعجب !!! فانظروا هل عرض النبيّ صلى الله عليه وسلم الأشعار كدليل لصدقه؟ " انتهى النقل من كلام فضيلة الشيخ منظور أحمد جنيوتي رحمه الله تعالى.

16 في كتاب (التبليغ) صفحة 96 وكتاب (مرآة كمالات الإسلام) صفحة 310 يقر الميرزا غلام بتعلمه العرافة يقول الميرزا غلام:" هذا قليل من سوانح أيام ولادتي وصغر سني. ولما ترعرعتُ ووضعتُ قدمي في الشباب، قرأتُ قليلًا من الفارسية، ونبذة من رسائل الصرف والنحو وعدة من علوم تعميقية، وشيئًا يسيرًا من كتب الطب. **وكان أبي عَرّافًا حاذقًا، وكانت له يد طولى في هذا الفن، فعلمني من بعض كتب هذه الصناعة، وأطال القول في الترغيب لكسب الكمال فيها، فقرأت ما شاء الله، ثم لم أجد قلبي إليه من الراغبين**. وكذلك لم يتفق لي التوغل في علم الحديث والأصول والفقه إلا كطلّ من الوَبْل، وما وجدتُ بالي مائلا إلى أن أشمّر عن ساق الجد لتحصل تلك العلوم، وأستحصل ظواهر إسنادها، أو أقيم كالمحدثين سلسلة الأسانيد لكتب الحديث" انتهى النقل

17 حينما طالب بعض الناس الذين دفعوا مقدمًا ثمن كتاب البراهين الأحمدية باعتباره خمسون جزءا كما ادعى الميرزا أنّه سيؤلف خمسين جزء ولم يؤلف إلّا خمسة أجزاء فقط فقال الميرزا في كتابه (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس صفحة 7: " كنت أنوي بدايةً تأليف خمسين جزءا، ثم اكتفيت بخمسة بدلا من خمسين. ولأن الفرق بين العدد الخمسين (٥٠) وخمسة (٥) هو نقطة واحدة لذا فقد تحقق ذلك الوعد بخمسة أجزاء."، فبماذا دافع الأحمديون عن نصب دجالهم؟ قالوا: هي مثل الصلاة، نصلي خمسة فروض والأجر خمسون، ولقد أعمى الله تعالى قلوبهم وعقولهم لأنّهم لا يفرقون بين الكرم والنصب، هل يقبل أي تابع للميرزا إذا كان دائنًا لأحد بمبلغ ألفا (١٠٠٠) جنيه أن يأخذ عشر (١٠) جنيهات فقط بدلا من (١٠٠٠) لأنّ الفرق بين العشرة والألف نقطتين والنقاط لا تساوي شيء فهي صفر مكرر قياسًا على مبدأ الميرزا؟ لقد جعل الله تعالى علامات وبينات ظاهرة للتفرقة بين الحق والباطل يعرفها سليم القلب والعقل لكن أتباع الميرزا محبي الباطل والدجل لم يقبلوها، ألا ساء ما يحكمون. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

18 في الرواية 49 من كتاب (سيرة المهدي) تأليف ابن الميرزا البشير أحمد. الرواية تقول": "49. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي قالت: عندما كان المسيح الموعود عليه السلام شابًا ذهب لاستلام الراتب التقاعدي لجدك (والد المسيح الموعود عليه السلام). وذهب خلفه ميرزا إمام الدين. وعندما استلم الراتبَ أخذه إمام الدين بخداعه والتحايل عليه في مشوار خارج قاديان بدل أن يأتي به إلى قاديان، وظلّ يتنقّل به من مكان إلى مكان حتى بدّد (إمام الدين) كل النقود، ثم تركه وذهب إلى مكان آخر. فشعر المسيح الموعود بالخجل ولم يرجع إلى البيت. وحيث إن جدّك كان يرغب دومًا في توظيفه فإنه عليه السلام توجه إلى بلدة سيالكوت وعمل موظفاً في مكتب نائب المفوض براتب ضئيل.

فظل يعمل هناك مدة ثم لما مرضت جدتك أرسل إليه جدّك رسالة مع شخص ليترك الوظيفة ويعود، فعلى الفور سافر. فلما وصل إلى أمرتسر واستأجر عربة للوصل إلى قاديان كان قد وصل إلى هناك شخص من قاديان. وأخذ هذا الشخص يقول في أثناء الطريق لصاحب العربة أسرع لأن حالتها كانت خطيرة، ثم قال بعد قليل: كانت حالتها خطيرة جدًّا فأسرع لأنني أخشى أن تكون قد توفيت إلى الآن.

تقول والدتي: كان عليه السلام يقول: كنت قد فهمت من كلامه هذا أن والدتي قد توفيت لأنها لو كانت على قيد الحياة لما تكلم بمثل هذا الكلام. فلما وصل إلى قاديان عرف أنها توفيت حقًّا. تقول والدتي: قال عليه السلام: عندما تركني ميرزا إمام الدين صار يتجول هنا وهناك، وأخيرا هاجم قافلةً مُحمّلةً بالشاي لينهبها، وقُبض عليه، ثم أُطلق سراحه في المحكمة. كان عليه السلام يقول: يبدو أن الله تعالى قد أنقذه من السجن من أجلنا لأنه لو بقي في السجن – فبغضّ النظر عن سيرة هذا الشخص الشرير – لقال الناس عنا: إن ابن عمّه كان سجينا. أقول: إن مرحلة توظفه

الأحمدية) فكتب فيه أصولًا للاستدلال عامة مفيدة، وأنواع صحيحة للأدلة، ويدعي فيه أنه كتبه بتأييد من الله تعالى ومباركة من سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم في الرؤيا، وأنه كتبه بقوة فوق العقل أي بالإلهام ويسطر في نفس الكتاب إثبات حياة سيدنا عيسى عليه السلام في السماء وأنه نازل آخر الزمان في ثلاث مواضع في الكتاب، ويدعي أنّ الله تعالى أصلحه تمام الإصلاح سنة 1878 أي قبل كتابة كتاب البراهين بسنوات، وبالتالي فإذا خالف الميرزا ما أقره في كتابه البراهين الأحمدية الإلهامي هذا فقد ثبت أنه متناقض كذاب ودجال.

عليه السلام في سيالكوت كانت من 1864 إلى 1868 يجب ألا يفهم من هذه الرواية أن المسيح الموعود عليه السلام قد توظف في سيالكوت لأن مرزا إمام قد أخذ منه بخداعه والتحايل عليه مبلغ الراتب التقاعدي لجدي، وذلك لأن المسيح الموعود عليه السلام قد صرح في بعض مؤلفاته أن السبب الرئيس في توظفه هو أن والده كان يلح عليه بذلك، وإلا فإنه عليه السلام كان راغبًا عن التوظيف، وهو السبب الرئيس وراء تركه الوظيفة لأنه كان يكره التوظف وكان يكتب دائماً إلى والده يستأذن بترك الوظيفة ولكنه لم يكن يسمح له بذلك، ولكن عندما مرضت جدتي سمح له جدي بترك الوظيفة والعودة إلى البيت" انتهت الرواية.

والتعليق على هذه الرواية:

1- هل الذي بدّد المال هو الميرزا؟ أم (إمام الدين) ابن عم الميرزا، حيث وضع المترجم اسم "امام الدين" بين قوسين ولا يوجد في النسخة الأصلية الأوردو اسم "امام الدين"، وإذا أراد المترجم أن يقول إن المقصود والفاعل للتبديد هو "إمام الدين"، وليس الميرزا غلام بحسب قواعد اللغة الأوردية، فكان واجبا عليه التنبيّه في الحاشية أنه قد أضاف الاسم لبيان الفاعل، ولا يكتفي بالأقواس منعا لتوهم التدليس، وما زلنا نريد من الإخوة العالمين باللغة الأوردية أن يتفحصوا النص الأوردو، ويوضحوا لنا مَنْ الفاعل بحسب اللغة الاوردية.

2- الأمر الآخر هو إنّ الميرزا رأى أنه من العار أنْ يقال إن ابن عمه دخل السجن، ولكن لا يهمه أن يكون قريبه سارق وناهب شرير، وأن الميرزا غلام ارتضى بعدم معاقبة مستحق للعقوبة وهو ابن عمه حتى لا يقال إن قريبه في السجن، بينما الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم قال " لو أن فاطمة بنت مُحَمَّد سرقت لقطع مُحَمَّد يدها" أو كما قال صلى الله عليه وسلم، فشرف الميرزا أعز عنده من تطبيق العقوبة على مستحق لها.

3- إقرار من زوجة الميرزا غلام أنه شعر بالخجل ولم يعد إلى البيت، مما يدل بشكل قطعي على سذاجة الميرزا غلام القادياني وقلة عقله وعدم أمانته، وأنه قام بفعل مُشين.

النصوص التي تثبت عدم صحة القياس في الأمور الدينية الأساسية (مثل العقيدة) وأنه لا بد في مثل هذه الأمور بالنصوص القطعية.

أولا بعض النصـــوص من كلام الميرزا غلام التي تثبت إقراره بضـــرورة أن تكون الأدلة قطعية لاثبات أمر ديني تبنى عليه عقيدة وإيمان:

في كتاب (البراهين الأحمدية) من 1880 إلى 1884م الأجزاء 1-4 صـــفحة 198يقول الميرزا غلام: "فليكن معلومًا أولًا بأنّ المراد باليقين الكامل هو الإعتقاد الصـحيح والجازم الذي لا يبقى معه أي مجال للشـــك [إبراهيم بدوي: ولا يكون هذا إلا في الأدلة القطعية من جهة الثبوت والدلالة] ويطمئن القلب إلى أمر نبحث فيه إطمئنانًا كاملًا ويقتنع به اقتناعًا تامًا. وكل معتقدٍ كان ســـاقطًا أو أدنى من هذا المســـتوى، فهو ليس على مرتبة اليقين الكامل وإنما هو شـــك أو ظن غالب على أكثر تقدير"انتهى النقل

2- أيضًـــا في كتاب (البراهين الأحمدية) من 1880 إلى 1884م الأجزاء 1-4 صـــفحة 209 في معرض بيان أنّ العقل بدون الإلهام من الله تعالى مهلك لصـــاحبه يقول الميرزا غلام: ".. **ومن المعلوم أنه ما دام علم المرء مشـــتَبهًا فيه وظنيًا وأدنى وأحط من مرتبة اليقين، فلا يأمن العثار والخطأ، كما لا يسلم الأعمى من أن يضل الطريق** انتهى النقل

3- في كتاب (الاستفتاء) 1907م صفحة 67 يقول الميرزا غلام:"و إن يتبعون إلا ظنًا وما نرى في أيديهم حجة بها يتمسـكون والتمسـك بالأقوال الظنية تجاه النصـوص التي هي قطعية الدلالة، خيانة وخروج عن طريق التقوى. فويل للذين لا ينتهون"انتهى النقل.

ثانيا النصوص التي تثبت سوء الاعتماد على القياس:

في كتاب (البراهين الأحمدية) من 1880 إلى 1884م الأجزاء 1-4 صـــفحة 199يقول الميرزا غلام: "...هناك فرق هائل بين: "يجب أن يكون [إبراهيم بدوي: وفي حالتنا فإنّ محاولة تعميم الآيات الخاصـة بسـيدنا مُحَمَّد صـلى الله عليه وسـلم هو ما يراه الميرزا غلام أنه "يجب أن يكون" وهو لي ذراع الآية لتكون مشـــتملة على ســـبيل القطع والجزم على كل من يدعي النبوة والمتقولين على الله تعالى] وبين مصـــداق:"موجود بالفعل" [إبراهيم بدوي: وفي حالتنا هذه الموجود بالفعل هو أنّ الآية نزلت في حق سـيدنا مُحَمَّد صـلى الله عليه وسـلم كما اثبتُ سـابقًا]، **إنّ مفهوم "يجب أن يكون" لا يوصـــل إلى اليقين الجازم الذي يوصـــل إليه "موجود فعلًا"**، بل يبقى فيه عرق من الشـــك .**والذي يقول عن أمر ما بأنه "يجب أن يكون على وجه التقدير والقياس، إنما يتلخص قوله في أنه لا بد من وجوده حســـب تقديره هو، غير أنه لا يعرف على وجه اليقين هل هو موجود فعلًا أم لا"** انتهى النقل

في كتاب (التبليغ) 1892م صفحة 14 يقول الميرزا غلام:"واعلموا أنّ الإسلام ديني وعلى التوحيد يقيني وما ضل قلبي وما غوى **ومَنْ ترك القرآن واتبع قياسًا**... فهو كرجل افترس افتراسا... ووقع في الوهاد المهلكة وهلك وفنى..."انتهى النقل

وترك القرآن لا يكون إلا بترك محكمات القرآن، أما ترك الظنيات إلى المحكمات، أو ترك الظنيات الأقل رجاحة إلى الظنيات الأرجح، فلا يعتبر تركًا للقرآن الكريم، وبالتالي فعلى الميرزا غلام وأتباعه ترك الظنيات واتباع المحكمات، فإن آيات التقول وقطع الوتين محكمة في أنها نزلت في سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وأما اعتبارها عامة في كل متقول فهي من المتشابهات الظنية لأنها بالقياس وليست بالنص القطعي كما بيّنت سابقًا.

أيضًا في كتاب (البراهين الأحمدية) من 1880 إلى 1884م الأجزاء 1-4 صفحة 203 يقول الميرزا غلام فيما يتعلق بإثبات أمر ديني عقائدي محدد، وهو وجود الله وأنّ الله تعالى هو من أنزل الكتب السماوية وآخرها القرآن الكريم:"ويجدر بالإنتباه أيضًا إلى أنّ **كل من يتمسك بالقياس وحده ففيه عرق إلحاد**، ثم يظهر هذا العرق للعيان في الملحد بعد أن ينتفخ أكثر من ذي قبل ولكنه يبقى خافيًا عن الآخرين" انتهى النقل
إذَنْ فالقائل بمجرد القياس ومن غير الأدلة القاطعة بأنّ آيات التقول وقطع الوتين تشمل غير سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ففيه عرق إلحاد أي ميل عن الحق، ولكنه يبقى خافيًا عن الآخرين، لأنه أراد إثبات قضية دينية عقائدية بالقياس الظني وليس بالأدلة القطعية.

أيضًا في كتاب (البراهين الأحمدية) من 1880 إلى 1884م الأجزاء 1-4 صفحة 336 يقول الميرزا غلام: "**لن تصل اليقين عن طريق القياس، لأن أساسه الشك والريب** ولا يمكن أن تصبح صاحب الأسرار وأن ذبت في التفكير والتدبر لو زُهِقَت مئتا روح من جسدك، لا يمكن أن يزول الشك والظن، **إن علاج القلب هو كلام الله ولكنك تعتز بالعقل والقياس أي غباء هذا**، إنّك تفرح بهذا الطريق ولا تفكر في الله في وقت من الأوقات"انتهى النقل
يقصد الميرزا غلام بالتعبير " **علاج القلب هو كلام الله**" أي القطعي وهو الذي يصل بالإنسان إلى اليقين.

إثبات من كلام الميرزا أنه لا يصح الادعاء بلزومية وضرورة معاملة المجاز مثل الحقيقة في أمور يرفضها الواقع المشهود؟ أي هل يصح قياس المجازي على الحقيقي؟

معلوم أنّ الميرزا غلام يقر بأنه نبيّ ورسول على طريق المجاز، وينفي بكل وضوح كونه نبيّ على الحقيقة، كما أنه يصف نبوة الأنبياء التشريعيين والمستقلين بأنّ نبوتهم حقيقية، وأنه أي الميرزا غلام لا نبيّ تشريعي ولا مستقل، وأنّ نبوته مجازية ظلية فقط، فلو تنزلنا مع الأحمديين بأنّ الميرزا غلام نبيّ مجازي، فهل يصح اعتبار كل ما في النبيّ الحقيقي أو يقع له موجود بالضرورة في المجازي، وبمعنى آخر: هل كل ما يقع على النبيّ الحقيقي الأصلي يمكن أن يقع على النبيّ المجازي؟ أي هل يصح قياس المجاز على الحقيقي في مسائل يرفضها الواقع العملي؟
ومثال ذلك لو قلنا إنّ أحمد أسد، فقد قلنا بالمجاز إنّ شجاعة أحمد تشبه شجاعة الأسد، فهل يصح اعتبار أنّ أحمد يجب أن يكون له ذنب مثل الأسد، قياسًا على أنّ للأسد ذنب فيجب أن يكون لأحمد ذنب ؟

وهذه بعض النصوص التي تبيّن عقيدة الميرزا غلام في أنه نبيّ مجازي وأنّ نبوته ليست على الحقيقة، وأنه لا يصح معاملة نبوته كمعاملة الأنبياء السابقين عليه.
في كتاب (الاستفتاء) 1907 صفحة 86 يقول الميرزا غلام: " وسُمِّيتُ نبيّا من الله **على طريق المجاز لا على وجه الحقيقة**." انتهى النقل.
ومع العلم أنّ كتاب (الاستفتاء) كان سنة 1907م بينما هلك الميرزا غلام في 26 مايو 1908م.
وفي كتاب (حقيقة الوحي) 1905م، والمنشور 1907م، في الحاشية صفحة 133 يقول الميرزا غلام: " ولا يغيبنّ عن البال أن كثيرًا من الناس ينخدعون لدى سماع كلمة "نبيّ" في دعواي، ظانين وكأنني قد ادعيت تلك **النبوة التي نالها الأنبيّاء في الأزمنة الخالية بشكل مباشر**. **إنهم على خطأ في هذا الظن.** أنا لم أدّعِ ذلك قط، بل قد وهبتْ لي الحكمةُ الإلهية هذه المرتبةَ تدليلًا على كمال الإفاضة الروحانية للنبيّ - صلى الله عليه وسلم -، حيث أوصلتني إلى درجة النبوة ببركة فيوضه - صلى الله عليه وسلم -. لذلك لا يمكن أن أُدعى نبيّا فقط، بل نبيّا من جهة وتابعًا للنبيّ - صلى الله عليه وسلم - ومِن أُمته من جهة أخرى. **وإن نبوتي ظلٌّ لنبوة النبيّ - صلى الله عليه وسلم - وليست نبوةً أصلية (تأسيسية).** ولذلك فكما سُمِّيتُ نبيّا في الحديث الشريف [إبراهيم بدوي: كذاب] وفي إلهاماتي، كذلك سُمِّيتُ نبيًّا تابعًا للنبيّ - صلى الله عليه وسلم - ومِن أُمته أيضًا، ليُعلَم أنّ كل ما نلتُه من كمال إنما نلتُه بسبب اتّباعي للنبيّ - صلى الله عليه وسلم - وبواسطته. منه" انتهى النقل.
كتاب (إزالة الأوهام) 1890م صفحة 151 يقول الميرزا غلام: "أما الآن فأود أن أبين أولا أن الله تعالى قد كشف لي أن لقرية قاديان مماثلةً مع دمشق لأن معظم سكانها ذوو طبائع يزيدية. **والمعلوم أنّ التطابق الكلي لا يكون ضروريا عند التشبيه، بل في كثير من الأحيان يُطلق اسم شيء على شيء آخر بناء على مماثلة من نوع أدنى**[19] **أو مشاركتهما في جزء واحد فقط**. فمثلا يقولون عن الشجاع بأنه أسد؛ وعند إطلاق تسمية الأسد عليه لا يُعتبَر ضروريًا أن تكون لهذا الشخص مخالب كالأسد، وعلى جسمه وبرٌ، وأن يكون له ذنب، **بل يُطلق عليه هذا الاسم لوجود صفة الشجاعة وحدها فيه. وهذا هو المبدأ والأسلوب المتّبع في جميع أنواع الاستعارات**" انتهى النقل.

19 يقصد الميرزا غلام بقوله "نوع أدنى" الصفة المشتركة بين الحقيقة والمجاز، ومثال "أحمد أسد" يبين المقصود، فصفة الشجاعة عند أحمد هي أدنى من الشجاعة عند الأسد بالرغم من المماثلة في أصل الصفة.

في كتاب (الخطبة الإلهامية) 1890م صـفحة رقم 28 يقول الميرزا غلام[20]:"... ويكفي للمضـاهاة الاشـتراكُ في النذرة بهذا القدر عند أهل العقل والشـعور، **فإن المشـابهة لا توجب إلا لونًا من المناسبة، ولا تقتضي إلا رائحة من المماثلة**، وإنّا إذا قلنا مثلا إن هذا الرجل أسد بطريق المجاز والاسـتعارة، **فليس علينا من الواجب أن نثبت له كلَّ ما يوجد في الأسـد من الذنب والزأر وهيئة الجلد وجميع لوازم السبُعية**...منه" انتهى النقل

كتاب (مناظرة لدهيانة) 1893م صـفحة رقم 146 يقول الميرزا غلام[21]:" ... **فمثلًا يقول أحد لغيره "أنت أسد"ــ فلا يعترض أحد على ذلك ولا يتهمه بالافتراء، ولا يقول بأنه إذا كان أسدا فأين**

---

20 النص بالكامل نظرًا لأهميته في بعض العبارات :"ولما كان وعد المشـابهة في سـلسـلتي الاسـتخلاف وعدًا أُكّد **بالنون الثقيلة** من الله صـادق الوعد الذي هو أوّلُ من وفّى، اقتضـى هذا الأمر أن يأتيَ الله بآخر السلسلة ال مُحَمَّدية خليفةٌ هو مثيل عيسـى، فإن عيسـى كان آخر خلفاء ملة موسـى كما مضـى، **ووجب أن لا يكون هذا الخليفة من القريش** وأن لا يأتي مع السيف ولا يؤمَر للوغى، ليتمّ أمرُ المشابهة كما لا يخفى، ووجب أن يظهر تحت حكومةِ قوم آخرين الذين هم كمثل قومٍ بُعث المسيح في زمن حكومتهم. فانظر إلى هذه المضاهاة فإنها أوضح وأجلى. وأنت تعلم أن عيسـى قد جمع هذه الأربعة وكذلك أراد الله في مسـيحِ هذه الأمّة وقضـى، ليتمّ أمرُ المماثلة ولا يكون كقسـمةٍ ضيزى"

وفي الحاشـية يقول الميرزا:"إنْ قيل إنّ المسـيح قد خُلق من غير أب من يد القدرة، وهذا أمر فوق العادة، فلا يتم هنالك شـأن المماثلة، وقد وجب المضـاهاةُ كما لا يخفى على القريحة الوقّادة، قلنا إنّ خَلْق إنسـانٍ مِن غير أب داخلٌ في عادة الله القدير الحكيم، ولا نسلِّم أنه خارج من العادة ولا هو حريٌّ بالتسليم، فإن الإنسان قد يتولّد من نطفة المرأة وحدها ولو على سـبيل الندرة، وليس هو بخارج مِن قانون القدرة، بل له نظائر **وقصـص في كل قوم وقد ذكرها الأطبّاء من أهل التجربة**. نعمْ، نقبل أن هذه الواقعة قليلة نسـبةً إلى ما خالفها من قانون التوليد، وكذلك كان خَلْقي من الله الوحيد، وكان كمِثله في الندرة، وكفى هذا القدر للسـعيد، فإني وُلِدتُ تَوءَمًا وكانت صـبيّةٌ تولّدتْ معي في هذه القرية، فماتت وبقيتُ حيًّا من أمر الله ذي العزة. ولا شك أن هذه الواقعة نادرة نسبة إلى الطريق المتعارف المشهور. **ويكفي للمضـاهاة الاشـتراكُ في الندرة بهذا القدر عند أهل العقل والشـعور، فإن المشـابهة لا توجب إلا لونًا من المناسبة، ولا تقتضي إلا رائحة من المماثلة**، وإنّا إذا قلنا مثلا إن هذا الرجل أسد بطريق المجاز والاستعارة، **فليس علينا من الواجب أن نثبت له كلَّ ما يوجد في الأسـد من الذنب والزأر وهيئة الجلد وجميع لوازم السـبُعية**. ثم اعلم أن تولُّدَ عيسى ابن مريم مِن غير أب من بني إسرائيل بهذا الطريق تنبيهٌ لليهود وعِلمٌ لساعتهم وإشارة إلى أن النبوّة منتزَعٌ منهم بالتحقيق. وأمّا مسيح هذه الأمّة فوُلِد توءَمًا مِن ذَكر وأنثى وفُرّق بينه وبين مادّة النساء، وفي ذلك إشارة إلى أن الله يبثّ به كثيرا في هذه الفئة رجالَ الصـدق والصـفاء. فالأغراض مختلفة في هذا وفي ذلك، فلذلك اختلف طريق التوليد من حضرة الكبرياء. منه"انتهى النقل

21 " قوله: إن عذرك بأن اعتبار أحدٍ- نظرا إلى أمارات القول- أنه هو قائله ليس افتراء، يدلّ على افترائك أكثر.
أقول: إذا كان الأمر كذلك **فلماذا يُسمَّى أمر النبيّ صلى الله عليه وسلم الفعلي حديثا؟** ولماذا قال الإمام البخاري بأنه جمع ثلاث مئة ألف حديث للنبيّ صـلى الله عليه وسلم؟ من المعلوم أن الحديث يُطلق بوجه عام على الكلام أو القول. فالأحاديث لا تتضـمن أقوال النبيّ صـلى الله عليه وسلم فقط بل تشـمل أقواله (1) أيضًـا، فلماذا سمَّيتَ تلك الأفعال أقوالا؟ أليس هذا افتراء؟ وإذا قلتَ بأن هذا المصـطلح رائج في علم الحديث على سـبيل التسـامح، فلتعلم أن الإنسـان يقول أشـياء كثيرة تسـامحا على هذا المنوال ولا يُسـمَّى افتراء. فلو أمر أحد غيره بالجلوس مشـيرا بيده فقط لأمكن لناقل هذا الأمر أن يقول بأنه "قال" لي أن أجلس. **فمثلًا يقول أحد لغيره "أنت أسد"ــ فلا يعترض أحد على ذلك ولا يتهمه بالافتراء، ولا يقول بأنه إذا كان أسـدا فأين له جلد كجلد الأسـد؟ وأين مخالبه وذنَبه كما للأسـد؟ كذلك يحق لكل شـخص أن يتبع اجتهاده. فالذي يرى الأمر الظنيّ يقينيا بناء على الاجتهاد لا يُعتبر مفتريا، وإن سُـمّي باسـم آخر**. إن بياني وبيانك سوف يُعرض على الملأ فسيحكم الناس بأنفسـهم. إن حذر رواة الأحاديث كان لأن قولهم كان يُعتبر حديثا. ولكن قولي ليس حديثا، بل أقول بمنتهى الصـراحة بأنه اجتهادي الشـخصـي. وأقول بناء على اجتهادي أن النبيّ صـلى الله عليه وسـلم أظهر تخوّفه حتمًا من أن ابن صـياد دجال. وقد اسـتنبطتُ من القرائن الموجودة أن

له جلد كجلد الأسد؟ وأين مخالبه وذنَبه كما للأسد؟ كذلك يحق لكل شخص أن يتبع اجتهاده. فالذي يرى الأمر الظنيّ يقينيا بناء على الاجتهاد لا يُعتبر مفتريا، وإن سُمِّي باسم آخر..." انتهى النقل
منتهى الغطرسة من الميرزا غلام أنه يعتبر الاجتهاد الظني منه أي التفسير بالرأي الشخصي يقينًا له يستحق الاعتماد عليه في الاستدلال معارضًا وضاربًا بعرض الحائط ما قرره من أصول تفسير الآيات القرآنية [22] فلا يكون إلا بالآيات القرآنية المتواترة، وإن لم يوجد ذلك فيكون التفسير بالأحاديث المتصلة الصحيحة المرفوعة وأنّ غير ذلك هو التفسير بالرأي وهو مرفوض عند الميرزا غلام، وتفسيره بالرأي لآيات التَقَوُّل وقطع الوتين ما هي إلا تفسير بالرأي، لأنه فسر الآيات بالقياس الظني الغير قابل للتحقق بسبب عدم الواقعية كما بيّنت.

الدلالة البلاغية لاستخدام حرف العطف "ثم" في اللغة العربية:
إنّ استخدام حرف العطف"ثم" يفيد التتابع والتراخي الزمني، أي أنه يدل على عدم وجود التعجل أو أن يأتي ما بعده بشكل فوري، وهذا يفيد في فهم الآيات التالية:
يقول الله سبحانه وتعالى: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) **ثُمَّ** لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ} (46) سورة الحاقة
ويقول الله سبحانه وتعالى:{ إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ **ثُمَّ** لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا} (75) سورة الإسراء

إظهار هذا التخوّف يكون بواسطة الكلام. والسكوت أيضًا يدخل في حكم الكلام بحسب أصول الفقه. ويتبين من كلام النبيّ صلى الله عليه وسلم الصريح الوارد في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يخاف حتما أن ابن صياد دجال. فاقرأ روايات أخرى في صحيح مسلم بتدبر ليقع عليك نور الحق." انتهى النقل.

[22] في كتاب "الديانة الآرية" 1895 صفحة 9 و10 في الحاشية يتكلم الميرزا غلام على كتابه (منن الرحمن) فيقول: " لقد ألفتُ هذا الكتاب [إبراهيم بدوي:يقصد كتاب منن الرحمن] قصد تنقيح وتحقيق ألسنة العالم، وملخص هذا الكتاب أنّ اللغة العربية فقط هي التي تلقاها الإنسان منذ بدء الزمان في الإلهام والوحي من الله القادر المقتدر، وهي وحدها أم الألسنة، والألسنة الأخرى لم تشتقّ منها فحسب بل قد أثبتُّ في هذا الكتاب أيضًا أنها وحدها لغة تضم مفرداتُها ذخيرة العلوم الكاملة والعالية، أما اللغات الأخرى فواقعة في هوة النجاسة والظلام، فلا تجدر بالمرة أن ينزل فيها كلام الله الكامل المحيط لأن فقر هذه اللغات وزيغها ونقص بيانها لا تحتمل ثقل المعارف الإلهية الذي لا يطاق. باختصار قد حَكَمْتُ في هذا الكتاب بمنتهى الجلاء والوضوح وبدلائل نيرة وبراهين ساطعة أن كلام الله المقدس والكامل والنير والفياض بالأسرار والحِكم الذي جاء إلى العالم بهدْي دائم لا يمكن أن ينزل إلا في لسان يملك قدرة كاملة على بيان المعارف والحقائق، فبموجب هذا القرار يتبين أن القرآن الكريم وحده كتاب كامل جاء العالمَ بتعليم حقيقي وكامل وأبدي، وأن الكتب الأخرى التي تسمى سماوية فهي حتى لو سلمنا بأن أحدها كان من الله فكان قد جاء لمصلحة أيام معدودات كقانون مختص القوم أو مختص بالزمان. لهذا قد نزلت في لغة ناقصة كما كانت هي ناقصة، أما الكتاب الكامل فكان يقتضي النزول في لغة كاملة حتما، لأن الكامل لا ينسجم مع الناقص، فقد نزل القرآن الكريم في اللغة العربية التي هي كاملة من كل النواحي. باختصار قد ألفنا منن الرحمن بهذا الهدف لكي نُثبت وجود الكتاب الكامل باللغة الكاملة"، وفي صفحة 99 بالحاشية يقول الميرزا غلام: "وينبغي أن يتذكروا أن التفسير بالرأي في ديننا معصيةٌ عظيمة، فحين يريدون أن يفسروا القرآن الكريم فيجب أن تؤيد تفسيرَهم الآياتُ الأخرى من القرآن الكريم وتشرحه ولا يعارضه ويناقضه، لأن القرآن يفسر بعضه بعضا، بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون أيُّ حديث صحيح مرفوع متصل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مفسِّرًا لذلك التفسير، لأن النبيّ المقدس الكامل الذي نزل عليه القرآن الكريم هو أعلم بمعاني القرآن الكريم"

وإثباتًا لهذه الدلالة البلاغية لحرف العطف "ثم" فقد جاء في التفسير الكبير لبشير الدين محمود:
* سورة النحل، تفسير الآيات :{ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ} (27) سورة النحل، شرح الكلمات: **ثُمَّ: حرفُ عطفٍ يدل على الترتيب والتراخي"** انتهى النقل
* سورة مريم صفحة 399:{فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ **ثُمَّ** لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (68) **ثُمَّ** لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا} (69) سورة مريم، شرح الكلمات: ... **ثُمَّ: حرفُ عطفٍ يدل على الترتيب والتر**اخي (الأقرب)."انتهى النقل
* سورة البقرة صفحة 396:{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ **ثُمَّ** إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} (28) سورة البقرة، **ثُمَّ: حرف عطف يدلّ على الترتيب والتراخي"**

الآيات التي ذكر الله سبحانه وتعالى فيها العذاب والعقاب الذي سوف يراه المفترون عليه، وسنجد أنّ الله تعالى لم يتطرق إلى موت أو قتل في الدنيا بسبب الافتراء عليه بادعاء الوحي من الله سبحانه وتعالى.

المتقولون على الله سبحانه وتعالى لا شك أنهم ممن أعرضوا عن ذكر الله تعالى فاستحقوا المعيشة الضنك في الدنيا[23]، وأنّ الله تعالى يحشرهم عميانًا، كما أنهم من الظالمين فلهم متاع قليل في الدنيا[24]، فلا ينقص نصيبهم مما قرره الله تعالى للجميع في اللوح المحفوظ، أي أنهم عند موتهم لا بد من استيفاء ما كتبه الله تعالى لهم من أرزاق وآجال في الدنيا بلا أي نقص، ولذلك سمى الله تعالى الموت بالوفاة، ثم يوفيهم الله تعالى أيضًا أعمالهم يوم القيامة، وسنجد أنّ الله تعالى ما قال بصريح النص في شأن المدَّعين عليه في كتابه العزيز أنّ لهم موت أو قتل في الحياة الدنيا خاص بهم من دون بقية البشر، فكل البشر يموتون وقد يقتلون، بل الأنبياء ينالهم ما ينال البشر من موت وقتل، وإنما الآيات تبيّن وتوضح الخيبة والخسران وعدم الفلاح وسوء العذاب في الآخرة، وسنجد أنّ العقاب المتكرر في القرآن الكريم لمن يفتري الكذب على الله تعالى هو الختم والطبع على القلب ومضاعفة عذاب الحياة وعذاب الممات بسبب أعمالهم، وسوف نجد أنّ أغلب هذه المخزيات التي ينالها المفتري المتقول على الله سبحانه وتعالى قد نالها الميرزا غلام.

يقول الله تعالى {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ **الظَّالِمُونَ** إِنَّمَا **يُؤَخِّرُهُمْ** لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} (42) سورة إبراهيم
واضح من الآية أنّ عقاب الظالمين حتمي في الآخرة { **إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ** }، وليس هناك في الآية ما يدل على حتمية العقاب في الدنيا، بل الله سبحانه وتعالى يقرر أنّ من يتركه الله تعالى بلا عقاب في الدنيا، كأن يتركه في ظلمه لغيره وإضلاله للناس فليس ذلك غفلة من الله تعالى، وإنما فقط تأخير ليوم القيامة ولعله يتوب إلى الله تعالى الرحمن الرحيم غفار الذنوب، فإذا لم يرجع إلى الله تعالى فلن يفلت من العذاب في الآخرة، كما أنّ التعبير "الظالمون" يشمل المفترين على الله سبحانه وتعالى بالتَقَوُّل والادعاء كما سيظهر من آيات تالية، وأما لماذا التأخير وعدم تعجيل الهلاك في الدنيا فكما قلتُ ذلك لأنّ الله تعالى يحب التوابين ويعطي الفرصة كاملة للعصاة للتوبة، فإذا لم يتب العبد ويرجع عن طغيانه فيأخذه الله تعالى أخذ عزيز مقتدر.
يقول الله تعالى {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا **أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ** وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا **لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** (18) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (19) أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ **يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ** مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ (20) أُولَئِكَ الَّذِينَ

---

23 سنرى في تفسير كلمة "الضنك" لبشير الدين محمود أنه ليس قلة الرزق وإنّما الضيق في الأخلاق والروحانيات.

24 القلة لمتاع الدنيا هي بالنسبة لمتاع الآخرة الكثير، يقول الله تعالى: {أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ} (38) سورة التوبة، ويقول تعالى: {وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ} (26) سورة الرعد، ويقول تعالى: {فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} (36) سورة الشورى

خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (21) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ **فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ**} (22) سورة هود

التعليق:

{ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} واللعنة هي الطرد من رحمة الله وحرمانه من الجنة وكل ذلك في الآخرة.

{أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ} أي في الآخرة.

{أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ}، أي في الدنيا لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا يثبت عجز الله تعالى في أن ينتقم منهم فهم أضعف وأقل من ذلك، ونلاحظ أنّ الله سبحانه وتعالى لم يقل إنه فعل بهم شيئًا في الدنيا، ولا يوجد لهم من ينصرهم ويمنع عنهم مراد الله تعالى لو أراد بهم شيئًا.

{يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ } أي في الدنيا والآخرة كما سأبين.

{مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ} وهذا ضلالهم في الدنيا، وهذا واضح أنّ الله سبحانه وتعالى لم يقرر لا موت ولا قتل لهم وإنما عذاب الخزي والعار والأمراض المؤلمة المميتة بلا موت إلا إذا جاء وقت موتهم المقرر في علم الله سبحانه وتعالى.

{أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ } أي في الآخرة.

يقول الله تعالى { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أو بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ **إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي** [إبراهيم بدوي:أي بالتقول عليه] **عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** (15) قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (16) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أو كَذَّبَ بِآيَاتِهِ **إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ** (17) سورة يونس

الآيات هنا في منتهى الوضوح من خلال إجابة سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أنه في حالة تغييره للقرآن أو أن يبدله بعض آياته بآيات أخرى من تلقاء نفسه، فإنه يخاف عذاب يوم عظيم، ونلاحظ أنه صلى الله عليه وسلم لم يقل أنّه يخاف من الله تعالى أن يقتله أو يميته فورًا كما يدعي الميرزا غلام

يقول الله تعالى { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أو كَذَّبَ بِآيَاتِهِ **أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ** حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا **يَتَوَفَّوْنَهُمْ** قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ} (37) سورة الأعراف

{أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ} أي أنّ الله سبحانه وتعالى لا يحرمهم من رزق وعمر قد كتبه لهم في الدنيا في اللوح المحفوظ، وعلى الأقل لم يذكر الله سبحانه وتعالى أي ذكر لموت للمتقولين عليه، كما أنّ التوفي كما في {جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا **يَتَوَفَّوْنَهُمْ** } بمعنى الموت يعني أنهم يستوفون ما كتبه الله تعالى لهم من حقوق كتبها الله تعالى لهم بالكامل من رزق وعمر في الدنيا وغيره، فلا ينقصهم الله تعالى ما كتب لهم في اللوح المحفوظ.

يقول الله تعالى {وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**} (144) سورة الأنعام

أيضًا في هذه الآية لم يذكر الله سبحانه وتعالى أي موت أو قتل للمفترين عليه بالتَقَوُّل ليضل الناس، فقط يقرر الله سبحانه وتعالى أنه لن يهديهم طالما يستمرون في الافتراء.

يقول الله تعالى: {لَا يَغُرَّنَّكَ **تَقَلُّبُ** الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (196) **مَتَاعٌ قَلِيلٌ**[25] **ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ** وَبِئْسَ الْمِهَادُ (197) سورة آل عمران

هنا وَصَفَ الله تعالى حال الكافرين في الدنيا بالتقلب، وهو سعة الرزق وممارسة الأسفار والثراء والقوة والسلطان، وفي نفس الوقت وصف كل ما سبق بالمتاع القليل، إذَنْ التعبير **"متاع قليل"** لا يعني أنّ الله تعالى سوف ينقص من أعمارهم بسبب أعمالهم السيئة، بل لكل من خلقه الله تعالى نصيب كتبه تعالى لهم، وسيوفيهم كل حقوقهم التي لهم في الدنيا ثم يحاسبون في الآخرة.

ويفسر بشير الدين محمود "التقلب" في تفسيره الكبير الجزء 4 في سورة النحل صفحة 269 حيث يقول:"شرح الكلمات:تقلُّب: تقلَّب الشيءُ: تحوَّل عن وجهه. تقلَّب على فِراشه: تحوَّل من جانب إلى جانب. تقلَّب في الأمور: تصرَّف فيها كيف شاء (الأقرب)، التقلّب يعني أيضًا السفر بحسب قول الله تعالى في القرآن الكريم {لا يغُرَّنَّك تقلُّبُ الذين كفروا في البلاد} (آل عمران: 197)، أي لا تكن مغترًّا بأسفارهم التجارية هنا وهناك، فتقول إنهم أصحاب قوة وثراء فكيف يمكن أن يندحروا ويُغلَبوا. ونظرًا إلى هذا المعنى يكون المراد من قوله تعالى {أو يأخُذَهم في تقلُّبهم} أنه يجب ألا يظن الكفار أن أسفارهم التجارية ستكون مدعاة لقوتهم وشوكتهم، فإن الله تعالى سوف يعذبهم بسبب أسفارهم التجارية نفسها. وبالفعل خاض الكفار معركة بدر دفاعًا عن قافلة تجارية لهم، فذهبت ببدر ريحهم وانكسرت شوكتهم. (السيرة النبوية لابن هشام: غزوة بدر الكبرى)، ومن معاني التقلب التصرفُ، فتعني جملة {أو يأخُذَهم في تقلُّبهم} أنه تعالى سوف يُخلّ بتصرفهم أي سلطتهم ويُضعِف نفوذَهم. وبالفعل أُخذ أهل مكة بهذا العذاب أيضًا لدى الحديبية حيث رفضت بعض القبائل الكافرة الانضمام إلى صفوفهم، والتحقت بالمسلمين رغم الاختلاف العقائدي، وهي التي تسببت فيما بعد في زحف المسلمين على مكة وفتحها"انتهى النقل

يقول الله تعالى: {لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى **وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ** }(18) سورة الرعد

وفي التفسير الكبير الأحمدي لسورة الرعد الجزء 3 صفحة 554 نجد أنّ بشير الدين محمود يفسر عقاب الذين لم يستجيبوا لربهم بسوء العاقبة أي الحساب في جهنم، وطبعا المتقولين على الله تعالى منهم، فكان الجزاء سوء العاقبة في جهنم ولم يتطرق محمود إلى موت أو قتل لهم.

يقول بشير الدين محمود:" يقول الله تعالى: إن الذين يلبّون نداء الله عز وجل ستكون عاقبتهم حسنة، ..**وسيفلحون فى سعيهم**، **ويحظّون برؤية الله** وستُنار عقولهم. أما الذين **لا يستجيبون** لأوامر الله ولا يتبعون تعاليم القرآن سوف **يحيطهم الخزي والهوان**؛ وسوف تسوء حالتهم وتحل بهم النوائب والخطوب؛ **بحيث سيتمنون إنقاذ أنفسهم مما هم فيه بأي طريق ولو بفداء الأرض وما فيها إن استطاعوا، لأن الله تعال سيحاسبهم حسابًا عسيرًا مؤلما جدّا، وسيكون مصيرهم جهنم حيث الآلام والبكاء والعويل،** أما قوله تعالى {أولائك لهم سوء الحساب} فليس المراد منه أن حسابهم سيكون فيه ظلم وإجحاف، بل **المراد أن نتائج أعمالهم ستكون سيئة وخيمة**؛ ولن يقدروا على أن يقدموا

[25] سيأتي بيان معنى "متاع قليل" في آيات تالية حالًا.

الحساب على المواهب والقدرات الي أودعها الله فيهم للرقي فأضاعوها. ووضّح بقوله تعالى {وبئس المهاد} أن جهنم -وإن كانت بمثابة المستشفى يبقى بها المرضى إلى أن يتماثلوا للشفاء من أمراضهم -ولكنها ستسبب لأهلها آلامًا وكروبًا شديدة للغاية، وباختصار، سيزداد المؤمن رقيًا وشرفا، بينما سيستمر الكفار في التردّي والانحطاط. فيا أيها الكفار، إلامَ ستظلون مغمضي العيون عن الواقع، مصّرين على إنكار رسولي؟ اعلموا أنه لا بد لكم أن تتخلوا عن العصبية القومية وتقبلوا الحق الناصع "انتهى النقل

واضح أنّ الفلاح المقصود في الآيات السابقة هو تحقق المطلوب في الآخرة، لأننا نرى الكثير جدًا من الكفار ناجحون مفلحون في سعيهم في الدنيا، ونرى أيضًا سوء الحال بالنسبة للمؤمنين في الدنيا، بل يُعَذّبون ويُقتلون ولا يخرج عن ذلك الأنبياء.

{وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ **لِتَفْتَرُوا** عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ **إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ** (116) **مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**} (117) سورة النحل

يقول الله تعالى {قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ **لَا يُفْلِحُونَ** (69) **مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ** إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ **ثُمَّ** نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (70) سورة يونس.

يرى الميرزا غلام في كتاب (الاستفتاء) 1907 م صفحة 22 أنّ الإفاضة أي ظهور تأثير دعوة النبيّ في أتباعه هي من علامات صدق النبيّ وفلاحه: "و النبيّ الذي ليس فيه صفة الإفاضة .. لا يقوم دليل على صدقه، ولا يعرفه من أتى وليس مثله إلا كمثل راع لا يهش على غنمه ولا يسقي ويبعدها عن الماء والمرعي "انتهى النقل

بينما يقول سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم:" ما صدق نبيّ (من الأنبيّاء) ما صدقت، إنّ من الأنبيّاء من لم يصدقه من أمته إلا رجل واحد ". أخرجه الشيخان وغيرهما.

وعن سعيد بن جبير عن بن عباس قال: لمّا أسرى بالنبيّ صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبيّ والنبيّين ومعهم القوم والنبيّ والنبيّين ومعهم الرهط والنبيّ والنبيّين وليس معهم أحد حتى مر بسواد عظيم فقلت من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فانظر قال فإذا سواد عظيم قد سد الأفق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل هؤلاء أمتك" قال الترمذي: حسن صحيح.

ويقول بشير الدين محمود في تفسيره لسورة يوسف بالجزء 3 صفحة 442 " وأما قوله تعالى {وَأَنَّ الله لا يَهْدِي كَيْدَ الخائنين} فليس المراد منه أنّ جميع الخائنين لا يفلحون، لأنّ الخائنين وردت هنا معرفة ب "ال" التي هي للمعهود بالذكر، أي الخائنين الذين مرّ ذكرهم ممن يعارضون عباد الله المصطّفين "اه

إذَنْ نفهم من كلام محمود أنه من الممكن أن يفلح الخائنون في الدنيا.

إذَنْ عدم الفلاح في الآيات السابقة لا يُقصد به إلا عدم الفوز في الآخرة، ولا يقصد به أبدًا الفلاح والنجاح في الدنيا، فقد بيّنتْ الآيات أنّ المفترين على الله سبحانه وتعالى سينالون نصيبهم في الدنيا، حيث قرر الله سبحانه وتعالى أنّ لهم {مَتَاعٌ قَلِيلٌ}[26] و{مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا}، ثم يرجعون إلى الله سبحانه

---

26 المتاع القليل لا يعني الفقر وانما القلة نسبة إلى المتاع في الآخرة، وقد وصف الله تعالى التقلب بمعنى الثراء والقوة والسيطرة بالمتاع القليل، يقول الله تعالى "لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (196) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (197) سورة آل عمران

وتعالى فيعذبهم العذاب الشـــديد في الآخرة، والذي يؤكد معنى أنّ الفلاح هو في الآخرة أنّ الله تعالى بعد أن قال {مَتَاعٌ قَلِيلٌ} و{مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا} اســـتخدم حرف العطف {ثم} في الآية {ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ}، وهي حرف عطف يفيد التراخي الزمني أي عدم العجلة بالموت أو القتل السـريع عقابًا لهم في الدنيا، ثم يكرر الله سـبحانه وتعالى اسـتخدام نفس حرف العطف مرة أخرى بقوله تعالى { **ثُمَّ** نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ} كما سبق وأن بينت الفائدة البلاغية للحرف "ثم".

ومعلوم أنّ الأنبياء والمؤمنين عليه البلاغ وليس عليهم الهداية، ويلقون في الدنيا أسوأ الأقدار من قتل وحبس من جراء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سـبيل الله والصـبر والمصـابرة والمرابطة، وترك المنكرات، وترك كل ما نهى الله تعالى عنه، كما أنّ البعض من الأنبياء يأتي – كما قال سـيدنا مُحَمَّد صـلى الله عليه وسـلم – يوم القيامة وأمته رجل واحد أو الرجلان أو بدون أي مؤمن بهم، فهل نعتبرهم لم يفلحوا في أداء مهمتهم؟ فلا يقاس فلاحهم أو فشـلهم بما يجنونه في الدنيا طالما ينالهم ما ينال غيرهم بل أسوء من غيرهم

إذَنْ الفلاح للأنبياء هو نجاحهم في تبليغ رسالة التوحيد وليس بالضرورة أن يكون لهم أمة آمنت بهم، وهذا رأي بشـير الدين محمود في موضـوع فلاح الأنبياء وكثرة الأتباع: في كتاب (التفسـير الكبير) المجلد الثالث سـورة يونس صـفحة 77 يقول بشـير الدين محمود في تفسـيره للآية {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ **افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا** أو **كَذَّبَ بِآيَاتِهِ** إِنَّهُ **لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ** } (18) سـورة يونس: " لقد بين الله تعالى هنا حقيقتين هامتين: **أولاهما؛** أنه لا يمكن أن ينجو من العذاب بحســب القانون الإلهي إثنان: الأول: من اختلق الكلام من عند نفسـه وعرضـه على الناس على أنه كلام إلهي، والثاني: من ناصـب العداء لمن يأتي بكلام من الله.

والحقيقة الثانية هي أنّ المفترين على الله كذبًا **لا يفلحون أبدًا في مرامهم، بمعنى أنّ الهدف الذي يذكرونه لبعثتهم لا يتحقق وأنّ التعليم الذي يعرضونه للعالم لا يُكتب له الانتشار.**

... ولنتذكر أيضًـا أنّ الله - سبحانه وتعالى - قد قال هنا: إن **المفتري لا يفلح في هدفه** ولم يقل: **إن المفتري لا يمكن أن يجمع حوله فريقًا من الناس أو أنه لن يزدهر ازدهارًا ماديًا** [إبراهيم بدوي: قد بينت من قبل أنّ عدم الفلاح لا يقصـــد به النجاح في الدنيا، وإنما يقصـــد به عدم الفلاح في الآخرة، وكلام بشـــير الدين محمود التالي يؤكد ما أقصـــده، حيث قرر أنّ الفلاح في الدنيا بالإزدهار المادي **وتجمع الناس أي الأتباع حول هذا المفتري الكذاب جائز ولكنه لا يعني الفلاح الذي يقصـــده الله تعالى**، وهذا إقرار من محمود بأنّ كثرة الأتباع لا تعني صـــدق الادعاء]، كلا، بل من الممكن تمامًا أن يجمع حوله طائفة من الناس أو أن يحقق ثراءً ماديًا، ذلك أنّ لا أحد من المدّعين يقوم لمجرد جمع زمرة من الناس حوله وإنما يذكر كل واحد منهم هدفًا روحانيًا من نشـر شـرع جديد أو تجديد شـرع قديم [إبراهيم بدوي: وكلام محمود هنا غير دقيق حيث قد يكون هناك من يريد بالفعل المال والثراء وتكوين جماعة وأتباع ولا علاقة له بالروحانيات إلا بالادعاء]، فما لم ينجح في نيل هدفه الحقيقي هذا فلن يعدّ مفلحًا، **وهذا مقياس عظيم لمعرفة صـــدق المدّعين أو كذبهم ولا يمكن أن يســـتغله أي كذاب، كما أنه يبرئ الصـــادقين منهم مما يثار ضـــدهم من طعن واعتراض**، فمثلاً قُتل النبيّ يحيى - عليه السلام - ولكن هذا لم يخلّ بهدفه شيئًا ولم يقدح في كونه مفلحًا، لأن **غاية بعثته كانت تتمثل في**

هنا وصف الله تعالى حال الكافرين في الدنيا بالتقلب وهو سعة الرزق والأسفار والثراء والقوة والسلطان، وفي نفس الوقت وصـف كل ما سـبق بالمتاع القليل، إذَنْ التعبير "متاع قليل" لا يعني أن الله تعالى سـوف يقصـر من اعمارهم بسـبب اعمالهم السـيئة بل لكل من خلقه الله تعالى نصـيب كتبه تعالى لهم وسـيوفيهم كل حقوقهم التي لهم في الدنيا ثم يحاسبون في الآخرة.

أن يعرّف الناس بالمسيح ويمهد السبيل لتصديقه. وقد نال غايته هذه رغم قتله حيث كان حضرته بمثابة عالمٍ برزخي بالنسبة للأمة اليهودية، وقد بُعث إليهم ليهيئ النفوس لقبول المسيح - عليه السلام، **وقد حقق غاية بعثته هذه حيث بدأ اليهود فعلاً بانتظار ظهور المسيح بينهم وقام كل أتباع يحيى بتصديق المسيح حتى لم تعد له جماعة مستقلة**، بل كلهم انضموا إلى جماعة المسيح عليهما السلام [إبراهيم بدوي: كيف انتظر اليهود بعثة المسيح وقد أقر يوحنا في أحد الأناجيل بأنه ليس إيليا المنتظر]، وكما ذكرت آنفًا فإنّ هذا المقياس يكشف زيف وكذب المتنبئين الكذابين ومثال ذلك زعيم البهائيين "بهاء الله". فلنفترض أنه في الحقيقة كان قد ادّعى النبوّة، وليس الألوهية، وأنّ **عدد أتباعه وصل إلى مئات الآلاف، فإنه مع ذلك لن يُعَدَ صادقًا بهذا الدليل** [إبراهيم بدوي: هذا إقرار من محمود بأن كثرة الأتباع لا تعني صدق الادعاء]. ذلك أنّ غاية بعثته كما بيّن هو بنفسه هي أن يبرهن على أنّ الشريعة الإسلامية ناقصة ومنسوخة. وأنه قد جاء مكانها بشرع جديد؛ الشرع البهائي. ولكن لم تتحقق له هذه الغاية في أي بيت ولا في أي يوم، بل على العكس من ذلك فقد ازداد إقبال الناس على القرآن الكريم، حتى بدأ كثير من الأوروبيين يصدقون القرآن الكريم اليوم وقد كانوا بالأمس القريب يكذبونه ويكفرون به. فالشريعة الإسلامية الي جاء البهاء لإلغائها ونسخها على حد زعمهم تنال كل يوم رضًا وقبولًا لدى الناس؛ ولكن شريعته هو قد طويت بيد النسيان. ولو أن أميركا كلها اعتنقت البهائية فلن يعتبر البهاء أيضًا مفلحًا ما لم تنتشر شريعته وتتوطد في العالم كله." انتهى النقل

وهذه مجموعة من الآيات تبين بوضوح أنّ عدم الفلاح المقصود به في الآيات إنما هو الفشل في الآخرة:

يقول الله تعالى: **{وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ}** (117) سورة المؤمنون
أي لن يفلح عند حساب ربه له، وهذا في الآخرة.

يقول الله تعالى: {قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ **فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**} (135) سورة الأنعام
أي لن يفلح عندما يعرف لمن عاقبة الدار، وهذا في الآخرة.

يقول الله تعالى: {وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ **وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**} (37) سورة القصص

يقول الله تعالى: {فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ (7) **وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (8) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ} (9) سورة الأعراف
ثقل الموازين يكون في الآخرة.

يقول الله تعالى {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أو قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ **وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا**

أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (93) وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ} (94) سورة الأنعام

الآيات تتكلم على من يدعي الوحي من الله تعالى بالكذب أي التَقَوُّل، ونجد أنّ الله تعالى لم يذكر على الإطلاق موت أو قتل لهم في الدنيا بل يذكر عذاب الهون لهم في غمرات الموت.

{وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ } أي سيأتي المتقول على الله تعالى منفردًا تاركًا وراء ظهره جماعات تؤمن به وتناصره وما مكنه الله تعالى في الدنيا من إمكانيات استخدمها في إضلال الناس.

يقول الله تعالى :{وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (124) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (125) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (126) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى} (127) سورة طه.

المتقولون والمفترون على الله تعالى مشمولون في ممن أعرض عن ذكر الله تعالى، فهل توعدهم الله تعالى بالموت؟ أم قال الله تعالى أنّ لهم سوء المعيشة في الدنيا، ثم ينتقل ربنا سبحانه وتعالى إلى الآخرة لبيان فشلهم وعدم فلاحهم بقوله "وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى"، ويبرر الله تعالى ما يفعله لهؤلاء أنهم نسوا أي تركوا الآيات البينات التي أرسلها الله تعالى لهم مثل الآية "وخاتم النبيين"، وقول سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم "لا نبي بعدي" وبيانه صلى الله عليه وسلم بانقطاع النبوة واستمرار الخلافة، لقد ترك هؤلاء هذه الأدلة البينة الواضحة، وحتى يقنعوا أنفسهم أنهم على الحق قاموا بتأويل الآيات والأحاديث لتلائم هواهم فوقعوا تحت الآيات { أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (23) سورة الجاثية

وهذا بشير الدين محمود في تفسيره للآيات السابقة لم يتطرق أبدًا لموت أو قتل للمتقولين على الله سبحانه وتعالى، وإنما بيّن العذاب الدنيوي والأخروي لمن أعرض عن ذكر الله تعالى ومنهم المتقولين.

يذكر بشير الدين محمود في تفسيره للآيات 93 و94 من سورة الأنعام أثناء تفسيره للآيات من سورة طه كما في الجزء الخامس صفحة 559 { وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي **فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا** وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (124) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (125) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (126) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى} (127) سورة طه.

يقول بشير الدين محمود:" لقد بيّن الله تعالى هنا أن للمنكرين عذابين: **عذاب في الدنيا، وهو العيش المؤلم**[27]...{ومّن أعرضّ عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكا}. أي أن الذي يُعرض عن ذكر الله تعالى لا بد له من عيش الضيق والمشقة؛ ولكن ما نشاهده هو أنّ أهل الأديان الأخرى ليسوا في أي ضيق مالي، بل إنّ أغلبهم أحسن معيشة بكثير من المسلمين، حيث تيسرت لهم أسباب الراحة والرخاء بكل أنواعها!

[27] وهو ما قصده الله تعالى بضعف الحياة.

وليكن معلومًا أنّ المعيشة تعني ما به قوام الحياة الإنسانية (الأقرب)، والحياة الإنسانية لا تقوم بالأكل والشـرب والمال والثراء فقط، بل هناك مئات الأشـياء التي لا بد منها لإصـلاح حياة الإنسـان دينيًا وحضـاريًا وروحانيًا. وهذه هي الأشـياء التي لا تتيسـر لمن يعرض عن المنهج الإلهي، مما يضـيّق عليه عيشـه جدًا .الحق أنّ سـعة العمل إنما تتيسـر للإنسـان بإيمانه بصـفات الله تعالى وإحداث التغيير في نفسـه بحسـبها، أما الذي لا يؤمن بصـفات الله تعالى فإن نطاق عمله يظل ضـيقًا محدودًا جدًا. إن دائرة عمل الإنسـان تتسـع دائمًا إذا كانت الغاية سـامية، وإذا لم تكن لأحد غاية عالية ضـاقت دائرة عمله. ومن أجل ذلك نجد أن أخلاق الفلاسفة تكون رديئة جدًا مقارنة بأخلاق الأنبياء. ثم إن دائرة ما عندهم من أخلاق قليلة أيضًا تكون ضيقة للغاية " انتهى النقل

ما هي العقوبات المقررة في القرآن الكريم على المتقولين والمفترين على الله تعالى بالكذب؟
الإجابة: الختم والطبع على القلب وما ينجم عنه من آثار سلبية.

يقول الله تعالى : {**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** (24) سورة الشورى.

هذه الآية الكريمة أعتبرها شرح وتفسير لآيات سورة الحاقة التي تتكلم على الجزاء المحتمل لسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم في حالة تقوله على الله تعالى، وهذه الآيات من سورة الشورى تقرر بشكل واضح العقاب المنصوص للمتقول على الله تعالى فلم يكن العقاب القتل أو الموت بل **الختم على القلب**، ويزيد الله تعالى بأنه سوف يمحو الباطل ويحق الحق بكلماته، ولم يقل بقتله أو بإماتة المتقول على الله تعالى، فمحو الباطل وإحقاق الحق بالكلمات أي بالأدلة، فيتحدى الله تعالى الناس بأن يأتوا بمثل ما آتى الله سبحانه وتعالى النبيين من البينات، سواء بالآيات المادية الإعجازية أو كما في حالة سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أن يأتوا بمثل القرآن أو حتى بسورة منه، وأيضًا التحدي يكون بمطالبة المعارضين إثبات أنّ ما يقوله النبيّ ليس من كلام الله تعالى بإثبات التعارض والإختلاف فيه، فيقول الله تعالى { أفلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}** (82) سورة النساء، فمن يأتي بكلام من عنده ويدعي أنه من الله تعالى فسوف نجد فيه من الإختلاف والتناقض ليس بالقليل بل الكثير، ومثل هذه الاختلافات والتناقضات متوفرة بكثرة في كلام الميرزا غلام، وقد أثبتُ الكثير منها في الجزء الأول والثاني من كتاب "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية".
ومعلوم أنّ الختم والطبع على القلب هو الغلق المحكم عليه فلا يخرج منه الباطل الذي فيه، ولا يدخله خير ولا هداية ولا إيمان إلا بالتوبة أولًا، وأيضًا سوف نجد أنّ الختم والطبع على القلب معناه عدم العلم فيكثر في كلامه الأخطاء وتراجعه عنها أحيانًا، والكذب والتناقض والتلفيق وعدم الفهم حتى لوحيه الذي يدعيه نفسه وغير ذلك الكثير، وإننا نجد كل هذا في الميرزا غلام مدعي النبوة، فقد ثبت يقينًا بإقرار منه عدم الفهم لكثير من الإلهامات التي يدعي أنها من الله، أيضًا ثابت يقينًا كذبه وسرقته لمال أبيه وسرقاته الفاضحة لمئات الجمل والأساليب البلاغية العربية من كتب من سبقوه من الأدباء مثل **"مقامات الحريري"**، بل وإقراره بذلك في كتبه المنشورة بالموقع الرسمي لجماعته القاديانية فسماه "إقتباس"، بل يعتبر مثل هذه الاقتباسات من غير الإشارة إلى أصحابها من عبقريته أي عبقرية الميرزا غلام، وقد ذكرتُ كل ذلك بالتفصيل في الجزء الأول والثاني من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية".
كما سيتضح لنا أنّ الأصل في عقاب المتقول على الله تعالى هو عَذَابَ الآخرة، يقول الله تعالى: {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أو بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ **إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}** (15) سورة يونس.
لم يقل سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بالخوف من الموت أو القتل بسبب الإفتراء على الله تعالى بل الخوف من عذاب يوم القيامة.
ويقول الله تعالى :{وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ **يَفْتَرُونَ** عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ **يَوْمَ الْقِيَامَةِ** إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (60) سورة يونس.

كما سيتضح لنا أنّ الفيصل لبيان كذب المفترين هو الإتيان بالأدلة المثبتة للإدعاء من المتقول أو من معارضيه، يقول الله تعالى : {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ **فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ** وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (38) سورة يونس.
ويقول الله تعالى:{**أَمْ** يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ **فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ** وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (13) سورة هود.
ويقول تعالى:{أفلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**} (82) سورة النساء.
فالمطلوب هوالأدلة القطعية التي تثبت كذب المدعي على الله تعالى.
في كتاب (البراهين الأحمدية) 1880 – 1884م الأجزاء الأربعة الأولى صفحة 280 يؤكد الميرزا غلام هذا المعنى في تفسيره للآية التالية من سورة البقرة: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} حيث يقول الميرزا:"أي إذا كنتم تزعمون أنه افترى هذا القرآن من عنده أو تعلّمه من الجن، أو كان نوعا من السحر أو الشعر، أو ينتابكم شك من أيّ نوع آخر **فأتوا بسورة من مثله** ... " إنتهى النقل.
وفي كتاب (البراهين الأحمدية) 1880 – 1884م الأجزاء الأربعة الأولى صفحة 188 في تفسير الميرزا غلام لسورة الشورى الآية 25: {**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**}، يقول الميرزا غلام :"أيْ هل يقول المنكرون إن هذا افتراء على الله لا كلامه؟ **فلو شاء الله لقطع نزولَه ولكنه لا يفعل ذلك**؛ لأنه قد جرت عادته أنه **يحقّ الحق ويُبطل الباطل بكلماته**. وهذا ما يليق به لأنه هو العليم بالأمراض الروحانية وهو وحده قادر على إزالة المرض واستعادة الصحة.انتهى النقل.
إذَنْ هنا الميرزا غلام أحمد يقر بأنّ عادة الله تعالى أنه يحق الحق ويبطل الباطل بكلماته أي بالأدلة وليس بالقتل أو الموت.

والآن مع الآثار السلبية للختم والطبع على القلب:

من آثار الطبع والختم على القلب عدم الفقه وعدم الفهم

يقول الله تعالى: {رَضُـــوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ **وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ** (87) ســـورة التوبة

{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آَمَنُوا **ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ}** (3) سورة المنافقون.

وتجدون أمثلة عدم فهم الميرزا غلام لوحيه الذي يدعيه من ربه يلاش العاج قد ذكرتها في الأجزاء السابقة من كتاب "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية"

ومن آثار الطبع والختم على القلب عدم العلم

يقول الله تعالى : {إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ **وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}** (93) سورة التوبة

وكم هي الأخطاء والتناقضات التي أقر الميرزا غلام بها في كتبه وعدم فهمه للأوهام التي يتلقاها من ربه يلاش.[28]

ومن آثار الطبع والختم على القلب عدم الســمع أو الإبصــار يقول الله تعالى : أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَــاءُ أَصَــبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ **وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْــمَعُونَ** (100) سورة الأعراف

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَـلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ **وَخَتَمَ عَلَى سَـمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَـرِهِ غِشَـاوَةً** فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (23) سورة الجاثية

حتى الســمع لا يســمعون أي هم كالأنعام لهم آذان لا يســمعون بها أي لا يفهمون أو يعقلون بها ما أرسله الله سبحانه وتعالى لهم من البينات.

ومن آثار الطبع والختم على القلب الغفلة

يقول الله تعالى : أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَـمْعِهِمْ وَأَبْصَـارِهِمْ **وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ** (108) سورة النحل

من آثار الطبع والختم على القلب إتباع الهوى

يقول الله تعالى : وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آَنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ **وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ** (16) سورة مُحَمَّد.

ودليل إتباع الهوى للمفترين على الله تعالى أنهم يكيلون بمكاييل كثيرة في الإستدلال.[29]

من آثار الطبع والختم على القلب عدم الإيمان بالبينات الواضحة الجلية[30].

---

28 راجع الجزء الاول من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية"

29 راجع الجزء الأول من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية"

30 يقول الله تعالى: {أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هواه أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (43) أَمْ تَحْسَــبُ أن أَكْثَرَهُمْ يَسْــمَعُونَ أو يَعْقِلُونَ إن هُمْ إلا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا} سورة الفرقان (44)، ويقول: {فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَــلُّ مِمَّنَ اتَّبَعَ هواهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إن اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (50) وَلَقَدْ وَصَّــلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} سورة القصص (51)، ويقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} سورة الحجرات (1)، يقول الله تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّد أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النبيّين

يقول الله تعالى : أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ **وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ** (100) تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا **وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ** (101) سورة الأعراف
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ **فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ** الْمُعْتَدِينَ (74) سورة يونس

من آثار الطبع والختم على القلب موالاة غير المؤمنين والارتكان إليهم ويكون خليلهم.

يقول الله تعالى : {وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ **لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا** (73) وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ **تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ** شَيْئًا قَلِيلًا (74) إِذًا **لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ** ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا} (75) سورة الإسراء.

ولا نجد رجلًا ركن ومال إلى أعداء الإسلام مثل الميرزا غلام، واعتباره أنّ نصف الدين طاعة ملكة بريطانيا رئيسة الكنيسة الإنجيلية والتي من أهم مهامها تنصير المسلمين على مستوى العالم.[31]

من آثار الطبع والختم على القلب أن يجازي الله تعالى صاحب هذا القلب ضعف الحياة وضعف الممات.

يقول الله تعالى : {وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (73) وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (74) إِذًا **لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ** ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا} (75) سورة الإسراء

فما معنى "ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ"؟

قال المفسرون يُقصد به ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات. وقال البعض إنّ ضعف عذاب الحياة هو العذاب أثناء نزع الروح وعذاب القبر، وضعف عذاب الممات هو ما يكون في الآخرة أو عذاب القبر أيضًا. ولو قال البعض إنّ ضعف عذاب الحياة هو الموت أو القتل، فثابت من القرآن الكريم قتل الأنبياء والصالحين، فهل هؤلاء الصلحاء من المفترين على الله تعالى؟ فلا يصح تفسير ضعف عذاب الحياة بالقتل والموت لأنه يخالف الواقع المحسوس من قتل أو موت الصلحاء، وهو واضح متكرر في آيات القرآن الكريم، وقد أثبتُ ذلك من تفسيرات الميرزا غلام وابنه لبعض الآيات

وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} سورة الأحزاب. (40)، ويقول الله تعالى أيضًا: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام دِينًا} سورة المائدة (3).

والأحاديث التالية مهمة في بيان انقطاع النبوّة بكمالاتها إلا جزء واحد فقط من هذه الكمالات ويسمى "المبشرات" وهي الرؤيا الصالحة سواء رآها الرجل الصالح بنفسه، أو رآها آخرون له، يقول سَيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم: "لَمْ يَبْقَ مِنَ النبوّة إلا المُبَشِّراتُ. قالوا: وما المُبَشِّراتُ؟ قالَ: الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ" البخاري، ويقول صلى الله عليه وسلم "إن الرسالةَ والنبوةَ قد انقطعتْ، فلا رسولَ بعدي، ولا نبيّ. قال: فشقَّ ذلك على الناسِ فقال: لكنِ المبشِّراتُ. فقالوا: يا رسولَ اللهِ وما المبشِّراتُ، قال: رؤيا المسلمِ وهي جزءٌ من أجزاءِ النبوةِ" سنن الترمذي.

إذَنْ من خلال النصوص السابقة فإنّ الرؤيا الصالحة وهي جزء من أجزاء النبوّة أي من كمالات النبوّة، وليست نوع من أنواع النبوّة – كما يدلس الميرزا غلام أحيانًا في بعض كتبه- لأنّ سَيّدنا مُحَمَّدا صلى الله عليه وسلم نفى في أول الحديث استمرار النبوّة والرسالة بكل أنواعها بقوله صلوات الله وسلامه عليه "إنّ الرسالةَ والنبوةَ قد انقطعتْ"

[31] راجع الجزء الأول من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية" لبيان علاقة الميرزا غلام بالاستعمار الإنجليزي.

باعتبار الواقع المشهود، وأنه أساس في التفسير وترجيح الدلالات الصحيحة للآيات. ولو كان التمسك بالجملة " ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ" تعني الموت أو القتل ولا تعني غير ذلك فإنّ الله تعالى استخدم كلمات أخرى في حق العصاة مثل **{قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}**، فهل هناك أكبر من كلمات " **قاتلهم** " لإفادة القتل؟ فهل كان يتوعد الله تعالى من قال ذلك في حقهم بالقتل؟ أم هو أسلوب من الأساليب العربية التي تدل على الغضب الشديد من غير إرادة القتل الفعلي؟ يقول الله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ **قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**} (30) سورة التوبة.

ويقول الله تعالى :{وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ **قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**} (4) سورة المنافقون.

وفي تفسير (التحرير والتنوير) [32]: {ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ": " فَالتَّقْدِيرُ: لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفًا فِي الْحَيَاةِ وَضِعْفًا فِي الْمَمَاتِ، **فَضِعْفُ عَذَابِ الْحَيَاةِ هُوَ تَرَاكُمُ الْمَصَائِبِ وَالْأَرْزَاءِ فِي مُدَّةِ الْحَيَاةِ، أَيِ الْعُمْرِ بِزَوَالِ مَا كَانَ يَنَالُهُ مِنْ بَهْجَةٍ وَسُرُورٍ بِتَمَامِ دَعْوَتِهِ وَانْتِظَامِ أُمَّتِهِ، ذَلِكَ أَنْ يَتَمَكَّنَ مِنْهُ أَعْدَاؤُهُ وَعَذَابُ الْمَمَاتِ أَنْ يَمُوتَ مَكْمُودًا مُسْتَذَلًّا بَيْنَ كُفَّارٍ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ قَدْ فَازُوا عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَشْرَفُوا عَلَى السُّقُوطِ أَمَامَهُ**." إنتهى النقل.

ويفسر الميرزا غلام قطع الوتين بما يتناسب مع التعبير "ضعف الحياة وضعف الممات" كما جاء في كتابه (مرآة كمالات الإسلام) 1902 صفحة 198 بقوله:"وإنني على يقين بأن أدعيتي لن تذهب سُدى لأني من عنده - سبحانه وتعالى -، وإليه أدعو. وصحيح تماما بأني إن لم أكن من عنده وكنت مفتريا، **فسيهلكني بعذاب عظيم** لأنه لا يُكرِم المفتريَ أبدا إكرامَه الصادقَ" انتهى النقل

ومن آثار الطبع والختم على القلب مخالفة المفتري على الله تعالى للغة قومه وافتضاحه.

يقول الله تعالى :{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ **وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ** (103) سورة النحل، ومعلوم كمية الأغلاط الهائلة المثبتة يقينًا في كلام الميرزا غلام باللغة العربية وقد أقر بأهمها وهي كلمة "التوفي" حيث فسرها بإعطاء كمال الأجر أو الموت، ثم تراجعه وجعل التوفي فقط الموت[33]، غير السرقات والتي يسميها الميرزا غلام اقتباس، بل يعتبرها من قدراته العالية.

---

[32] الكتاب :التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)

[33] راجع الجزء الأول من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية"

وهذه بعض النصوص التي تبيّن تفصيلًا تفسير الميرزا غلام لآيات التَقَوُّل وقطع الوتين:

في كتاب (الملفوظات) المجلد 1 سنة 1899م صفحة رقم 289، تحت عنوان "المفتري لا يمهل طويلا"، يقول الميرزا غلام:"لقد مضت سنوات كثيرة على نشر ادعائي بتلقي الوحي والمكالمة الإلهية، **ولو أحصينا هذه السنوات بدءًا من نشر كتاب "البراهين الأحمدية" لأصبحت هذه الفترة عشرين سنة**[34]. وليتَ أحدًا يسأل هؤلاء المعارضين الذين يكذبونني ويعدوني مفتريا في دعواي ويقول لهم ما دام الله تعالى لا يُمهل طويلًا من يفتري عليه بتلقي وحيه ومكالمته، وما دام الله تعالى قد قال لرسوله لو افتريت علينا بعض الأمور لقطعنا منك الوتين، فكيف يمكن أن يُستثنى أحدٌ غيره من هذا القانون؟ إن هذا الأمر يوضح بمنتهى الجلاء أن المفتري على الله بتلقى وحيه لا يمهل أبدا. ونسأل الآن: إذا لم يكن الله تعالى قد بعثني، فدلوني على شخص في تاريخ أي أمة افترى على الله ثم أمهله الله تعالى. أما نحن فيكفينا هذا المعيار، أعني أنّ فترة دعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم 23 سنة وهي مدة طويلة، وقد أعطاني الله حتى اليوم مدة مماثلة لمدة دعوى ذلك النبيّ الصادق الكامل صلى الله عليه وسلم؛ إذ قد مضت على إشاعة كتابي (البراهين الأحمدية) عشرون سنة، وهي بداية زمن افترائي عند بعض الطاعنين ذوي البصيرة الناقصة، ونحن حتى اليوم نقدم للناس مدة تماثل مدة ذلك المسلم الصادق، بل تاج الصادقين ومع ذلك لا يبرح هؤلاء الظالمون يقولون إن دعواك كذب وافتراء. من المؤسف أن هؤلاء قد تعاموا في تكذيبنا بحيث لا يرون أن إنكارهم لدعوانا يطال الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه ذلك إذا كان ممكنا أن يمهل الله تعالى بعض المفترين لمدة 20 أو 22 سنة، فإنني أستغرب، بل قلبي يرتحف، إذ ما هو الدليل الذي يمكنهم تقديمه على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم؟ من المحال لمسلم يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم حقا أن يرى مدعيًا يمهل إلى هذه المدة الطويلة التي عاشها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الدعوى، فيقول إن إمهال كاذب مفتر لهذه المدة الطويلة ممكن. اذا لم يجد المسلم الصادق أي آية أو دليل على صدق مدَّعٍ أُمهل لهذه المدة، فإنّ حُسن الظن والإيمان يفرض عليه ألّا يكذبه، لأن مدة ادعائه مماثلة لمدة دعوى النبيّ صلى الله عليه وسلم. إذا ادعى أحد المسيحيين أن المفتري يمكن أن يُمهَل هذه المدة، فلا بد له من أن يقدم على ذلك دليلا، أما المسلم فلا يمكن أن يتفوّه بمثل هذا القول. فليخبرنا معارضونا الآن هل يمكن لكذاب دجال مفتر على الله تعالى أن يشارك في هذا الاستدلال على صحة النبوة؟ كلا، ثم كلا. فعلى المعارضين أن يفكروا في دعواي ولينظروا في المدة التي هي مدة الاستدلال على صحة النبوة. باختصار، هناك أمور كثيرة متنوعة النواحي يمكن أن يجدها المتدبرون، ويمكن أن يستعين وينتفع بها أصحاب البصيرة "انتهى النقل

كتاب (الملفوظات) المجلد 10 في شهر مارس سنة 1908 صفحة 127 و128، يقول الميرزا غلام:"فانظروا إنّ العلامة الفارقة العظيمة قد أقامها الله الله سبحانه وتعالى في قوله: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ} (الحاقة: 45-47)، أي من تَقَوَّلَ على الله فسوف يُهلك. لا أعرف لماذا تعتبر هذه الآية خاصة بالنبيّ صلى الله عليه وسلم،

---

[34] بداية وحي النبوة للميرزا كما يدعي هو وكما جاء في كتاب (التذكرة) كان في سنة 1882م، والوحي والالهام من قبل ذلك يعتبره الأحمديون هو وحي وإلهام الولاية، كما جاء في كتاب (معلومات دينية)، وكان من سنة 1865م، وقد ذكرتُ ذلك تفصيلًا في الجزء الأول من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية"، وهذا يدل على أنّ الاعتقاد بأن من يدعي أو يتقول على الله سبحانه وتعالى لا يقطع الله تعالى وتينه عقابًا إلا إذا كان يدعي النبوة بالإعلان بحسب كلام الميرزا غلام بتحديده بداية إعلانه لوحيه.

فلأي سبب يقال لو كان النبيّ صلى الله عليه وسلم تَقَوَّلَ على الله لألقي القبض عليه أما إذا تَقَوَّلَ غيره على الله فلا يُكثرت له. فنعوذ بالله من ذلك، إذ تتلاشى الثقة والأمان بهذا الاعتقاد، ولا تبقى أي علامة فارقة بين الصادق والمفتري. يتبين جليًا من الآيات: {إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ} :(طه: 75) و{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ } (الزلزلة: 8-9) و{إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} (الأنعام: (22) أنها تفيد العموم ولا تخص شخصًا معينًا. لا نعرف لماذا يستاء الله سبحانه وتعالى من تَقَوَّل النبيّ صلى الله عليه وسلم، أمّا إذا ارتكب غيره الجريمة نفسها فلا يبالي به مطلقا؟ والعياذ بالله، انظروا إلى عصر كتاب "البراهين الأحمدية" الذي كَتَبَ التقريظ عليه بنفسه.[35]، اسألوه محلّفين بالله هل كنت في ذلك الزمن وحيدًا أم لا؟ والآن معي جماعة قوامها أربعة مائة ألف إنسان، فهل ينصر الله سبحانه وتعالى مفتريا هكذا؟، **إذَنْ قد جعل الله سبحانه وتعالى بنفسه علامة فارقة بين رؤى عامة الناس ووحيهم ورؤى الأنبياء ووحيهم،** فكل الناس ومن كل طبقة تقريبًا مشاركون في جنس الوحي، **لكن وحي الأنبياء هو المتميز والجدير بالثقة كما وكيفا**، وقدرا ونصرا، ثم إنني لم أدع النبوة التشريعية، بل أؤمن بأن النبوة التشريعية قد ختمت على النبيّ صلى الله عليه وسلم، وإنما أعلن وأقول إني أتيت خادمًا للشريعة نفسها بواسطة الإلهامات والمكالمات والمخاطبات والنبوءات، لقد كتب المجدد للألف الثاني أن هذه الرؤى والإلهامات التي يراها الإنسان بين حين وآخر إذا فاز بها أحد بكثرة **فهو محدَّث،** فقد كتبت كل ذلك في كتابي حقيقة الوحي بالتفصيل، فاقرأه لتتأكد وتقتنع" انتهى النقل.

التعليق على النص السابق:

يسأل الميرزا غلام :**" لا أعرف لماذا تعتبر هذه الآية خاصة بالنبيّ صلى الله عليه وسلم"**

والجواب باختصار؛ ذكرتُ من قبل عدة أسباب ومنها أنه يستحيل تطبيق هذه الآية على غير سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم.

يقول الميرزا غلام **" فلأي سبب يقال لو كان النبيّ صلى الله عليه وسلم تَقَوَّلَ على الله لألقي القبض عليه"**، والحقيقة هذه الجملة من الميرزا غلام تؤكد أنّ الهلاك الذي قصده أهل الكتاب وبخاصة اليهود هو لمن يدعي النبوة بالكذب، إنما يكون بيد السلطة الحاكمة كما حدث في واقعة الصلب كما في الأناجيل، حيث طلب اليهود من السلطة الحاكمة صلب سيدنا عيسى عليه السلام، أو في حال عدم وجود سلطة حاكمة فمن يستطيع ذلك فليفعل، ودليل ذلك ما فعلته اليهودية التي حاولت قتل سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم[36]، لأنّ موت المدعي بقطع الوتين أي بيد الله تعالى

---

[35] يقصد الشيخ مُحَمَّد حسين البطالوي.

[36] ورد في صحيح البخاري : بَاب مَرَضِ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَفَاتِهِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ } وَقَالَ يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَا عَائِشَةُ **مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ"**

وفي سنن أبي داوود : 4512 - حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ» حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ» زَادَ: فَأَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِخَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً سَمَّتْهَا فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ: «ارْفَعُوا [ص:175] أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ» فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ

هو موت طبيعي، ويستحيل التمييز بين الصادقين والكاذبين بهذه الوسيلة لأنّ كل البشر ومن بينهم الأنبياء الصادقين مكتوب عليهم الموت أو القتل، ولذلك سعى اليهود لإثبات أنّ سيدنا عيسى عليه السلام كذاب متقول على الله سبحانه وتعالى لقتله إما بقتله على الصليب أو بالقتل ثم الصلب بحسب ما ذكر الميرزا غلام في كتبه[37]" انتهى النقل

نعم الآية {إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ} :(طه: 75) تفيد العموم، وقد حددت أنّ العقاب سيكون في جهنم، ولم تتكلم عن تخصيص موت أو قتل للمتقول

نعم الآية {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ } (الزلزلة: 8-9) تفيد العموم، فجزاء الخير والشر في جهنم.

نعم الآية و{إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} (الأنعام: (22) تفيد العموم، وقد بيّنت أنّ المقصود بالفلاح يكون في الآخرة، فقد ثبُتَ أنّ الكثير جدًا من الظالمين ينعمون بالخيرات في الدنيا ولا نجد ذلك في أغلب المؤمنين، دع عنك الأنبياء.

يقول الميرزا غلام " والآن معي جماعة قوامها أربعة مائة ألف إنسان، فهل ينصر الله سبحانه وتعالى مفتريا هكذا؟"، والحقيقة الميرزا غلام متناقض حيث في كتابه (البراهين الأحمدية) 1905-1908 الجزء الخامس صفحة 346 ينفي هذا المبدأ بصراحة، ويقول بأنّ الأدلة القطعية هي فقط الأدلة اللازمة لإثبات الحق، وكلام الميرزا غلام كان ردًا على معترض يقلل من قيمة عدد أتباع الميرزا كدليل أنّ الميرزا غلام والجماعة الأحمدية ليسوا على الحق، فقال الميرزا وقوله حق: "الحق أنّ كثرة المؤمنين ليس شرطًا لإثبات صدق نبيّ صادق، غير أنّ إتمام الحجة بالأدلة القاطعة شرطٌ.)[38]

الْأَنْصَارِيُّ فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ «مَا حَمَلَكِ عَلَى الَّذِي صَنَعْتِ؟» قَالَتْ: إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ، وَإِنْ كُنْتَ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُتِلَتْ، ثُمَّ **قَالَ: فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ «مَازِلْتُ أَجِدُ مِنَ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي"**

[37] الميرزا في كتاب (الملفوظات) مجلد 7 صفحة 201 بتاريخ 1905/8/19م، بعنوان "نفي قتل المسيح عليه السلام وصلبه: اعترض شخص أن الله قال في القرآن الكريم عن عيسى عليه السلام:{وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ} (النساء: 158) فقد ذُكر القتل هنا أولاً ثم ذُكر الصلب، مع أنّ المرء يُصلَب أولاً وتكون نتيجة الصلب هو القتل ولكن القرآن الكريم ذَكر القتل أولاً على النقيض من ذلك في ثم ذُكر الصلب. فقال عليه السلام: " أولاً إن اعتراض اليهود المذكور في القرآن الكريم هو:{إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ}(النساء: 158)، فما داموا قد قالوا كلمة "القتل" لذلك دحض الله تعالى كلمة "القتل" أولاً، ثانياً: كانت في اليهود روايتين رائجتين، إحداهما إننا قتلنا يسوع بالسيف، والثانية قتلناه على الصليب. ودحض الله تعالى كلتيهما على حدة، والسبب الثالث **هو أنه قد ورد في كتب اليهود القديمة أن يسوع رُجم أولاً ثم عُلّق على الخشبة بعد أن مات. أي قُتل أولاً ثم صُلب**. فدحض الله تعالى كلتا الفكرتين وقال إنّ اليهود كاذبون، إذ لم يُقتل المسيح على يدهم ولم يصلب" انتهى النقل

[38] في صحيح مسلم عن ابن عباس :" كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، فقالَ: أيُّكُمْ رَأَى الكَوْكَبَ الذي انْقَضَّ البارِحَةَ؟ قُلْتُ: أنا، ثُمَّ قُلْتُ: أما إنِّي لَمْ أكُنْ في صَلاةٍ، ولَكِنِّي لُدِغْتُ، قالَ: فَماذا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: اسْتَرْقَيْتُ، قالَ: فَما حَمَلَكَ علَى

يقول الميرزا غلام " الرؤى والإلهامات التي يراها الإنســـان بين حين وآخر إذا فاز بها أحد بكثرة فهو محدَّث" هنا في مارس ســـنة 1908 يعود الميرزا غلام ويعترف بأنّ للمحدث رؤى وإلهامات كثيرة، بينما في ســـنة 1901م في كتابه (إزالة خطأ) نفى كليًا أن يكون له وحي وعلم بالغيب من الله سبحانه وتعالى، حتى يتسنى له أن يسمي نفسه نبيًا ورسولًا!!!

الملفوظات المجلد 10 صفحة 336 :" أيها السادة، هذه هي الأمور التي بعثت لإصلاحها، وأعلم أنّ من هذا المجلس سينهض أناس لم يحدث فيهم أي تغير أو لم يؤثر كلامي هذا ذرة في أفكارهم، لكن تذكروا أن الذي يواجهني فإنما يواجه من بعثني. معلوم أن الموظف الحكومي البسيط جدًّا إذا أهين ولم تنفّذ الرســـالة التي ينقلها، فإن الحكومة تعاقب المســـيء أو الممتنع عن الاســـتجابة وتستجوبه؛ فكيف تبقى الإساءة إلى المرسل من الله وعدم المبالاة بقوله دون جزاء؟ إنني أؤكد لكم أن جماعتي إذا لم تكن من الله فسوف تفسد وتخيب سواء عارضها أحد أم لا، لأن الله سبحانه وتعالى هو نفســـه قد قال {قَدْ خَابَ مَنِ افترى} (طه: 62)، وقال {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا} (الأنعام: 22). فالذي يختلق من عنده شيئا ليلا ويقصه على الناس نهارا ويقول لهم إن الله قال لي كذا، أنى له أن يزدهر ويثمر. لقد قال الله سبحانه وتعالى للنبيّ ﷺ {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ} (الحاقة: 45-47) فإذا كان قد صـــدر هذا الكلام بحق الإنسان العظيم، فالإنسان العادي الذي هو أدنى درجة كانت تكفيه سكين صغيرة فقط، ولكان الحكم قد صدر ضده منذ زمن"انتهى النقل.

كتاب (شـــهادة القرآن) 1893م صـــفحة 386، يقول الميرزا غلام: " فإذا لم يكن صـــحيحا أن الله يبطش **سريعا بالمفتري** الذي يسعى ليضل خلق الله **بادعاء النبوة** كذبا فلا يصح الاستدلال عن النبيّ صـلى الله عليه وسـلم أيضًـا أنه لو كان كاذبا - والعياذ بالله - لبطش الله .به. وإلى جانب هذه المهلة الطويلة ومئات التأييدات الإلهية ومئات الآيات دعا المعارضـون أيضًـا آلاف الأدعية بنزول العذاب علي، ودعوا في مباهلتهم أيضًـا باكين متضـرعين واستنزلوا علي العذاب ولكن لم يكن في نصـيبهم إلا الخزي والذلة" انتهى النقل.

هل من الضرورة أن يكون المتقول على الله تعالى نبيا حتى يعاقبه الله تعالى بقطع الوتين؟

في النصوص التالية سنجد أنّ الميرزا غلام يعتبر أنّه حتى من يدعي الولاية والمحدثية والبعثة من غير أن يكون نبيًا مثل الأولياء والمحدثين إذا تَقَوّل على الله تعالى فيستحق قطع الوتين.

ذلكَ؟ قُلتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَناهُ الشَّـعْبِيُّ فقالَ: وما حَدَّثَكُمُ الشَّـعْبِيُّ؟ قُلتُ: حَدَّثَنا عن بُرَيْدَةَ بنِ حُصَـيْبٍ الأسْـلَمِيِّ، أنَّه قالَ: لا رُقْيَةَ إلَّا مِن عَيْنٍ، أو حُمَةٍ، فقالَ: قدْ أحْسَنَ مَنِ انْتَهَى إلى ما سَمِعَ، ولَكِنْ حَدَّثَنا ابنُ عبَّاسٍ، عَنِ النبيِّ صَـلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ قالَ: عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النبيَّ ومعهُ الرُّهَيْطُ، والنبيَّ ومعهُ الرَّجُلُ والرَّجُلانِ، والنبيَّ ليسَ معهُ أحَدٌ، إذْ رُفِعَ لي سَـوادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أنَّهُمْ أُمَّتِي، فقِيلَ لِي: هذا مُوسَـى صَـلَّى اللَّهُ عليه وسـلَّمَ وقَوْمُهُ، ولَكِنِ انْظُرْ إلى الأُفُقِ، فَنَظَرْتُ فإذا سَـوادٌ عَظِيمٌ، فقِيلَ لِي: انْظُرْ إلى الأُفُقِ الآخَرِ، فإذا سَـوادٌ عَظِيمٌ، فقِيلَ لِي: هذِه أُمَّتُكَ ومعهُمْ سَـبْعُونَ ألْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بغيرِ حِسابٍ ولا عَذابٍ. ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَخاضَ النَّاسُ في أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بغيرِ حِسابٍ ولا عَذابٍ، فقالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، وقالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا في الإسلامِ ولَمْ يُشْرِكُوا باللَّهِ، وذَكَرُوا أشْياءَ فَخَرَجَ عليهم رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فقالَ: ما الذي تَخُوضُونَ فِيهِ؟ فأخْبَرُوهُ، فقالَ: هُمُ الَّذِينَ لا يَرْقُونَ، ولا يَسْـتَرْقُونَ، ولا يَتَطَيَّرُونَ، وعلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، فَقامَ عُكّاشَـةُ بنُ مِحْصَـنٍ، فقالَ: ادْعُ اللَّهَ أنْ يَجْعَلَنِي منهمْ، فقالَ: أنْتَ منهمْ، ثُمَّ قامَ رَجُلٌ آخَرُ، فقالَ: ادْعُ اللَّهَ أنْ يَجْعَلَنِي منهمْ، فقالَ: سَـبَقَكَ بها عُكّاشَةُ"

كتاب مرآة كمالات الإسلام 1892 صفحة 197 و198 يقول الميرزا غلام :
"فيا أيها الشيخ المحترم، ما زالت عندك فرصة سانحة، فعليك أن تدرك الوقت وتفهم، واتق يومًا لن تنفعك شطارة ولا حذلقة. إذا كان بوسع منجم أو رمال أو قياف أن يتنبأ بنبوءة مقرونة بادعاء مثلي، فأت بنظيرها وانشرها في بعض الجرائد، واعلم أنك لن تقدر على ذلك قط، وسوف يهلك منجم مثله. يقول الله تعالى لنبيه : {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ... لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ. فكيف يمكن إذًا أن يكرمني الله جل شأنه - مع أنني كافر ومفتر ودجال وكذاب في نظركم – مقابل الأعداء، ويحقق نبوءتي تأييدا لادعائي بدلا من قطع الوتين؟ **هل حدث في العالم مرةً أن نصر الله كاذبا ظل يفتري عليه إحدى عشرة سنة ويقول بأن وحي الولاية والمحدثية من الله ينزل عليه، ولم يقطع الله منه الوتين**؛ بل حقق نبوءاته وجعل أعداءه مثلك فاشلين ونادمين لا يطيقون جوابا، وأن يؤدي تكفيرك وبذلك جل مساعيك ومنعك الناس بكل ما في وسعك إلى اشتراك 327 من الأحبة المخلصين في الجلسة ساعين لنشر الحق بينما اشترك 75 شخصا فقط في الجلسة الأولى. ماذا أقول أكثر من ذلك؟ سوف أنشر هذه الرسالة بإذن الله ولا أرى حاجة لأعقد جلسة في "بطاله" لاختبار نبوءة إلهامية، بل أرى من المناسب أن تنشر أنت أيضًا رسالتي هذه في مجلتك إشاعة السنّة واكتب أيضًا ما يمنعك من القبول، وسوف يحكم المنصفون بأنفسهم في صحة عذرك أو خطئه" انتهى النقل

في كتاب (الأربعين) 1900م الجزء 3 صفحة 76 أي في الفترة الزمنية التي يعتقد فيها الميرزا غلام باهلاك المتقول على الله تعالى بقتله أو موته، يقول الميرزا غلام: " وكما بينا آنفا أن **أكبر برهان قدمه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم لإفحام النصارى واليهود وإقامة الحجة عليهم هو أن الله سبحانه وتعالى لا يُمهل مفتري النبوة والرسالة والبعثة من الله كذبًا بل يُهلكه**. ما أغرب إيمان المشايخ الذين يعارضوننا إذ يدَّعون الإيمان بالقرآن الكريم بألسنتهم ويردّون الدلائل التي يُقدمها.فلو قاسوا صدقي في ضوء هذا المعيار مؤمنين بالله لتوصّلوا إلى الحق عاجلا، لكنهم لمعارضتي **لا يؤمنون بمبدأ القرآن الكريم هذا أيضًا**..."
ويكمل الميرزا غلام ويقول:"...هذه الآية تخص الرسل والأنبياء **والمبعوثين** الذين يدعون ملايين الناس إليهم والذين بافترائهم يهلك العالَم بأسره .**لكن الذي لا يدعي بأنه بعث من الله سبحانه وتعالى** لإصلاح القوم **ولا يدعي النبوة والرسالة** وإنما يدعي - مزاجاً أو إثباتا لجدارته وكفاءته للناس بأنه رأى رؤيا ما أو تلقَّى إلهاما، ويكْذب أو يخلط في كلامه كذبا فمثلُه كمثل الدودة التي تولد في النجاسة وتموت فيها. فهذا الخبيث ليس جديرا بأي اهتمام أو تشريف من الله حتى يقول له الله سبحانه وتعالى : إذا تقولت علي فسوف أُهلكك، كلا بل إنه لا يستحق أي التفاتٍ لحقارته المتناهية، فلا أحد يتبعه ولا يؤمن به أحد بصفته نبيا أو رسولا أو **مبعوثا من الله**. ثم يجب أن يثبت أنه عاش 23 عاما بهذه العادة. نحن لا نعرف كثيرا عن الحافظ مُحَمَّد يوسف ولا يتوقع منه أن تكون فيه هذه الخصال، فالله تعالى عليم بأسراره" انتهى النقل
وفي صفحة 81 يقول الميرزا غلام :" فيا أيها المؤمنون إذا وجدتم شخصا يدعي بأنه مبعوث من الله ثم ثبت لكم أنه قد مضى على دعواه بتلقي الوحي 23 عاما وظلّ يدعي بتلقي الوحي خلال هذه المدة على التوالي وثبتت دعواه من كتاباته المنشورة فاعلموا يقينا بأنه من الله حقا لأنه من المستحيل أن يفوز الكاذب عند الله بتلقي الوحي مدة تماثل مدة نزول الوحي على سيدنا ومولانا مُحَمَّد المصطفى. غير أنه من الواجب الضروري التحقُّق بأنه فعلا قد مضت على دعواه بتلقيه الوحي 23 عاما وأنه خلال هذه المدة لم يسكت قط ولم يتراجع عن دعواه. وفي هذه الأمة أنا ذلك الإنسان الوحيد الذي

نزل عليه الوحي من الله مدة 23 عاما على شـاكلة نبيه الكريم، وقد اسـتمر نزول الوحي علي 23 عاما بانتظام دون انقطاع"انتهى النقل
وردا على طلب الميرزا غلام بأن يأتوا له بمن ادعى أنه مبعوث من عند الله تعالى واسـتمرت حياته لمدة طويل تقترب من مدة الوحي لسـيدنا مُحَمَّد صـلى الله عليه وسـلم اي 23 سـنة، فهذا هو عبد الرحمن كوناتي من ساحل العاج يعلن انه المسيح الموعود المبعوث من عند الله سبحانه وتعالى وأن الميرزا غلام هو فقط المهدي، واستمرت حياته في ادعائه اكثر من 30 سنة [39]

[39] من هو كوناتي عبد الرحمان، زعيم الجماعة الإسلامية ال مُحَمَّدية.؟

بقلم شـعيب واطارا أحد أتباعه والمتحدث باسـم الجماعة، بسـم الله الرحمن الرحيم، والصـلاة والسـلام على من لا نبيّ بعده إلا من ينور بنوره من هو عبد الرحمن أحمد كوناتي ؟

قبل كل ذي بدء، فإن كل الأديان اتفقت على أن من يصـطفيه الله، يكون قبل اصـطفائه متصـفا بصـفات محمودة وخلق حسـنة منذ صـباه .ولكن لما يعلن نبوته ويدعو الناس إلى الله، فإذا الذين كانوا يتصـفونه بالصـفات المحمودة، يتحولون إلى أعدائه ومعارضيه.

فالسـيد عبد الرحمن أحمد كوناتي المسـيح الموعود عليه السـلام ولد في 19 أغسـطس عام 1950 الموافق 5 من ذي الحجة سنة 1370 للهجرة النبوية، في قرية تاركوا (بدولة غانا)، والسبب في ولادته في غانا هو أن والديه قاما بزيارة بعض أهلهم في غانا، وأثناء هذالسفر ولد عبد الرحمن أحمد كوناتي هناك ...ومما يروى على ألسنة الشيوخ، هو أن السيد عبد الرحمن أحمد كوناتي كان أول كلمة تلفظ بها عندما بلغ سنتين من العمر، هو استظهار سورة العلق على ظهر قلب بنفسـه من دون تلقين من أبيه(تكلم في المهد صـبيا) . وربما السـبب في ذلك كونه دائما بجوار والده أثناء تدريسه للأطفال، ولقد عرف عبد الرحمن أحمد كوناتي منذ صباه بذكائ حاذقة وصفات محمودة حتى لقب من الناس "شويخ"، وكل – بدون استثناء – من أعدائه اليوم اعترف له هذه الصفات المحمودة والخلق الحسنة.

اعتناقه الأحمدية: لقد اعتنق السيد عبد الرحمن أحمد كوناتي الأحمدية في عام 1974 وذلك بمبايعة الخليفة الثالث ناصر الدين أحمد للمهدي غلام أحمد عليه*السلام* (مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية) . وفورا جعلوه نائبا للمبشر الأحمدي بساحل العاج، لما رأوا منه جهدا كبيرا على سبيل الدعوة إلى الله، وصفات محمودة.

وفي الأحمدية كانوا يصـفونه أعلى بما يتصـور . فقد ذكر بعض الأحمديين، أنه مع كونه نائبا للمبشـر الأحمدي، ومكانته أعلى منهم، كان يغسل ملابسهم ويكويها لهم حتى لقبوه "غاسل الملابس....''

وغير ذلك أيضًا، كان عبد الرحمن أحمد كوناتي ينظف الحمام ودورة مياه، وكلما يتعلق بشؤون المنزل بنفسه في مقر الجماعة الإسلامية الأحمدية.

ومن نعم الله عليه، أن جعله الله مكشـفا منذ أن بلغ الرابع عشـر من عمره . فقد ذكر السـيد عبد الرحمن أحمد كوناتي أنه في ذلك العمر كان الله يكشـف عليه أمورا قبل حدوثها، وحتى إن الرجل إذا هم بزيارته، كان يراه في الكشف قبل أن يصل إليه . وهكذا بعض الأمور أيضًا، كان يراها في الكشف قبل أن تحدث.

"وكان محدثا (بفتح الدال) عندما بلغ الرابع والعشـرين من عمره "، ولما بلغ السـيد عبد الرحمن أحمد كوناتي، كان محدثا . والمحدث (بفتح الدال) هو عند العلماء من يتلقى الهواتف من الله تعالى. فهكذا كان يتلقى الهواتف من الله تعالى يأمره بأن يسـافر إلى باكسـتان للتعلم في الجامعة الأحمدية. فخرج يوما وودع أهله، للسـفر إلى باكسـتان، وكان معه رجلان من زملائه (هما عمر معاذ كليبالي في مالي حاليا والجالس) و(صـديق دومبيا في سـاحل العاج حاليا القائم في الأيسـر، في دائرة الزرقاء)(والمسـيح الموعود عبد الرحمن في الأيمن وفي دائرة الخضـراء) . وهذا السفر كان في 14 سبتمبر سنة 1981م . ولما وصلوا إلى تشاد، ما كان لهم زاد ليواصلوا سفرهم، وكانت الحرب

أيضًا أشعلت نيرانها هناك في زمن رئيس السابق حسين هبري. فهناك – تشاد – تلقى عبد الرحمن أحمد وحيا من الله يأمرهم أن ينضموا إلى الجيش . ولما ذهبوا لينضموا إلى الجيش الليبي الموجود بتشاد يومئذ، قبضوا عليهم ظنا أنهم من الجواسيس والمرتزقة، ووضعوا في السجن مدة 17 يوما . وبعد الفحوصات الدقيقة أعلنوا براءتهم في 02 يناير عام 1982م، ومنحوهم بطاقة الإقامة الليبية . وأقاموا بليبيا بضعة أيام . وفيها – تلقى السيد عبد الرحمن أحمد كوناتي وحيا من الله باللغة المالنكية (لغة سائدة في بعض دول غرب إفريقيا) ما ترجمته " استعدوا فإن الطائرة آتية لتذهبوا " . فأخبر زميليه بهذا الوحي. وبعد أيام، شاهدوا في التلفزة رئيس فلسطين يعلن أن اليهود احتلوا القدس وقتلوا كثيرا من الفلسطينيين، وهو ينادي كل المسلمين في الجهاد ضد اليهود لتحرير القدس من أيديهم، وأن كل من يريد الانضمام إلى الجيش الفلسطيني لتحرير القدس فإن طائرة مجهزة في مطار كذا بليبيا لحملهم إلى فلسطين. ولما شاهدوا ذلك في التلفزة علموا أن الوحي الذي تلقاه عبد الرحمن أحمد كوناتي قد تحقق.

هكذا غادروا فلسطين إلى باكستان بعد أن شاركوا جسما وروحا في حرب تحرير القدس. فوصلوا إلى باكستان في بداية شهر ديسمبر عام 1982م، صباحا وصادفوا صلاة الفجر خلف الخليفة الرابع طاهر أحمد (عيسى ينزل ويصادف صلاة الفجر خلف المهدي).

وفي باكستان بدأوا دراستهم في الجامعة الأحمدية لمدة ثلاث سنوات. وخلال هذه السنوات الجامعية، تعلموا من الأحمديين أن غلام أحمد هو المهدي وفي نفس الوقت هو المسيح الموعود أيضًا . وأن المهدي المنتظر والمسيح الموعود شخص واحد وهو غلام أحمد القادياني. وهم تعلموا على ذلك . وفي السنة الأخيرة، تلقى السيد عبد الرحمن أحمد كوناتي وحيا ما نصه " انت المسيح وغلام هو المهدي " لكن الله لم يأمره بإعلانه. فهذا الوحي جعل عبد الرحمن أحمد كوناتي يومئذ سقيما لأنه صار حيرانا. لأنهم تعلموا على أن غلام أحمد هو المهدي وهو المسيح وهو كان على ذلك، لكن الذي تلقاه من الله تعالى يختلف عما علموهم في الجامعة فكيف يمكن ذلك ؟ لكن الله أرشده إلى كتب غلام أحمد في المكتبة الأحمدية، فبدأ يفتش فيها فاكتشف أن غلام أحمد قال إنه المهدي والمسيح ولكن لم ينكر مجيء المسيح الموعود الجلالي الذي تنطبق عليه كلمات الحديث الحرفية وأنه ينزل بداية في دمشق بعده.

ولما انهوا دراستهم الجامعية وعادوا إلى ساحل العاج، عين عبد الرحمن أحمد كوناتي إماما ومبشرا أحمديا بمدينة أبنغر إلى العام 1988م. ففي هذا العام تلقى عبد الرحمن أحمد كوناتي نفس الوحي " انت المسيح وغلام هو المهدي " وفي هذا الأخير أمره الله بإعلانه وان يعلن الخليفة الرابع طاهر أحمد . فكتب رسالة إلى طاهر أحمد ببريطانيا يخبره بما تلقاه من الله. فرد إليه طاهر أحمد أن لا يعلن ذلك وأن يبقى في الأحمدية ويعترفونه كأحد المسحاء بعد غلام أحمد. فأجابه عبد الرحمن أحمد كوناتي بأن الله لم يخبره بأنه أحد المسحاء بل قال له "أنت المسيح وغلام هو المهدي " وان يعلن ذلك للناس . فلا يستطيع أن يغير كلام الله.

فكان رد طاهر أحمد له، أن ينفصل عن الأحمدية اذا كان يصر على موقفه . وبعد ذلك فقد كان بينه وبين أحمديي ساحل العاج معارضة حتى اتهموه بالجنون. فاتفقوا مع طبيب خفية وطلبوا منه أن يفحصه لأنه أصيب بمرض عقلي . وكي يذهبوا به إلى عند ذلك الطبيب قاموا بحيلة وهي : طلبوا من عبد الرحمن أحمد كما أنه إمامهم، أن يذهب معهم لزيارة أحد الإخوة الأحمديين المريض.

لقد كان بين عبد الرحمن أحمد (المسيح الموعود عليه السلام) بعد إعلانه، وبين أحمديي ساحل العاج معارضة حتى اتهموه بالجنون. فاتفقوا مع طبيب خفية وطلبوا منه أن يفحصه لأنه أصيب بمرض عقلي . وكي يذهبوا به إلى عند ذلك الطبيب قاموا بحيلة وهي : طلبوا من عبد الرحمن أحمد كما هو إمامهم، أن يذهبوا لزيارة أحد الإخوة الأحمديين المريض لكن قبل ذلك يرجون منه زيارة الطبيب الذي عالجه كي يسلم عليه خاصة . ولما وصلوا إلى الطبيب للزيارة، قال أحد الأحمديين للطبيب أن يفحص عبد الرحمن أحمد اذا كان مريضا . وبعد الفحوص كانت نتيجة الطبيب " أهذا الذي قلتم إنه أصيب بمرض عقلي ؟ والله إنه سليم عقلا منكم جميعا " . حينئذ أدرك عبد

مراحل فهم الميرزا غلام للآيات الخاصة بالتَقَوُّل وقطع الوتين في سورة الحاقة:

عقيدة الميرزا غلام هي إهلاك المُتَقَوّل بالقتل[40] أو الموت، ثم غير الميرزا غلام عقيدته بنفي قتل المُتَقَوّل والاستمرار في إهلاكه بمعنى موته.

الرحمن أحمد كوناتي مكرهم له . فقال لهم : هذه خيانة، لو كنتم تشكون في سلامة عقلي، كان عليكم أن تخبروني بذلك، فأنا لا أرفض ذلك أبدا . لكن بهكذا يكون خيانة . ولن آخذ أي دواء منكم أيضًا . لأن الإنسان السليم اذا أخذ دواء مرضى العقول سوف يصاب بمرضهم أيضًا . وبعد ذلك، ذهبوا به إلى مستشفى الأمراض الأقلية بنجيرفيل (إحدى حارات عاصمة ساحل العاج) للفحص . ففحصه الطبيب المتخصص في رأسه وأنفه وفمه وأذنيه وكانت نفس النتيجة أنه لا يعاني أي مرض عقلي .وأنه سليم عقلا . وقبل أن ينصرف طلب منه الطبيب العفو، فعفا عنه وقال له :" لم تفعل شرا بل عملك هذا . وإن كنت مريضا ألست انت الذي ستعالجني ؟" وبعد ذلك كله، لما رأوه يصر على موقفه، وكما أمره الخليفة طاهر أحمد أن ينفصل عن الجماعة الأحمدية، انفصل عنهم في 14 فبراير عام 1990.

وفي 14 فبراير عام 1990 انفصل عن الأحمدية كما طلبوا منه ذلك وهذا القرار جاء من الخليفة الرابع طاهر أحمد . وما كان له أي مأوى لأنه لم يرث شيئا من أبيه الذي كان مدرسا للقرآن الكريم. وكل يعلم ما هي الأوضاع التي كان يعيشها مدرسو القرآن الكريم سابقا، وفي مجتمع ما كان يهتم بهذا التعليم الذي – عندهم- لا يمهد لأبنائهم مستقبلا باهرا سوى إمام أو مؤذن في مسجد. غير أن عبد الرحمن أحمد كوناتي كان إماما ومبشرا أحمديا له راتبه وله كل شيء . أما بعد انفصاله تسلموا منه كل ذلك . لكن الله سيجعل له مأوى . فاستضافه أحد المحسنين في بيته وصدقه . وفي 03 يوليو عام 1990، في يوم الأربعاء، يوم عيد الأضحى، في مدينة أبنغر، في حي كافيتو، هاهو السيد عبد الرحمن أحمد كوناتي أمام الجماعة رافعا المصحف الشريف بيده قائلا:" لقد تلقيت من الله تعالى أني أنا المسيح الموعود الذي ينتظره العالم لينقذ الناس من الدجال ومن ظلمة يأجوج ومأجوج، مجدد هذا القرن الرابع عشر الهجري، وأن غلام أحمد القادياني هو المهدي المنتظر. أباهل على ما أقول قائلا :" والله بالله ثم تالله، إذا لم أتلقى هذا الوحي من الله الذي يقول بأني المسيح الموعود وغلام هو المهدي، وإذا كنت كاذبا، فإني أرجو من الله تعالى أن ينزل علي من السماء صاعقة تقتلني خلال سبعة أيام كي لا أضل الناس .وكل من يكذبني فأرجوه أن يباهلني مستشهدا بالله كي يهلك الله الكاذب ويظهر الحق " وهذا التحدي فعله منذ عام 1990 إلى يومنا هذا وهو العام 2018 يعني منذ 28 سنة لم نجد من يأتيه ويباهله لا عجما ولا عربا . وجماعته هي الجماعة الإسلامية ال مُحَمَّدية نسبة إلى إسم نبينا مُحَمَّد ص الذين هدفهم هو ممارسة الإسلام وشرائعه متمسكا بالكتاب والسنة ال مُحَمَّدية

فارس: تعتقد جماعته انه سوف يموت في 2022 اي بعد اربعين سنة مما سموه بعثته في دمشق سنة 1982. على حسب شعيب فان الجماعة متواجدة في مصر. الجزائر. مالي. نيجر. بوركينا فاسو. غانا وغينيا. يبلغ تعدادهم ٣ مليون." انتهى النقل

40 وهذا نص أيضًا من كلام الخليفة الأحمدي الاول الحكيم نور الدين يؤكد عقاب المتقول بالقتل:

الكتاب: حقائق الفرقان - مجلد 4، 45 - 48: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ، {تَقَوَّلَ} في ذلك إشارة إلى نبوءة جاءت في كتاب موسى، سِفر التثنية 18 أن الدليل على صدق ذلك النبيّ هو أنه إذا افترى قُتل. هذا دليل على صدق النبيّ - صلى الله عليه وسلم - أنه لم يُقتل ولم يفشل، وبذلك صار آية على صدق كل صادق ومبعوث في المستقبل أنه لن يعيش مفترٍ على الله إلى 23 عاما بعد افترائه، {الْوَتِينَ} الشريان الذي يصل من القلب إلى الرأس. (المرجع السابق)

هذا الموضوع بيانه تفصيلًا من خلال كتاب (الأربعين) 1900م.
ملحوظات بخصوص كتاب (الأربعين):
كتاب (الأربعين) تأليف الميرزا غلام مكون من أربعة أجزاء ومضاف إليهم بعض الأجزاء الأخرى، وكانت بداية الكتاب كما ترون في الحاشية [41]عبارة عن تأليف أربعين إعلانًا، على أن ينشر كل أسبوعين إعلان، على أن يتكون كل إعلان من صفحة أو صفحتين، ثم بدأت الإعلانات بالترتيب الزمني الأول ثم الثاني حتى الرابع، ولكن بسبب أنّ الإعلانات تطلبت أكثر من الصفحات التي كان ينوي الميرزا غلام كتابتها، فاكتفى الميرزا غلام بالأربع إعلانات، واعتبرهم كافين لما أراد نشره، وقام بنشر الأربعة إعلانات في كتاب واحد مع الإضافات بعد ذلك باسم كتاب (الأربعين).
بداية الإعلان الأول كان في 1900/7/23م.
الإعلان الثالث يبدأ من الصفحة 53 وينتهي في صفحة 104.
والإعلان الرابع يبدأ في صفحة 105 وينتهي بالإخطار في صفحة 120 بالاكتفاء بالأربعة إعلانات، ونشر الإعلانات في كتاب واحد في 1900/12/15م.
وبناء على الترتيب الزمني فسوف نرى في السطور التالية بعون الله تعالى أنّ هناك نصوصًا من كلام الميرزا غلام نُشِرت في الإعلان الثالث تقول بعقاب المتقول على الله تعالى بالقتل، واستدل الميرزا غلام في صفحة 73 بحديث بدعاء لأبي جهل بموت الكاذب ويقصد سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم في حياة الصادق ويقصد أبو جهل نفسه، وسنجد في الجزء الرابع نصوصًا تفيد بحتمية هلاك المتقول بقتله أو موته، وقد استدل الميرزا غلام في الجزء الرابع بنصوص من الكتاب المقدس تقول بقتل المتقول، ثم بعد نشر الإعلان الرابع انتبه الميرزا غلام إلى أنه لا يصح الاعتقاد بقتل المتقول لأن النص القرآني لا يقول بذلك صراحة أو بالإشارة، وأنّ قطع الوتين لا يعني القتل بل هو موت طبيعي بيد الله تعالى وليس بيد البشر، وأنّ الأنبياء يُقتلون كمثل غيرهم من البشر، فقام الميرزا

الدليل العظيم الذي يقدمه البارئ تعالى على صدق النبيّ - صلى الله عليه وسلم - فيقول: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ} أي أنه إذا كان هذا الشخص كاذبا لقُتل حتما، ودُمِّر وأُهلك لأن الله تعالى قد قال ووعد سلفا على لسان نبيه المختار موسى - عليه السلام - بحق نبيه الجليل وقد بيّن أسلوب معرفته أيضًا بأنه سيعيش وسيسلم وأن معارضيه، عبدة الآلهة الباطلة سيهلكون. (فصل الخطاب، الجزء الثاني الطبعة الثانية، ص 90 - 91).

41 مقدمة الناشر لكتاب الأربعين:

في 1900/7/23 عقد سيدنا المسيح الموعود الله العزم على نشر أربعين نشرة لإتمام الحجة على المخالفين، وكتب حضرته النشرة الأولى في أربع صفحات وهي منشورة باسم أربعين رقم

أول، وقال إنه ستصدر نشرة بعد كل خمسة عشر يوما، إذا لم يحدث أي عائق حتى يكتمل عدد الأربعين. لكن اضطر حضرته ال لإصدار الأربعين رقم 2 3 4 في صورة كتيبات، فكتب حضرته في الأربعين رقم 4 تحت عنوان "الإخطار": " "كنت قد أعلنتُ أني سوف أنشر أربعين إعلانا مستقلا، وكنت أنوي أن يكون حجم كل إعلان صفحة أو صفحة ونصف أو على أقصى حد أن يكون إعلان بصفحتين، ولكن تطلب الأمر أحيانا أن يبلغ حجم إعلان ثلاث صفحات أو أربع، غير أن المصادفات حققت عكس ذلك تماما، إذ اتخذ الإعلان الثاني والثالث والرابع صورة كتيبات؛ فتشكل كتاب بحجم سبعين صفحة تقريبا، وفي الحقيقة تحقق ما أردتُ ولهذا توقفت عند الرابع فقط. فلن يصدر أي عدد الآن من هذا القبيل" الناشر

بتغيير هذه العقيدة وقال أنّ هناك خطأ في ترجمة الكتاب المقدس وإنّ المقصـــود بهلاك المتقول هو الموت وليس القتل.

وهناك إشكالات في كلام الميرزا غلام :

الإشـــكال الأول وهو مذكور في الإعلان الثالث والرابع وهو الاعتقاد بقتل المتقول أو موته، وهذا الإعتقاد يؤدي إلى مخالفة أصـول الاسـتدلال وتفسـير القرآن التي قررها الميرزا غلام بنفسـه، وقد بينتها في الجزء الأول لكتاب "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية" وأعيدها في الحاشـية على سـبيل الاختصـــار، حيث يقرر الميرزا غلام أنّ النص من الكتاب المقدس الذي لا يؤيده نص من القرآن الكريم فهو غير مُصَدَّق من القرآن الكريم ولا يُعتد به.[42].

والإشـــكال الثاني مذكور في كتاب (الأربعين) بإســـم "تتمة الأربعين"، وهذه التتمة متأخرة أي بعد الإعلان الرابع، حيث قرر الميرزا غلام أنّ هناك خطأ في ترجمة الكتاب المقدس حيث ترجموا الهلاك للمتقول بالقتل، وكان الصـــحيح – بحســب تقدير الميرزا غلام – أن يترجم الهلاك بالموت، والإشـــكالية أنّ الميرزا غلام بهذا الإقرار يُظهر لنا أنّه ينقل من الكتاب المقدس المحرف حتى بالأخطاء التي فيه، ثم يتراجع عنها، فأين ما وهب يلاش العاج رب الميرزا غلام من عطاءات؟ وكيف يكون الميرزا غلام الحكم العدل وهو ينقل من كتب السابقين المحرفة بأخطائها، كيف نثق في الميرزا غلام؟ فمثله مثل أي رجل ينقل من كتب الســـابقين بما تحتويه من أخطاء ثم ينشـــرها ليعلم الناس دينهم ويخرجهم من الظلمات إلى النور؟ وكم من ارتدادات فكرية وعقائدية ارتد عنها الحكم العدل؟[43]

---

[42] كتاب (الملفوظات) المجلد 3 صـفحة 275 بتاريخ 20/ 1902/10مـــــ، يوم الاثنين (عند النزهة): "العنوان: (حقيقة كون القُرآن مصدِّقا)، كان السؤال الثاني [إبراهيم بدوي:من أربعة أسئلة موجهة من رجل مسيحي للميرزا] أنّ القُرآن الكريم يصـدّق الأناجيل، فهل الأناجيل صـحيحة؟ فقال - عليه السـلام [إبراهيم بدوي:يقصـدون الميرزا غلام] -: " معنى المصـدّق من منطلق القُرآن هو أنّه نقل ما كان صـحيحًا وما لم ينقله كان غير صـحيح، ثم هناك خلافات داخلية بين الأناجيل. فإذا صدق القُرآن إنجيلًا فأيّ إنجيل منها صدّقه؟ لم يصدّق القُرآن إنجيل يوحنا أو متّى قط غير أنّه صـدّق دعاء بطرس. كذلك أية توراة صـدّقها القُرآن الكريم؟ أولاً أخبرونا عن توراة متّفق عليها. القُرآن يعُدّ توراتكم محرفة، وأنتم تقولون فيما بينكم أن هناك أكثر من توراة"انتهى النقل، ملحوظة هامة: الميرزا غلام في هذا النص لم يكتفي باعتبار النص المخالف للقرآن من نصوص كتب أهل الكتاب نص غير صحيح، بل اعتبر النص الذي لم ينقله القُرآن الكريم هو نص غير صحيح.

43 وهذا ذكر مختصر لبعض العطاءات التي يدعيها الميرزا غلام من ربه يلاش العاج، وتجدون التفصيل وذكر مصـــادر الإحالات في الجزء الأول من هذا الكتاب. يدّعي الميرزا غلام أنّ ربه يلاش العاج قد اسـتجاب دعاءه في رؤيا كنبوءة فطهره تطهيرًا، وقام بإصـلاحه تمام وكمال الإصـلاح وكان ذلك في سـنة 1878م؛ وكما يروي الميرزا غلام أنه قد حدثت له تغيرات في نفسـه لا تحدث بيد إنسـان، وكان ذلك قبل بداية نشـر أول وأهم كتاب له وهو كتاب (البراهين الأحمدية) المنشـــور الجزء الأول منه في ســـنة 1880م، والجزء الرابع منه في 1884م، يقول الميرزا غلام: "وخصني بعناياته، وأمرني بإلهاماته، ورباني بتفضلاته، وأيدني بتأييدات متعالية عن طور العقل، وآتاني من لدنه العلوم الإلهية، والمعارف والنكات، وشـفعها بالآيات، ليتعاطى الناس مني كأس البصـيرة واليقين"، كما قال عن نفسه: "وقد شرفه بوحيه وكلامه وبركاته، وأعطاه حظًا أوفر من المعارف الدقيقة المؤدية إلى سبيله. كما أعطاه عزّ وجل أيضًا كثيرًا من التحف السماوية، والخوارق العالية والمعارف والدقائق الروحانية، ليكسر هذا الحجر السماوي وثن الشمع الذي أعده سحر الافرنج" (43)، وقال: "لقد علمت من المعارف والدقائق ما لا يتأتى بقدرة الإنسان، بل يعثر عليها بقدرة الله وحده، وهذا ليس من تكلفات الإنســـان، بل حلت المعضـــلات بتعليم من روح القدس"، ويدّعي

ولا يخفى على أي عاقل أنّ عقيدة إمكانية قتل بعض الأنبياء الصـادقين [44] كما يقرها القرآن الكريم تتعارض مع ادعاء الميرزا أنه صـادق في دعواه لأنه لم يمت ولم يقتل، أي لم يُقطع وتينه لسـنوات

الميرزا غلام أنّ الله تعالى هو معلمه الوحيد؛ ويقصد في الأمور الدينية واللغوية، كما يستدل بما أوحى له ربه (يلاش العاج) أنه هو (المهدي)، أي من هداه الله تعالى، وأنّ ربه ناداه وسمّاه (آدم) لأنّه كما أنّ الله تعالى هو معلم سَيِّدنا آدم عليه السلام الوحيد فكذلك الميرزا غلام. كما ادعى أن له العلو والتقدم على غيره في فهم وتفسير القرآن الكريم حيث يدّعي أنّه مِن (المُطَهَّرين) أي ممن وصـفهم الله تعالى في الآية الكريمة "لا يمسـه الا المُطهرون"؛ حيث يفسـر قول الله تعالى (المُطهرون) بأنّهم هم مَنْ طَهَّرَ الله تعالى قلوبهم فأصـبحوا يَعْلَمُون تفسـير القرآن الكريم بشـكل صـحيح ودقيق ويعلمون دلالات الآيات التي لا يعرفها غير المُطَهَّرين، وأنه مِمَّنْ علمهم الله الرحمن القرآن الكريم؛ مسـتدلًا بوحي يلاش له "الرحمن علم القرآن"، وأنّ معلمه بعد الله تعالى هو سَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم؛ مستدلًا بوحي يلاش له "كلٌ بركةٍ من مُحَمَّد- صلى الله عليه وسلم- فتباركَ مَن علَّم وتعلّمَ" فالمُعلم هو سَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسـلم، والمتعلم هو الميرزا غلام القـادياني، وأنّـه كمـا يـدّعي هو المهـدي والحكم العـدل، يحكم في الاختلافـات والنزاعات العقائدية الموجودة في المسلمين فيختار لهم العقيدة الصحيحة.، ما ادعى لنفسه العصمة.

[44] الإثبات من كلام الميرزا غلام أنّ قتل الأنبياء ممكن وانه لا يعني الإخلال بشـرف النبيّ، فإذا ثبت إمكانية قتل الأنبياء يقينًا تسـقط تلقائيًا القاعدة التي اخترعها الميرزا غلام واتباعه أن حماية الله تعالى للأنبياء من القتل هي من أدلة صدق المدعي للنبوة.

كتاب (إزالة أأاوهام) 1890 م صـفحة 333 يقول الميرزا غلام:"وجوابه أنّ ذلك يعود إلى مقتضـى القرينة القوية، لأنّ القرآن الكريم والأحاديث النبوية تدل بصـراحة تامة أنّ المسيح ابن مريم مات ورُفع إلى الله وانضـم إلى إخوته. وقد رآه نبيّ آخر الزمان - صلى الله عليه وسلم - ليلة معراجه مع **النبيّ الشهيد يحيى** في السماء الثانية"انتهى النقل

كتاب (حمامة البشـرى) 1894م صـفحة 59 يقول الميرزا غلام :"وقالوا إنّ المسـيح ينزل من السـماء ويقتل الدجّال ويُحارب النصـارى، فهذه الآراء كلها قد نشـأت من سـوء الفهم وقلة التدبر في كلماتِ خاتم النبيين. وأما النزول من السـماء فقد فهمتَ حقيقتَه وقد بيّنتُ لك أنّ النزول من السـماء لا يثبت من القرآن العظيم ولا من حديث النبيّ الكريم. والعجب منهم أنهم يؤمنون بأنّ الله أنزل في القرآن آيات فيها ذكرُ وفاة المسـيح، ثم يظنون أنه حيّ جالس في السـماء الثانية مع **ابن خالته يحيى النبيّ الشـهيد** - على نبيّنا وعليهم السلام - ولا يتفكرون ولا ينظرون إلى أنّ **يحيى قد قُتل ولحِق بالموتى**، فكيف جمع الله الحي بالميت؟" انتهى النقل

كتاب (حمامة البشـرى) 1894م صـفحة 69 يقول الميرزا غلام :"وفي آية:{وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَـلَبُوهُ} إشـارة أخرى وهي أنّ النصارى زعموا أنّ عيسى صُلِب لأجل تطهيرهم من المعاصي وظنوا كأنه حمل بعد الصلب جميع ذنوبهم على نفسـه وهو كفّارةٌ لهم ومطهّرهم من جميع المعاصـي والخطيئات، ففي نفي الصـلب ردٌّ على النصـارى وهدمٌ لعقيدة الكفّارة ومع ذلك ردٌّ على اليهود واسـتئصـال لكيدهم الذي احتالوا اعتصـامًا بالتوراة وإظهارٌ لبرية عيسـى - عليه السلام - من بهتان تلك الأقوام. فهذا هو السبب الذي ذكَر الله قصةَ صلب عيسى في القرآن وكَذَّبَه وإلا فما كان فائدة في ذكره و**كم من نبيّ قُتل في سـبيل الله وما جاء ذِكر قتلهم في القرآن**. فخُذْ مني هذه النكتة وكن من المصدقين"انتهى النقل

كتاب (حمامة البشـرى) 1894م صـفحة 116 يقول الميرزا غلام :" فاسمع أيها العزيز! إنّ اليهود كانوا يقرأون في التوراة أنّ **الكاذب في دعوى النبوة يُقتَل** وإنّ الذي صُلِبَ فهو ملعون لا يُرفَع إلى الله. وكانت عقيدتهم مستحكمة على ذلك، ثم شُبّه لهم ابتلاءً من عند الله كأنهم صلبوا المسيح ابن مريم وقتلوه، فحسبوه ملعونًا غير مرفوع ورتبوا الشكل هكذا: المسيح ابن مريم مصـلوب وكل مصـلوب ملعون وليس بمرفوع، فثبت عندهم من الشـكل الأول الذي هو بيّنُ

طويلة، فطالما قَتل الأنبياء محتمل فكيف نعرف أنّ المدعي صـــادقًا لأنه لم يمت ولم يقتل مع أنّ الأنبياء الصادقين يحتمل فيهم الموت أو القتل، لذلك سنرى في النصوص التالية تراجع الميرزا غلام عن فكرة إهلاك المتقول بالقتل إلى الإهلاك بالموت مع عدم الإمهال للكاذب.

أولا: في الإعلان الثالث من إعلانات كتاب (الأربعين) في صـــفحة 73 تأكيد من الميرزا غلام على عقيدة قتل المتقول الكذاب، يقول الميرزا غلام:"فقد أنزل الله الآيات من كل جانب وفي كل مجال ولم يقبلها أبناءُ الدنيا، والآن هناك صـــراع بينهم وبين الله، أي إنّ الله - سـبحانه وتعالى - يريد أن يُظهر صـــدقَ عبده الذي أرســـله مع البراهين الســـاطعة والآيات المنيرة وهؤلاء يتمنون أن يَهلك ويُباد ويريدون أن يُقضى عليه أمام أعينهم وأن تتشتت جماعتُه وتنقرض فيضحكوا ويفرحوا ويسخروا من الذين كانوا يدعمون هذه الجماعة ويقولوا في أنفســـهم أَبشِـــروا وهنيئا لكم فقد شـــاهدتم هلاك العدو وتشتّت جماعتِه، فهل سوف تتحقق أمانيُهم وهل سيطلع عليهم يومُ الفرح من هذا القبيل؟ فجواب ذلك أنه إذا كان قد طلع على أمثالهم فسـوف يطلع عليهم أيضًـا. **فهل كان أبو جهل يظن أنه كاذب، حين دعا قبيل معركة بدر "اللهم من كان منا كاذبا فاحنه في هذا الموطن**[45]**"** انتهى النقل

الإنتاج أنّ عيســى - نعوذ بالله - ملعون وليس بمرفوع. فأراد الله أن يزيل هذا الوهم ويبرّئ عيســى من هذا البهتان فقال ما قتلوه وما صـلبوه ولكن شُـبّه لهم ... بل رفعه الله. وحاصـل كلام تعالى أنّ شـأن عيسـى منزه عن الصـلبِ والنتيجـةِ التي هي الملعونيـةُ وعدمُ الرفع، بـل هو مـات حتف أنفـه ورُفع إلى الله كمـا يُرفَع المقرّبون ومـا كـان من الملعونين. وهذا هو السـبب الذي ذكر الله تعالى لأجله قصـة عدم صـلب عيسـى وبرّأه مما قالوا وإلا فأيّ ضـرورة كانت داعية إلى ذكر هذه القصة **وما كان موت القتل نقصًا لأنبيائه وكسرًا لشأنهم وعزتهم وكأين من النبيين قُتلوا في سبيل الله كيحيى - عليه السلام - وأبيه**، فتفكرْ واطلبْ صراط المهتدين ولا تجلس مع الغاوين. منه" انتهى النقل

كتاب (التحفة الغولروية) 1902 م صـفحة 73 يقول الميرزا غلام :" **فالواضـح أنه بمجرد القتل لا يتأثر شـأن النبيّ في شيء وإنّ دعاء النبيّ - صلى الله عليه وسلم - يتضمن الرغبة في أن يقتل في سبيل الله ثم يحيا ثم يقتل، فالقتل لا يؤدي إلى هتك العزة** وإلا لما تقدم النبيّ بهذا الدعاء في حق نفسـه. ففي هذه الحالة ما معنى التركيز على دفع اتهام قتل المسيح وأنه لم يقتل على الصـليب بل قد رفعناه إلينا؟ **إذا كان المسيح لم يقتل فهل النبيّ يحيى أيضًـا لم يقتل؟**" انتهى النقل

كتاب (التفسير الكبير) لبشير الدين محمود، سورة البقرة:" وقوله تعالى {كذلك يُحيي الله الموتى} يعني أنّ الأعداء يريدون إهلاك أنبيائه وجماعاتهم، لكنه تعالى بحســب وعده مع الأنبياء يحفظهم منهم وعندما يكونون في نظر العدو في عداد الموتى يكتب الله لهم حياة جديدة. **فمن سـنة الله المسـتمرة أنه لا يسـمح للعدو بالنجاح في قتل النبيّ الأول والنبيّ الأخير في سلسلة النبوة للأمة**، لأنهما النموذج الحقيقي للإحياء القومي. فقد كان موسى هو الحلقة الأولى من سـلسـلة النبوة للأمة الموسـوية وكان عيسـى الحلقة الأخيرة منها والإحياء القومي الذي تم لبني إسـرائيل على أيدي هذين النبيين لم يتم مثله على يد ســائر أنبيائهم. ثم إنّ قوله تعالى {كذلك يُحيي الله الموتى} إشـــارة إلى الإحياء العام الذي يتم في العالم بالنبيّ الأول والنبيّ الأخير من أية سـلسـلة وتخبر الآية أنّ أعداءهما يُبادون لأنهم لو لم يهلكوا لا يتم إحياء الدنيا. ومن ثم فلا اعتراض على هلاك الأعداء وقتلهم، بل الاعتراض على بقائهم" انتهى النقل

45 عنْ عبدِ اللهِ بنِ ثَعلبةَ بنِ أَبي صُـعَيْرٍ العُذْرِيّ قالَ: كان المُسـتَفْتِحَ أبو جهلٍ فإنَّه قالَ حين التقى القَوْمُ: اللَّهُمَّ أيُّنا كان أقْطَعَ للرَّحِمِ، وآتانا بما لا نعرفُ، فأحِنْهُ الغَداةَ، فكان ذلك استفتاحَهُ، فأنزلَ اللهُ: {إِنْ تَسْـتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ} [الأنفال: 19] إلى قولِهِ: {وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ} [الأنفال: 19]، المصدر: مستدرك الحاكم على الصحيحين.

ثانيا: في نفس الكتاب في الإعلان الرابع الصفحات من 114 إلى 119، قبل الصفحات في الجزء المسمى (تتمة الأربعين) التي تراجع فيها الميرزا غلام عن قتل المتقولين، جاء الميرزا بنصوص كثيرة من الكتاب المقدس تقرر بنصوص صريحة ضرورة هلاك المتقولين الكذبة بالقتل، وقال أيضًا بالموت، وبالتالي فإنّ في هذا الوقت يعتقد الميرزا غلام بأنّ إهلاك المتقول يعني الموت أو القتل وليس الموت فقط بدون قتل بأيدي البشر.

يقول الميرزا غلام في صفحة 114 :" لقد ورد في التوراة" : {إِذَا قَامَ فِي وَسَطِكَ نبيّ أو حَالِمٌ حُلْمًا، وَأَعْطَاكَ آيَةً أو أُعْجُوبَةً، 2 وَلَوْ حَدَثَتِ الآيَةُ أو الأُعْجُوبَةُ الَّتِي كَلَّمَكَ عَنْهَا قَائِلاً: لِنَذْهَبْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا وَنَعْبُدْهَا، (أي إذا أراد منك الامتثال لأوامر غير الله أو أراد منك اتباع نفسه في أمور تنافي التوراة) 3 فَلاَ تَسْمَعْ لِكَلاَمِ ذلِكَ النبيّ أو الْحَالِمِ ذلِكَ الْحُلْمَ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ يَمْتَحِنُكُمْ لِكَيْ يَعْلَمَ هَلْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ. 4 وَرَاءَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ تَسِيرُونَ، (أي أسلكوا بحسب توجيهاته وحده ولا تستجيبوا لغيره مهما كان فيلسوفا أو حكيما) وَإِيَّاهُ تَتَّقُونَ، وَوَصَايَاهُ تَحْفَظُونَ، وَصَوْتَهُ تَسْمَعُونَ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، وَبِهِ تَلْتَصِقُونَ. 5 **وَذلِكَ النبيّ أو الْحَالِمُ ذلِكَ الْحُلْمَ يُقْتَلُ.**} (اَلتَّثْنِيَة 13: 2 - 5)، وشرحُ هذه النبوءة أنّ النبيّ الذي يريد أن يمنعكم من اتباع إلهي ويريد منك اتباع أفكار أخرى ليست من الله فسيُهلَك، الجدير بالانتباه أن عبارة هذه النبوءة من التوراة لا تتضمن كلمات تفيد بأن النبيّ الكاذب سيُقتل إذا علَّم السجود لآلهة أخرى باطلة أو عبادتها، بل إن النص يفيد أنه إذا أراد منك اتباع الغير أي إذا أراد إتباعك لأفكار أخرى مخالفة لتعليم التوراة وهذه الأفكار لأحد غير الله فإن الله سيُهلكه لأنه يعلِّم خلاف مشيئة الله - سبحانه وتعالى -، ثم في التوراة عبارةٌ: {وَأَمَّا النبيّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أو الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، **فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ.**} **لقد صرّح الله بجلاء في هذه الآية أن عقوبة الافتراء عند الله القتل وقد ورد في الآيات السابقة أن الله بنفسه سيقتله** ولن ينجو أبدا. (اَلتَّثْنِيَة 18: 20)" انتهى النقل

لا يوجد في العبارة السابقة من الكتاب المقدس ما ذكره الميرزا غلام أنّ الله قال بأنه سيقتله بنفسه، فإن قيل إنّ الله قال " **فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ**" وأنّ الموت يقصد به الموت حتف الأنف، أي الموت من غير تدخل بشري، فأجيبُ أنّ كلمة الموت كما تعني الموت حتف الأنف أي ليس بيد أحد، فإنها تعني أيضًا القتل، فالله تعالى يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم "إنك ميت وإنهم ميتون"، ومعلوم أنّ الله تعالى لا يقصد فقط الموت حتف الأنف، بل يقصد إنهاء الحياة بأي سبب، أما معنى العبارة "**فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ**" فقد يكون المعنى أنه يجب أن يموت هذا النبيّ الكذاب، وكما قلت وكررت فإنّ الموت حتف الأنف لا يبيّن الصادق من الكاذب، إذَنْ العبارة تعني أنه يجب أن يُقتل ذلك المتنبئ الكذاب سواء بالسلطة الحاكمة، أو في حالة عدم وجودها فيجب أن يَبذل اليهود المحاولات لقتل هذا النبيّ، وهذا ما حاولوا فعله مع سيدنا عيسى عليه السلام ولم يتمكنوا من قتله أو صلبه، وهذا أيضًا ما فعلته كما قلتُ سابقًا اليهودية محاولة قتل سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بالسم.

والنص التالي من كلام الميرزا غلام وهو نص متأخر جدًا زمنيًا لأنه يسبق موت الميرزا غلام بثلاثة شهور، يذكر فيه الميرزا غلام مسألة قتل المتقول من خلال السلطة الحاكمة بالقبض عليه، بعد إثبات تَقَوّله وكذبه على الله تعالى.

في كتاب (الملفوظات) المجلد 10 في شهر مارس سنة 1908 صفحة 127 و128، يقول الميرزا غلام:"فانظروا إنّ العلامة الفارقة العظيمة قد أقامها الله الله سبحانه وتعالى في قوله: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ} (الحاقة: 45-47)، أي من تَقَوَّلَ على

الله فسوف يُهلك. لا أعرف لماذا تعتبر هذه الآية خاصة بالنبيّ صلى الله عليه وسلم، فلأي سبب يقال لو كان النبيّ صـلى الله عليه وسـلم تَقَوَّلَ على الله **لألقى القبض عليه** أما إذا تَقَوَّلَ غيره على الله فلا يُكثرت له. فنعوذ بالله من ذلك، إذ تتلاشـى الثقة والأمان بهذا الاعتقاد، ولا تبقى أي علامة فارقة بين الصادق والمفتري." انتهى النقل

يقول الميرزا غلام " **فلأي سـبب يقال لو كان النبيّ صـلى الله عليه وسـلم تَقَوَّلَ على الله لألقي القبض عليه"**، والحقيقة هذه الجملة من الميرزا غلام تؤكد أنّ الإهلاك أو الموت الذي قصـده أهل الكتاب وبخاصـة اليهود هو لمن يدعي النبوة بالكذب إنما يكون بيد السـلطة الحاكمة كما حدث في واقعة الصـلب كما في الأناجيل، حيث طلب اليهود من السلطة الحاكمة صـلب سيدنا عيسـى عليه السلام، أو في حال عدم وجود سلطة حاكمة فمن يستطيع ذلك فليفعل، ودليل ذلك ما فعلته اليهودية التي حاولت قتل سـيدنا مُحَمَّد صـلى الله عليه وسـلم[46]، لأنّ موت المدعي بقطع الوتين أي بيد الله تعالى هو موت طبيعي، ويستحيل التمييز بين الصادقين والكاذبين بهذه الوسيلة لأنّ كل البشر ومن بينهم الأنبياء الصـادقين مكتوب عليهم الموت أو القتل، ولذلك سـعى اليهود لإثبات أنّ سيدنا عيسـى عليه السلام كذاب متقول على الله سبحانه وتعالى لقتله إما بقتله على الصـليب أو بالقتل ثم الصـلب بحسب ما ذكر الميرزا غلام في كتبه[47]" انتهى النقل

---

[46] ورد في صـحيح البخاري : بَاب مَرَضِ النبيّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ وَوَفَاتِهِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِـمُونَ } وَقَالَ يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَـةُ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ النبيّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ يَقُولُ فِي مَرَضِـهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَا عَائِشَـةُ **مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ"**

وفي سـنن أبي داوود : 4512 - حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَـلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ «يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّـدَقَةَ» حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ فِي مَوْضِـعٍ آخَرَ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: «يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ» زَادَ: فَأَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِخَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً سَمَّتْهَا فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ: «ارْفَعُوا [ص:175] أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْـمُومَةٌ» فَمَاتَ بِشْـرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الْأَنْصَـارِيُّ فَأَرْسَـلَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ «مَا حَمَلَكِ عَلَى الَّذِي صَـنَعْتِ؟» قَالَتْ: إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُـرَّكَ الَّذِي صَـنَعْتُ، وَإِنْ كُنْتَ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ فَقُتِلَتْ، ثُمَّ **قَالَ: فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ «مَازِلْتُ أَجِدُ مِنَ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي"**

[47] الميرزا في كتاب (الملفوظات) مجلد 7 صـفحة 201 بتاريخ 1905/8/19م، بعنوان "نفي قتل المسـيح عليه السـلام وصـلبه: اعترض شـخص أن الله قال في القرآن الكريم عن عيسـى عليه السـلام:{وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَـلَبُوهُ} (النساء: 158) فقد ذُكر القتل هنا أولاً ثم ذُكر الصلب، مع أنّ المرء يُصلَب أولاً وتكون نتيجة الصلب هو القتل ولكن القرآن الكريم ذَكر القتل أولاً على النقيض من ذلك في ثم ذُكر الصـلب. فقال عليه السـلام: " أولاً إن اعتراض اليهود المذكور في القرآن الكريم هو:{إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِـيحَ}(النسـاء: 158)، فما داموا قد قالوا كلمة "القتل" لذلك دحض الله تعالى كلمة "القتل" أولاً، ثانياً: كانت في اليهود روايتين رائجتين، إحداهما إننا قتلنا يسـوع بالسـيف، والثانية قتلناه على الصليب. ودحض الله تعالى كلتيهما على حدة، والسبب الثالث **هو أنه قد ورد في كتب اليهود القديمة أن يسوع رُجم أولاً ثم علّق على الخشـبة بعد أن مات. أي قُتل أولاً ثم صُـلب**. فدحض الله تعالى كلتا الفكرتين وقال إنّ اليهود كاذبون، إذ لم يُقتل المسيح على يدهم ولم يصلب" انتهى النقل

وفي صفحة 116 يقول الميرزا غلام: "ومثل ذلك قد ورد في سفر النبيّ زكريا عن الأنبياء الكاذبين البيان التالي:
{يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، أَنِّي أَقْطَعُ أَسْمَاءَ الأَصْنَامِ مِنَ الأَرْضِ فَلاَ تُذْكَرُ بَعْدُ، وَأُزِيلُ الأَنْبِيَاءَ أيضًا وَالرُّوحَ النَّجِسَ مِنَ الأَرْضِ. 3 وَيَكُونُ إِذَا تَنَبَّأَ أَحَدٌ بَعْدُ أَنَّ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وَالِدَيْهِ، يَقُولاَنِ لَهُ: لاَ تَعِيشُ لأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِالْكَذِبِ بِاسْمِ الرَّبِّ. (أي لما كان الله سيُهلك الأنبياء الكاذبين فسوف يخاف آباء الأنبياء الكاذبين وأمهاتهم كثيرا من الدمار لأنهم كذبوا) **فَيَطْعَنُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَالِدَاهُ، عِنْدَمَا يَتَنَبَّأُ**. (أي سيقولان له أتريد الهلاك بالتنبؤ كذبًا) 4 وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ يَخْزَوْنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤْيَاهُ إِذَا تَنَبَّأَ، وَلاَ يَلْبَسُونَ ثَوْبَ شَعْرٍ لأَجْلِ الْغِشِّ. 5 بَلْ يَقُولُ: لَسْتُ أَنَا نَبِيًّا. أَنَا إِنْسَانٌ فَالِحُ الأَرْضِ} (زَكَرِيَّا 13: 2 - 5).
والفقرة السابقة واضحة أشد الوضوح في أنه يجب أن يقوم المجتمع اليهودي بمحاولة قتل المتقولين على الله تعالى[48]، وإنما ذُكِرَ الطعن بيد والديه **"يَطْعَنُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَالِدَاهُ، عِنْدَمَا يَتَنَبَّأُ"**، فهذا كما حدث في حياة سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم عندما أراد الصحابي عبد الله ابن عبد الله بن أبي ابن سلول كبير المنافقين قتل أبيه عندما سب سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم حتى لا يقتله غيره فيكون هذا الأمر شديدًا على نفسه.
وفي صفحة 117 يقول الميرزا غلام:" كذلك قد وردتْ في إنجيل الأعمال (سفر أعمال الرسل في العهد الجديد) العبارة التالية عن الأنبياء الكاذبين: "أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، احْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ جِهَةِ هؤُلاَءِ النَّاسِ فِي مَا أَنْتُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ تَفْعَلُوا. 36 لأَنَّهُ قَبْلَ هذِهِ الأَيَّامِ قَامَ ثُودَاسُ قَائِلاً عَنْ نَفْسِهِ إِنَّهُ شَيْءٌ، (أي ادّعى بالنبوة) الَّذِي الْتَصَقَ بِهِ عَدَدٌ مِنَ الرِّجَالِ نَحْوُ أَرْبَعمِئَةٍ، **الَّذِي قُتِلَ**، وَجَمِيعُ الَّذِينَ انْقَادُوا إِلَيْهِ تَبَدَّدُوا وَصَارُوا لاَ شَيْءَ. 37 بَعْدَ هذَا قَامَ يَهُوذَا الْجَلِيلِيُّ فِي أَيَّامِ الاكْتِتَابِ، (أي قام هو الآخر بادعاء النبوة الكاذبة) وَأَزَاغَ وَرَاءَهُ شَعْبًا غَفِيرًا. **فَذَاكَ أيضًا هَلَكَ**، وَجَمِيعُ الَّذِينَ انْقَادُوا إِلَيْهِ تَشَتَّتُوا. 38 وَالآنَ أَقُولُ لَكُمْ: تَنَحَّوْا عَنْ هؤُلاَءِ النَّاسِ وَاتْرُكُوهُمْ! لأَنَّهُ إِنْ كَانَ هذَا الرَّأْيُ أو هذَا الْعَمَلُ مِنَ النَّاسِ فَسَوْفَ يَنْتَقِضُ، 39 وَإِنْ كَانَ مِنَ اللهِ فَلاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنْقُضُوهُ، لِئَلاَّ تُوجَدُوا مُحَارِبِينَ للهِ أيضًا». 40 فَانْقَادُوا إِلَيْهِ. وَدَعُوا الرُّسُلَ وَجَلَدُوهُمْ، وَأَوْصَوْهُمْ أَنْ لاَ يَتَكَلَّمُوا بِاسْمِ يَسُوعَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمْ.} (أَعْمَالُ الرُّسُلِ 5: 35 - 40)" انتهى النقل

في الصفحة 118 يقول الميرزا: "من البديهي أنّ المفتري عدوّ مؤسسة النبوة التي يديرها الله - سبحانه وتعالى - ويتمنى [أي المفتري] أن يخلط الظلام بالنور ويجهز للناس طرق الهلاك عن عمد، لهذا فإن الله يعاديه ويرى بحكمته ورحمته **موته** أهون من **موت** ألوف مؤلفة من الناس"
ويكمل الميرزا في نفس الصفحة:"فكما أنّ الموت مقدَّر من الله لجميع الهمجيين والمؤذين فينطبق عليه الحكمُ نفسُه" انتهى النقل
أي أنّ الحكم بالإهلاك على الهمجيين والمؤذيين يقع على المتقولين الكذبة أيضًا، إذَنْ الميرزا غلام ساوى بين المتقولين الكذبة وغيرهم من الهمجيين والمؤذيين في استحقاقهم للهلاك بالموت أو القتل.

---

[48] هذا طبعًا بعد ثبوت الأدلة من وجهة نظرهم أنّ هذا المدعي لتلقي الوحي من الله تعالى كاذب، كما في حالة سيدنا عيسى عليه السلام حينما قال لهم كما يدعي الميرزا غلام أنه هو المسيح المنتظر كما في أسفار الكتاب المقدس، فقال له اليهود إنّه يجب أن يأتي قبلك إيليا النبيّ، وطالما لم يأتي فإنك كاذب، وبناء على ذلك حاولوا قتله أو صلبه.

ومعلوم أنّ الله تعالى لم يتعهد بحتمية موت الهمجيين والمؤذيين عقابًا لهم، فليس كل الهمجيين والمؤذيين يموتون بيد الله تعالى بقطع الوتين بل يموتون كما يموت كل البشر، بل قد يحيون حياة دنيوية أفضل من المؤمنين، وهذا نراه متكررًا في حياتنا، فماذا يقصد الميرزا غلام؟
وغالبًا يقصد الميرزا غلام بالهمجيين والمؤذيين هم من يحارب الله ورسوله ويفسدون في الأرض، فإنّ الله تعالى شرّع لهم حدودًا محددة [49] مثل أَنْ يُقَتَّلُوا أو يُصَلَّبُوا أو تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أو يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ، أي ليس القتل هو الحد الوحيد لهم، وبالتالي يمكن لنا أن نفهم أنّ الميرزا غلام يقصد بعقاب المتقولين على الله تعالى مثل عقاب الهمجيين والمؤذيين أي بالتدخل البشري بالسلطة الحاكمة لإقامة الحد الواجب عليهم.
ويكمل الميرزا استدلالًا وإثباتًا من السنة النبوية الشريفة على ما سبق، بقوله :"لقد كتبنا قبل قليل أنّ أبا جهل أيضًا كان قد دعا بمثل هذا الدعاء، حيث كان دعا اللهَ بذكر النبيّ - صلى الله عليه وسلم - بصراحة أن يُهلك الكاذبَ منهما في ميدان المعركة نفسِها **فقُتل نفسُه** بعد هذا الدعاء"انتهى النقل، وفي النص الاخير اثبات بالقتل بأيدي البشر وليس بقطع الوتين بي الله تعالى.

إذَنْ من خلال النصوص السابقة من كلام الميرزا في الصفحات من 114 الى 118، واستدلاله بالنصوص من الكتاب المقدس وحديث أبي جهل يظهر لنا يقينًا أنّ الموت المقصود للمتقول على الله تعالى إنما هو القتل بيد السلطة الحاكمة أو بيد البعض كما أسلفت.

والنص التالي في كتاب التفسير (حقائق الفرقان) تأليف الخليفة الأحمدي الأول نور الدين الحكيم مجلد 4 في تفسيره للآية :{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ} 45 – 48، سنجد أنّ رأي نور الدين هو نفس رأي الميرزا غلام، ويعتمدان في رأيهما بقتل المتقول على كتب أهل الكتاب المحكوم عليها بالتحريف أو على الأقل كما سنرى من كلام الميرزا غلام لاحقًا بأنّ هناك خطأ حدث في الترجمة، التي لم ينتبه إليها الميرزا غلام إلا مؤخرًا بعد نشره للجزء الرابع من كتابه (الأربعين).
يقول نور الدين الحكيم :" {تَقَوَّلَ} في ذلك إشارة إلى **نبوءة جاءت في كتاب موسى، سِفر التثنية 18** أنّ الدليل على صدق ذلك النبيّ هو أنه **إذا افترى قُتل**. هذا دليل على صدق النبيّ - صلى الله عليه وسلم - أنه لم يُقتل ولم يفشل[50]، وبذلك صار آية على صدق كل صادق ومبعوث في المستقبل أنه لن يعيش مفترٍ على الله إلى 23 عامًا بعد افترائه، {الْوَتِينَ} الشريان الذي يصل من القلب إلى الرأس. الدليل العظيم الذي يقدمه البارئ تعالى على صدق النبيّ - صلى الله عليه وسلم - فيقول: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ} أي أنه **إذا كان هذا الشخص كاذبا لقُتل حتما**، ودُمِّر وأُهلك لأنّ الله تعالى قد قال ووعد سلفا على لسان نبيه المختار موسى - عليه السلام - بحق نبيه الجليل وقد بيّن أسلوب معرفته أيضًا بأنه سيعيش وسيسلم وأن معارضيه، عبدة الآلهة الباطلة سيهلكون. (فصل الخطاب، الجزء الثاني الطبعة الثانية، ص 90 - 91). لذلك يقول الله تعالى في سورة الشعراء بعد بيان قصة كل نبي: {وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}

---

[49] يقول الله تعالى :{إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ **يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا** أَنْ يُقَتَّلُوا أو يُصَلَّبُوا أو تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أو يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (33) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (34) سورة المائدة

[50] يقصد بالفشل هنا تفسير الأخذ باليمين حيث معناه الإهانة والإذلال للمتقول.

(1)، باختصـــار، إن آية: {وَلَوْ تَقَوَّلَ} تميز بين كل مفتر وصـــادق ومبعوث من الله، وتشـــكّل معيارًا كاملا لصـــدق الصـــادق. لكن إذا قال غبي أنه كيف يمكننا العثور على ذلك من التاريخ وكيف نعلم المعيارَ المحدد؟ قلتُ: يكفي ردا على كل هذه التساؤلات أنها **نزلت في مكة**. وإذا قال قائل أن قضية التفريق بين الآيات المكية والمدنية قضـــية معقّدة ولا يزال الاختلاف في المصـــطلاحات قائما إلى الآن، قلتُ: هناك سـبيل أسـهل من ذلك وهو أنه حتى لو حسـبتم هذه الآية آية أخيرة نزولا مع ذلك تضطرون إلى الاعتراف أن صدق خير الرسل - صلى الله عليه وسلم - وعظمته وجبروته وعزته ووجاهته وتأييده ونصـــرته إلى 23 عاما تكفي كقول الفصـــل لخســـران العدو. قولوا الآن، أية حجة بقيت؟ لا تدخلوا في الحكم بين الآيات المكية والمدنية ولا تدخلوا في الاختلاف في المصـــطلحات. ولكن ماذا ســـتجيبون على نجاحاته - صـــلى الله عليه وســـلم - المتتالية إلى 23 عاما. إذًا، لا بد من الاعتراف على أية حال، بأن الله تعالى لا يمهل المفتري إلى مدة تبلغ رُبع قرن. الصـــادق يُعرف من ملامح وجهه وسلوكه وتعليمه، ومن الاعتراضـات التي توجّه إليه ومن أقرانه. وإن لم يقدر غبي أن يعرف من ذلك فإن في مدة 23 عاما كفاية، كذلك التأييدات وأنواع النصـــرة التي يتلقاها تختم على صدقه. عندما أتأمل في ظروف معارضي الصادق في زمننا، ومعارضي نوح - عليه السلام - أشفق كثيرا على المعارضين المعاصرين على أنهم سبقوهم في التسرع والاستهتار. لقد اعترض معارضو نوح عند سـماع دعوته وتبليغه وقالوا أيضًـا إلى جانب ذلك: {فَتَرَبَّصُـوا بِهِ حَتَّى حِينٍ} أي انتظروا قليلا فإن المفتري يهلك بنفسه، وأن كذبه سوف يحكم بنفسه. ولكن المستعجلين المعاصرين والجاهلين لا يقولون حتى ذلك. العجب ثم العجب". (الحكم، عدد: 31/ 1902/1 م، ص 6 - 7).

تراجع الميرزا غلام عن عقاب المتقول بالقتل.

في الجزء المسـمى "تتمة الأربعين" في كتاب (الأربعين) 1900م الصـفحات من 157 إلى 160، أي بعد الجزء الرابع كما أوضحت سابقًا، يتراجع الميرزا غلام عن فكرة ضرورة قتل المدعي للنبوة الكاذب، وأن الترجمة الصـحيحة للنصـوص التي في الكتاب المقدس بترجمة الهلاك بالقتل للمدعي كانت خطأ، وأنّ الترجمة الصحيحة للهلاك هي الموت، وجاء بأمثلة من الكتاب المقدس لبيان وتأكيد صحة الترجمة.

يقول الميرزا غلام في صـفحة 157:" حين فحصـتُ [51] النص العبري الأصـلي لهذه النبوءة تبيّن بجلاء أنه قد ورد فيه بوضـوح أنّ النبيّ الكاذب سـيَهلك، ولهذا أرى من المناسـب تسـجيل النص العبري للنبوءة وهو التالي: [إبراهيم بدوي: مرفق صورة]

[51] وكأنه يعرف العبرية!!!

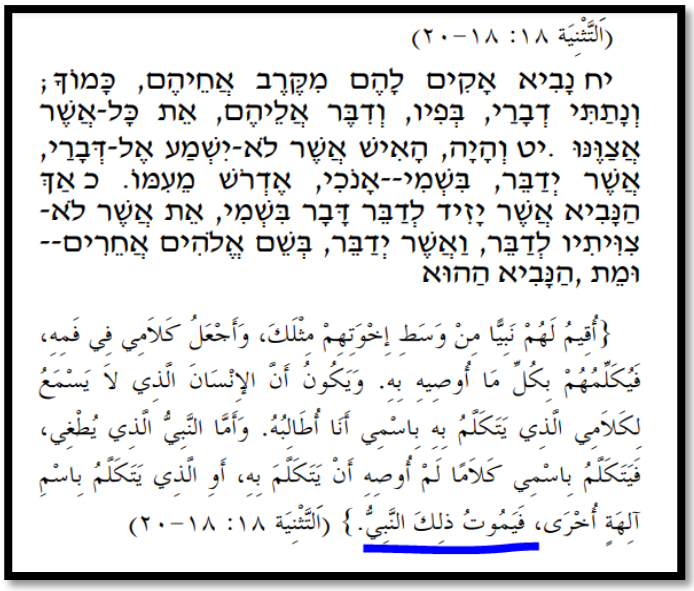

(اَلتَّثْنِيَة ١٨: ١٨–٢٠)

יח נָבִיא אָקִים לָהֶם מִקֶּרֶב אֲחֵיהֶם, כָּמוֹךָ;
וְנָתַתִּי דְבָרַי, בְּפִיו, וְדִבֶּר אֲלֵיהֶם, אֵת כָּל-אֲשֶׁר
אֲצַוֶּנּוּ .יט וְהָיָה, הָאִישׁ אֲשֶׁר לֹא-יִשְׁמַע אֶל-דְּבָרַי,
אֲשֶׁר יְדַבֵּר, בִּשְׁמִי--אָנֹכִי, אֶדְרֹשׁ מֵעִמּוֹ. כ אַךְ
הַנָּבִיא אֲשֶׁר יָזִיד לְדַבֵּר דָּבָר בִּשְׁמִי, אֵת אֲשֶׁר לֹא-
צִוִּיתִיו לְדַבֵּר, וַאֲשֶׁר יְדַבֵּר, בְּשֵׁם אֱלֹהִים אֲחֵרִים--
וּמֵת ,הַנָּבִיא הַהוּא

{أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ. وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ.} (اَلتَّثْنِيَة ١٨: ١٨–٢٠)

وفي صفحة 158 يقول الميرزا: " فكلمة "מת ميت" التي ترجمها القساوسة في الترجمة الأردية للكتاب المقدس "أن يُقتل" ترجمة خاطئة تماما، لأن الكلمة العبرية "מת" في الحقيقة في صيغة الماضي، ومعناها قد مات، أو مَيّت، ونظائرها في الكتاب المقدس العبري كثيرة جدا، أسجل بعضا منها كنموذج: [إبراهيم بدوي: مرفق صورة]

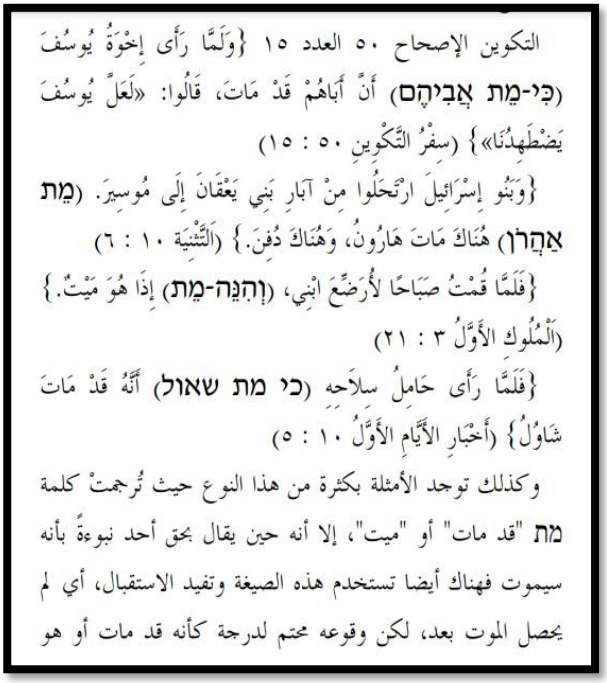

التكوين الإصحاح ٥٠ العدد ١٥ {وَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ (כִּי-מֵת אֲבִיהֶם) أَنَّ أَبَاهُمْ قَدْ مَاتَ، قَالُوا: «لَعَلَّ يُوسُفَ يَضْطَهِدُنَا»} (سِفْرُ التَّكْوِينِ ٥٠ : ١٥)

{وَبَنُو إِسْرَائِيلَ ارْتَحَلُوا مِنْ آبَارِ بَنِي يَعْقَانَ إِلَى مُوسِيرَ. (מֵת אַהֲרֹן) هُنَاكَ مَاتَ هَارُونُ، وَهُنَاكَ دُفِنَ.} (اَلتَّثْنِيَة ١٠ : ٦)

{فَلَمَّا قُمْتُ صَبَاحًا لأُرَضِّعَ ابْنِي، (וְהִנֵּה-מֵת) إِذَا هُوَ مَيْتٌ.} (اَلْمُلُوك الأَوَّلُ ٣ : ٢١)

{فَلَمَّا رَأَى حَامِلُ سِلاَحِهِ (כי מת שאול) أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ} (أَخْبَارِ الأَيَّامِ الأَوَّلُ ١٠ : ٥)

وكذلك توجد الأمثلة بكثرة من هذا النوع حيث تُرجمتْ كلمة מת "قد مات" أو "ميت"، إلا أنه حين يقال بحق أحد نبوءةً بأنه سيموت فهناك أيضا تستخدم هذه الصيغة وتفيد الاستقبال، أي لم يحصل الموت بعد، لكن وقوعه محتم لدرجة كأنه قد مات أو هو

ويكمل الميرزا غلام كلامه في الصفحة 158 ويقول:" وكذلك توجد الأمثلة بكثرة من هذا النوع حيث ترجمت كلمة "מת" "قد مات" أو "ميت"، إلا أنه حين يقال بحق أحد نبوءةً بأنه سيموت فهناك أيضًا تستخدم هذه الصيغة وتفيد الاستقبال، **أي لم يحصل الموت بعد، لكن وقوعه محتم** لدرجة كأنه

قد مات أو هو ميت. والتعابير من هذا النوع توجد في كل لغة. فقد ورد في الكتاب المقدس العبري في مواضع عدة أخرى مثل هذا الكلام" انتهى النقل
طيب إذا كان لم يحصـــل الموت بعدُ للمتقول المفتري، وأنّ الموت وقوعه محتم لدرجة كأن المتقول قد مات، فهذا الكلام يحدث مع كل البشر بلا تمييز بين متقول وصالح، فكيف نفرق بين المتقول وبين غير المتقول على الله سبحانه وتعالى وبخاصة الأنبياء بحق؟ واضح استحالة التفرقة بينهم.

{فِي تِلْكَ الأَيَّامِ مَرِضَ حَزَقِيَّا لِلْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشَعْيَا بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَوْصِ بَيْتَكَ (כִּי מֵת אַתָּה) لأَنَّكَ تَمُوتُ وَلاَ تَعِيشُ»} (اَلْمُلُوكِ الثَّانِي ٢٠ : ١)، فلاحظوا كيف ترجمت كلمة "ميت" الواردة في التثنية ١٨:١٨ تموت.

(וּמֵת) {فَيَمُوتُ كُلُّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ} (اَلْخُرُوجُ ١١ : ٥)

{وَعِنْدَ دُخُولِ رِجْلَيْكِ الْمَدِينَةَ (וּמֵת הַיֶּלֶד) يَمُوتُ الْوَلَدُ} (اَلْمُلُوكِ الأَوَّلُ ١٤ : ١٢)

{فَقَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ لِحَنَنِيَّا النَّبِيِّ: «اسْمَعْ يَا حَنَنِيَّا. إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُرْسِلْكَ، وَأَنْتَ قَدْ جَعَلْتَ هذَا الشَّعْبَ يَتَّكِلُ عَلَى الْكَذِبِ. ١٦لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا طَارِدُكَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ. (אַתָּה מֵת) هذِهِ السَّنَةَ تَمُوتُ، ... فَمَاتَ حَنَنِيَّا النَّبِيُّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ.} (إِرْمِيَا ٢٨ : ١٥-١٧)

إذَنْ كما رأينا أنّ إهلاك المتقول بالموت حتف الأنف أي بالموت الطبيعي أي من غير قتل، لا يكفي للفصـــل بين النبيّ الحقيقي وبين المُتَقَوّل ، فلماذا غير الميرزا غلام كلامه من احتمال إهلاك المُتَقَوّل بالقتل إلى الإهلاك بالموت من غير قتل؟
وأرى أنّ الســبب في تغيير موقف الميرزا غلام هو ألا يُحْدِث قلقًا للحكومة، ونجد ذلك واضــحًا في سـنة 1907م في موقف الميرزا غلام من الشـيخ ثناء الله، حيث اشـترط الميرزا غلام موت أحدهما للفصـل بين الصـادق والكاذب بمرض فتاك مثل الكوليرا أو الطاعون وليس بالقتل حتى لا يُحدث قلقًا للحكام، وجاء نص كلام الميرزا غلام الأخير في كتابه (إعجاز أحمدي) سـنة 1902م وقد تم نشـره سـنة 1909م بحسـب رأي العالم الأحمدي جلال الدين شـمس، وهذا هو نص كلام الميرزا غلام في صفحة 245:"لقد سمعتُ - بل رأيت - عبارة مكتوبة بيد الشيخ ثناء الله الأمرتساري، التمس فيها أنه جاهز من الأعماق للبتّ في الأمر بأن يدعو الفريقان - أي أنا وهو - أن يموت الكاذب منا في حياة الصـادق. وأظهر رغبته أيضـا في إعداد كتاب على غرار كتابي "نزول المسيح" بلغة فصـيحة بليغةٍ مثله ويضـمّنه هذَين المطلبين كِلَيهما. فإذا كان الشـيخ ثناء الله أظهر رغبته هذه بصـدق القلب وليس على سـبيل النفاق؛ فلا سـبيل أفضـل من ذلك، بل سـيمُنّ بهذه الطريقة منَّة كبيرة على هذه الأمة في زمن افتراقها؛ إذ سـيكون - كالأبطال - سـببًا **للحكم بين الحق والباطل بهذين الأســلوبين**. على أية حال، لقد توصّـل الشـيخ إلى اقتراح جيد، ولكن بقي أن نرى هل سـيبقى قائما عليه أم لا؟ فلو ارتحل من الدنيا كذَّاب واهتدى بسببه الآخرون فسينال مبارِزُه أجر نبيٍّ، ولكنا لا نستطيع أن نقدم من عندنا تحديا للموت بالمباهلة، **لأن التعهد مع الحكومة يمنعنا من ذلك**. غير أن الشـــيخ ثناء الله وغيره من المعارضـين ليسوا ممنوعين من أن يُجبرونا على الرد عليهم بتقديمهم تحديا كهذا، سواء أكان الشيخ

ثناء الله أو غيره، من المشايخ المعروفين ومحل احترام في جماعاتهم ويشهد على إعلانهم خمسون شخصا على الأقل من أشراف القوم مصدِّقين. وما دام الشيخ ثناء الله على أتم الاستعداد لهذا التحدي - كما كتب - فلا مانع عندنا من أن يقدم هذا التحدي، بل أسمح له بذلك لأن تحديه وحده يكفي للحكم في الأمر. **ولكن بشرط ألا يكون الموت بالقتل بل بسبب المرض؛ مثل الطاعون أو الكوليرا أو غيرهما حتى لا يسبب الأمر قلقا للحكام**. وسندعو أيضا أن يُحمَى الفريقان من هذا النوع من الموت وأن يموت الكاذب بالمرض. ويجب أن يختار الفريق الآخر أيضا المسلك نفسه" انتهى النقل.

وهنا إشكال؛ فالموت حتف الأنف أي الطبيعي لا يفصل بين الكاذب والصادق، والإهلاك بمعنى القتل بحسب رأي الميرزا غلام لم يرد في الكتاب المقدس [52]، وبالتالي لا يصح القيام به، أيضًا لأنه يُحْدِث قلقًا للحكومة الإنجليزية، والآن كيف يمكن حل هذا الإشكال؟
وهذا هو حكم الميرزا غلام في حل هذا الإشكال:
يقول الميرزا في الجزء الرابع من أجزاء كتاب (الأربعين) في صفحة 118:"أما الصادق فيعصمه الله بنفسه ويُظهر الآيات لحماية روحه وشرفه وهو- سبحانه وتعالى - الحصن الحصين للصادق وإنّ الصادق محفوظ في حِجره مثلما يكون الشبل في مخالب اللبوة انتهى النقل

سنرى كيف حدد الميرزا طريقة الإهلاك التي تبين المُتَقَوّل المدعي الكاذب والنبيّ الصادق، يكمل الميرزا شارحًا طريقة صيانة الله تعالى للصادق وإهلاك الكاذب، يقول الميرزا:"ولهذا السبب إذا أقسم أحد على أنّ فلانًا الذي يدَّعي بأنه **مبعوث من الله** كاذبٌ ومفترٍ على الله ودجال وملحد مع كونه في الحقيقة صادقًا ومبعوثًا من الله وطلب من الله الحُكمَ بالتركيز على الدعاء أن يُهلكه [إبراهيم بدوي: أي يُهلك اللهُ من كذَّب وعارض مدعي النبوة الصادق] - سبحانه وتعالى - إذا كان المدّعي صادقاً، وإن كان المدّعي كاذبًا فليُهلكْه في حياته [أي يُهلك اللهُ المتقول الكذاب في حياة من قام من المعارضين بالدعاء لإهلاك المتقول الكاذب]؛ فإنّ الله - سبحانه وتعالى - بالتأكيد سيُهلك هذا الذي يريد الحُكم على هذا المنوال" انتهى النقل

إذَنْ خلاصة ما يراه الميرزا غلام لإهلاك الكاذب المُتَقَوّل على الله تعالى؛ أنه إذا لم يكن هناك وسيلة للقبض عليه من خلال السلطة الحاكمة وتنفيذ الحد عليه بعد ثبوت المُتَقَوّل يقينًا، وهذا طبعًا مستبعد في حال الميرزا غلام وما يقدمه للإحتلال البريطاني من خدمات، مع عدم التدخل الفردي بقتل المُتَقَوّل، حيث قال الميرزا غلام بخطأ ترجمة الإهلاك بالقتل في الكتاب المقدس، ومما سيسببه من قلق للحكومة، فيكون الإهلاك للمُتَقَوّل من خلال الإحتكام إلى الله تعالى بالدعاء المركز، فإنّ الإهلاك سوف يقع على المتقول الكاذب أو من رمى النبيّ الصادق بالكذب.
وعندما قال الميرزا هذا الرأي أي الإحتكام إلى الدعاء في سنة 1900 لم يكن يتصور أنه بهذا المقياس سوف يَثبُت كذبه ودجله، فقد دعا الميرزا غلام الله كما رأينا بالتفصيل في الجزء الثاني من كتاب "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية" في مقابل الشيخ المسلم المعارض ثناء الله الأمرتسري بأن يميت الله الكاذب في حياة الصادق منهما بمرض فتاك مثل الكوليرا أو الطاعون وألا يكون بالقتل،

---

[52] في الحقيقة ليس فقط النصوص المترجمة من اليونانية إلى الأردو قالت بمعنى الإهلاك القتل، بل النصوص المترجمة من النص اليوناني إلى اللغة العربية تصرح هي أيضا بقتل المُتَقَوّل على الله سبحانه وتعالى في أكثر من نص.

بل يجب عدم اعتبار القتل وسيلة للتفرقة بين الصادق والكاذب لأن في القتل شبهة قصد التدخل البشري والسعي للقتل، فمات الميرزا في خلال سنة بالكوليرا وعاش الشيخ ثناء سنوات طوال بعده.

وأخيرًا فإنّ آيات التقول والأخذ باليمين وقطع الوتين من سورة الحاقة المكية، هي نبوءة تخص سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم لا غيره بما سيكون عليه في مستقبل الأيام، فإنّ الله سبحانه وتعالى قد أنبأ بما كان سيحصل لسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم لو أنه تَقَوّل عليه تعالى، فإذا لم يحدث شيء مما توعده الله تعالى به، فبذلك يَثبُت أمام قريش ولكل متربص به أنه صلى الله عليه وسلم نبيّ ورسول من عند الله تعالى، فلم يحدث له أخذ باليمين، أي ظل سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم عالي الهمة لم يذله أو يهينه أحد، و قد قام بما أراده الله تعالى منه أحسن القيام، وأزال الكفر والشرك من جزيرة العرب، وعند وفاته صلى الله عليه وسلم لم يقطع وتينه أي الوريد الأجوف، أي لم يمت بشكل مفاجئ مما يشكك في أن يكون موته بقطع الوتين، وإنما توفاه الله تعالى بتمزق في عرق الأبهر أي الشريان الأورطي وهو غير الوتين، حيث استمر التمزق لفترة بسبب السُم من اليهودية التي حاولت قتله، مما سبب له صلى الله عليه وسلم الآلام الشديدة والمعاناة كما يروى في السنة.

انتهيت والحمد لله تعالى من هذا البحث.
والله سبحانه وتعالى أعلم وأعلى، وهو ولي التوفيق.
د.إبراهيم بدوي
2023/10/29